السبت 3 كانون الأول 2016
العدد 3049 السنة الحادية عشرة
samedi 3 décembre 2016 nº 3049 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مسرح

«لير» في بيروت
روجيه عساف
ملك المسرح
اللبناني

22

موسكو تنعى «جيش حلب» وتقدّم جديد شرق المدينة [12]

مبادرة رئاسيّة للحلّ [2]

اطلب الفاتورة بعد التظاهر!

[6 ـ 7]

طالبة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المشاركين في تظاهرات «الحراك المدني» بدفع ثمن الاعتدة التي استخدمتها القوى الامنية في قمعهم! (هيثم الموسوي)

إيران

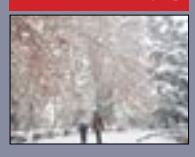

خطر العودة إلى النقطة الصفر نوويًا

14

04
تقرير
هل تنهي اللائحة الائتلافية معركة «النيابة» في زحلة؟

08
علوم
تكنولوجيا الطب
شرائح إلكترونية لعلاج الشلل

16
فلسطين
مؤتمر «فتح»
فشل دحلاني باميتاز

18
فرنسا

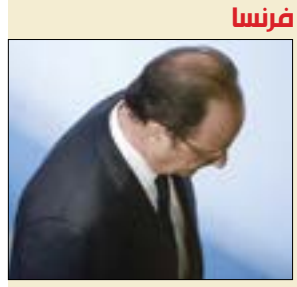

نهاية هولاند
من رئيس إلى خيبة أمل

المشهد السياسي

مبادرة رئاسية «أبوية» تجاه فرنجية

بعدما وصلت المفاوضات بشأن تأليف الحكومة إلى حائط مسدود، نجح حزب الله في إيجاد ثغرة في جدار العلاقة بين حليفيه، الرئيس ميشال عون والنائب سليمان فرنجية. وبرزت أمس دعوة «أبوية» وجهها رئيس الجمهورية إلى «كل سياسي لديه هواجس» للاجتماع به، فاتحاً المجال أما حل للخلاف مع رئيس تيار المردة

لم تنتهِ الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل 33 يوماً إلى صيغة «لا غالب ولا مغلوب» اللبنانية المعهودة. ثمة رابحون وخاسرون. ورغم أن غالبية المنتمين إلى الفئة الأخيرة حوّلوا أنفسهم إلى شركاء للعهد الجديد، إلا أن المرشح الرئاسي النائب سليمان فرنجية، يظهر كما لو أنه الخاسر الأوحد من الانتخابات، خلافاً لما أعلنه فور صدور النتائج التي أوصلت الجنرال ميشال عون إلى قصر بعبدا. ظهر هذا الأمر جلياً في «فيتو» التيار الوطني الحر على تسلّم تيار المردة الحقيبة التي يُطالب بها، أو ما يُعادلها. أتى هذا التصرّف كتتويج لمرحلة الخلاف بين التيار الوطني الحر وتيار المردة، التي بدأت مع مبادرة الرئيس سعد الحريري لترشيح فرنجية إلى رئاسة الجمهورية. تحول الحليفان، في

> **عقدة «الأشغال» بلا محاولة لحلها: بري لا يزال متمسكاً بها، والقوات تعتبرها محسومة لها**

السنة الأخيرة، إلى خصمين لا تواصل بينهما. حتّى أنّ معلومات سرت عن رفض عون استقبال فرنجية، الذي قاطع بدوره الاستشارات النيابية والتهاني بمناسبة عيد الاستقلال، مُعلناً أنّه مستعد لزيارة بعبدا إذا «استدعاه» رئيس الجمهورية. فنائب زغرتا الذي فاتت الفرصة التي كانت بمتناول يده، يرى أنه يستحق معاملة تختلف عن باقي القوى السياسية. القطيعة بين التيارين باتت تُثقل كاهل حلفائهما. لذلك، أطلق حزب الله مبادرة لمحاولة الجمع بينهما ووضع حدّ لخلافهما. وقد تسربت إلى مسامع «المردة» أجواء إيجابية من جانب التيار البرتقالي، لذلك يقارب التيار الأخضر هذا الموضوع بحذر شديد حتى لا تُفهم

مصادر المردة: «ما بدها هلقد». بمقدور بعبدا ان توجه دعوة لفرنجية وهو سيلبيها (هيثم الموسوي)

أي كلمة بطريقة سلبية. فمن مصلحة الجميع، باستثناء القوات اللبنانية، أن يُهدم الجدار العازل بين بعبدا وبنشعي.

في هذا الإطار، أتت مبادرة عون «الأبوية» أمس لتكسر الجمود السياسي في البلد نتيجة تعثُّر المساعي الهادفة إلى تشكيل الحكومة الجديدة، والتي أطلقها رداً على ما صدر «عن وسائل الإعلام المختلفة خلال الأيام الماضية». وقد أكد البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية حرص عون «على هواجس الجميع وتصميمه على معالجتها، وهو لذلك يتوجه بدعوة أبوية إلى أي مسؤول أو سياسي للاجتماع به في القصر الجمهوري كي يودع هواجسه لدى فخامته المؤتمن على الدستور وعلى تحقيق عدالة التمثيل في السلطات الدستورية، كما على حسن عملها وفقاً لأحكام جوهر الدستور ونصه ما دامت الغاية هي المصلحة الوطنية العليا». تصيب هذه المبادرة بالدرجة الأولى سليمان فرنجية. إلا أنّ

تقرير

إسرائيل: لا حرب في مواجهة حزب الله في السنوات المقبلة!

يحيى دبوق

في عام 2010، رفض نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي في حينه، اللواء بني غانتس، توصيف عمليات تزود حزب الله بالسلاح من سوريا وعبرها، بانها «عمليات تهريب»، مؤكدا ان كلمة «تهريب» غير دقيقة في وصف الواقع اليومي لتعاظم قدرات حزب الله من سوريا. في كلمة القاها في مؤتمر هرتسليا العاشر (2010/01/31)، أكد غانتس ان ما يجري هو «عمليات نقل سلاح، لا مجرد تهريب».

في تلك الفترة، كانت المعادلة الاقليمية مختلفة: الجيش السوري لم يكن في حرب يخوضها ضد اعدائه في الساحة السورية، ولم يكن باستطاعة تل ابيب شن هجمات تستهدف «عمليات نقل السلاح» في سوريا، كان من شأنها ان تنذر بحرب اقليمية. في موازاة ذلك، لم يكن باستطاعة تل ابيب ايضا، توجيه ضربات في الساحة اللبنانية، ربطا بتداعياتها المباشرة وإمكان التدحرج نحو مواجهة شاملة مع حزب الله. كان بمقدور اسرائيل فقط، تشغيل عداد التقديرات الاستخبارية حول ترسانة حزب الله وتعاظمها، وإعطاء حساب دوري كل شهر او شهرين، عن تنامي عدد الصواريخ ونوعها ومداها ودقتها وقدراتها التفجيرية. من 40 الفا الى 50، ومن ثم الى 70 فـ90 فـ100 وصولا الى 130 الفا في الفترة الاخيرة، فيما يتجه العداد الأسرائيلي للإشارة الى رقم جديد: 150 الفاً.

كلام غانتس حول ضرورة التفريق بين واقع «تهريب» وواقع «نقل»، من شأنه ان يفضي الى تقدير مدى نجاعة الاستراتيجيات الاسرائيلية الموضوعة لمواجهة تعاظم حزب الله تسليحياً، كما ونوعاً. «النقل» يعني تلقائيا ان ضربات محدودة، هنا وهناك، في حال نجحت في الاساس، لا تغير من التعاظم شيئاً ملموساً. علما ان نتيجة هذا التعاظم، لا يمكن احتسابها حصراً من عام 2010، بل من عام 2006، بعد انتهاء الاعمال القتالية بين الجانبين: 11 عاما شبه كاملة. وهي ترسانة لا تنكر اسرائيل حجمها ونوعها وفاعليتها وحضورها على طاولة القرار في تل ابيب: هي تدفع وتحفز نحو تفعيل القوة العسكرية في لبنان لإجتثاثها او الحد منها، كما انها في المقابل تدفع وتحفز، على منع وردع اسرائيل من تفعيل القوة العسكرية ضد لبنان. هذه النتيجة، المتناقضة، ابقت اسرائيل متوثبة لاقتناص الفرص، إن سنحت لها، لكنها ابقتها مردوعة عن الفعل، و11 عاما من الهدوء في لبنان، تعد فترة استثنائية قياسا بالعقود الماضية، ودليلا على نجاعة اصل وجود سلاح حزب الله، حتى من دون تفعيله.

من هنا، يمكن فهم رسائل اسرائيل الدورية، وكذلك في اليومين الماضيين، الموجهة الى الأذن اللبنانية، وكذلك الى آذان الجمهور الاسرائيلي نفسه: اسرائيل جاهزة ومستعدة للحرب في مواجهة حزب الله، لكنها لا تقدّر إمكان نشوب حرب. رسالة باتجاهين، تحرص اسرائيل على ايصالها عبر مصادرها العسكرية والسياسية واعلامها الموجه من الرقابة العسكرية. الا ان رسائل تل ابيب الردعية، بمعنى التخويفية، تكون في العادة المتبعة اسرائيليا مرتبطة بمتغير ما ترى استحقاقه على الساحتين السورية واللبنانية، اللتين تعدان مؤثرتين من منظورها، على واقع وبيئة حزب الله، وتبعا لهما قراراته. أحد اهم هذه المتغيرات في الفترة الأخيرة، هي النجاحات الميدانية للجيش السوري وحزب الله، والخسائر التي منيت بها الجماعات المسلحة، إن في شمال سوريا او في جنوبها، بالقرب من الحدود الإسرائيلية، الامر الذي يقلص من فاعلية وتأثير «خيار» المسلحين في اشغال حزب الله عن اسرائيل. هذا المحظور، هو الذي دفع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، للتحذير قبل ايام من ان ضعف الجماعات المسلحة (في

تقرير

عقدة التشكيل الحكومي... أبعد من حقيبة «المردة»

تدرك قوى 14 آذار أن عون عاجلا أم آجلاً سيفتح معركة الصلاحيات (مروان بوحيدر)

وفيق قانصوه

في الظاهر، يبدو حلّ العقدة المعلنة التي تؤخر تشكيل حكومة العهد الأولى بسيطاً جداً: زيارة للوزير سليمان فرنجية الى بعبدا لتهنئة الرئيس ميشال عون بانتخابه، ولو متأخراً. يُعطى تيار المردة حقيبة الزراعة، مثلاً، وقد يستبدلها بحقيبة الأشغال من ضمن حصة الرئيس نبيه بري، بعد إقناع القوات اللبنانية كما سبق إقناعها بالتخلي عن طلب الحصول على حقيبة سيادية.

أما في الواقع، فإن سيناريو كهذا يبدو، في ظل الأجواء الحالية، مستحيلاً، ما يجعل إبصار الحكومة النور قريباً أمراً صعباً. وعليه، تبدو العقد كبيرة جداً. وهي، ربما، في محلات أخرى تماماً، تبدأ من اختلاط التحالفات والتفاهمات، ولا تنتهي بقانون الانتخابات النيابية المقبلة، وبمعركة رئاسة الجمهورية بعد ست سنوات، وصولاً إلى مصير اتفاق الطائف.

ليس خفياً أن تفاهم التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية أثار «نقزة» لدى حلفاء كل منهما، في 8 و14 آذار. على ضفة 14 آذار «النقزة» جلية. ليس تفصيلاً أن يثير أحد ممثّلي المستقبل في إحدى جلسات حوار عين التينة مسألة «تضخّم خطاب الحقوق المسيحية». يدرك أركان هذا الفريق أن العماد عون لم يحارب أكثر من ربع قرن من أجل أن يكون واحداً من الرؤساء الذين تعاقبوا على الحكم. بل هم أمام رئيس يطمح الى أن يطبع الرئاسة بطابعه الشخصي، والى خوض معركة أكبر من كل ما خاضه حتى الآن اسمها: استعادة الصلاحيات. معركة كهذه قد تعني في رأي هؤلاء الاصطدام، عاجلاً أم آجلاً، باتفاق الطائف.

بعد طول اعتراض على وصول عون الى بعبدا، رضخت الرياض لموازين القوى. لكنها لن تسلّم بالتخلي عما حققه الطائف من مكتسبات لمن يعتبرون السعودية مرجعيتهم الاقليمية. لا بأس هنا من اعتماد سياسة «الاحتواء» للعهد الجديد عبر ارسال موفدين رفيعي المستوى للتهنئة، وعبر «نسخة منقّحة» من سعد الحريري (مدعوماً من سمير جعجع) تحاول إغراء التيار الوطني الحرّ بثنائية سنية ـ مسيحية (أو ثلاثية عونية ـ قواتية ـ مستقبلية)، تقف في وجه الثنائية الشيعية، وتكون قادرة بقانون «الستين» على الاكتساح في معظم المناطق... من دون أن يعني ذلك، بالضرورة، وقوع التيار الحريص على تفاهمه الاستراتيجي مع حزب الله في اغراء من هذا النوع.

في المقابل، على ضفّة 8 آذار، الرؤية واضحة: تطورات الاقليم التي صبّت في مصلحة محور المقاومة هي وراء خضوع السعودية للمعادلة التي أتت بعون رئيساً للجمهورية. لا تُغيّر في ذلك محاولات الرياض «احتواء العهد» مهما علت رتب موفديها ومناصبهم. أكثر من ذلك، الحرب السورية، بمؤشراتها الميدانية، ستنتج رابحاً وخاسراً، أو على الأقل اختلالاً في موازين القوى لمصلحة هذا المحور، في لبنان والاقليم.

عليه، فإن «النقزة» في هذا الفريق

> رضخت الرياض لموازين القوى لكنها لن تسلّم بالتخلي عن مكتسبات الطائف

واضحة أيضاً: القوات اللبنانية ومحور المقاومة نقيضان لا يجتمعان. فكيف يمكن هذا المحور أن يقبل، في عزّ انتصاره، بنفخ حجم القوات وإحياء خيارها السياسي المعادي، على حسابه؛ وفي الوقت نفسه، «تقديم رأس» سليمان فرنجية، الركن الأساسي فيه وأحد خياراته الاستراتيجية المستقبلية والصديق الشخصي للرئيس بشار الأسد؛ ناهيك عن «رؤوس» بقية الحلفاء، كالوزيرين السابقين عبد الرحيم مراد وفيصل كرامي والحزب السوري القومي الاجتماعي وغيرهم؟

هل يعني ذلك أنه ممنوع على المسيحيين التوحّد، أو أن تكون هناك ثنائية مسيحية مماثلة للثنائية الشيعية؟

لا ينكر أحد في هذا الفريق على التيار الوطني الحر حقه في التقارب مع القوات اللبنانية خصوصاً ان المزاج المسيحي العام مؤيد بقوة لمثل هذا التقارب، سواء عن قناعة أو في سياق تجميع القوى لدعم وصول عون الى بعبدا كممثل للغالبية المسيحية. علماً أن أركان هذا الفريق، وفي مقدمهم حزب الله، كانوا واضحين بأن التزامهم بعون رئيساً لا ينسحب على تحالفاته وخياراته الأخرى.

المآخذ هنا هي أن ما يجمع طرفي الثنائية الشيعية (بعيداً عن البعد المذهبي) أكثر بكثير مما يجمع طرفي الثنائية المسيحية: الخيار السياسي للتيار الوطني الحر ـ بما هو تيار مديني يلتزم وحدة لبنان والعداء لاسرائيل ـ يختلف عن الخيار السياسي للقوات صاحبة شعارات الفيديرالية والوطن المسيحي.

بالنتيجة، «القرار» لدى هذا الفريق واضح أيضاً: حتى ولو اقتضت ظروف انتخابات رئاسة الجمهورية أن يكون سمير جعجع «معنا في الخندق نفسه»، إلا أنه لا يمكن ان يكون رقماً كبيراً في اللعبة على حساب أركان هذا الفريق، مهما حاول الظهور بمظهر «عرّاب العهد» وملاكه الحارس... من دون أن يعني ذلك أن مثل هذه المحاولات ستنجح في دق إسفين بين التيار الوطني الحرّ وحزب الله المعتصم بالصمت، بلحاظ تواصلهما اليومي وحرصهما على متانة العلاقة وقوتها، وبحثهما الدؤوب عن حلّ خلاق لأزمة التأليف قد تلوح بوادره في الأيام القليلة المقبلة.

رادارات تيار المردة لم تلتقطها. «هذه الدعوة لنا؟»، تسأل مصادر المردة التي تصفها بـ«المبادرة العامة. من الطبيعي أن يكون القصر مفتوحاً للجميع». ولكن إذا كان المقصود بها هو فرنجية، «ما بدها هلقد». كان بإمكان بعبدا أن «توجه دعوة لفرنجية وهو سيلبيها».

وبحسب مصادر في 8 آذار، فإن ما قام به عون يُعد خطوة كبيرة، لناحية الانطباع السائد بأنه كان قد قرر رفض استقبال فرنجية. وترى المصادر أن بيان بعبدا يكسر الجليد، والخطوة التالية باتت شكلية أكثر منها جوهرية، لجهة معرفة ما إذا كان فرنجية سيطلب موعداً لزيارة عون، أو أن رئيس الجمهورية «سيستدعي» النائب الزغرتاوي.

الخطوة الرئاسية باتجاه بنشعي لا تعني أن الطرق التي ستؤدي إلى تأليف الحكومة باتت سالكة. موضوع تمثيل المردة ليس العقبة الوحيدة التي تعرقل تأليف الحكومة، إذ ثمة عقدة أخرى لا تقل أهمية ولم يعمل أحد من الأطراف المفاوضين على حلّها جدياً، هي حقيبة الأشغال. الرئيس نبيه بري الذي أعلن سابقاً أنه لن يقبل التنازل عنها لأي فريق آخر، لم يتبلغ رسمياً إلى من ستؤول. والقوات اللبنانية ما زالت تتعامل على اعتبار أنّ هذه الحقيبة حُسمت من ضمن حصتها، ما دام الحريري الذي وعدها بها لم يُبلغها موقفاً مغايراً. لذلك، لا تتوانى مصادر في فريق 8 آذار عن القول إنّ «العقدة اليوم هي في القوات والأشغال». وبناءً على ذلك، تقول مصادر بارزة في تيار المستقبل إنه «لا جديد» في مفاوضات التأليف، وتوافقها على ذلك معظم الكتل النيابية، على الرغم من اعتبار مصادر المردة أن هناك «نيّة للتسهيل وإعلان الحكومة قريباً».

من جهة أخرى، قال المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد، إن «تحييد لبنان عن الصراع أفرز قبول عون مرشحاً مدعوماً من الممانعة وجاء الحريري المدعوم من الفريق المضاد الممتد مع السعودية والعمق العربي». وأكد أنّ «انتخاب عون هو المحاولة الأخيرة لإعادة إحياء النظام، وبعد ذلك قد يتم إنتاج لبنان آخر غير الموجود اليوم».

(الأخبار)

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى اليكم وفاة المرحومة

الحاجة مريم عبد اللطيف شعيب

«أم صالح»

حرم المرحوم علي صالح عاصي

«أبو صلاح»

أبناؤها: رجلا الأعمال صالح وعبد الحميد عاصي، الاستاذ صلاح، والمرحوم المهندس نزار عاصي.

بناتها: مجدولين والدة مصطفى ابو درويش، الاعلامية ثريا، المهندسة عبلة، وزينب زوجة المهندس جهاد رمال

أشقاؤها: المرحوم محمد شعيب، الحاج حسين، حسن عباس، الحاج زهير والحاج جعفر.

تجري مراسم الدفن نهار السبت الواقع فيه 2016/12/3 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في بلدتها الدوير.

تقبل التعازي نهارا السبت والاحد في منزلها في الدوير (منزل السيد صالح علي عاصي).

نهار الاثنين في 2016/12/5، تقبل التعازي للرجال والنساء في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، مقابل مركز أمن الدولة، من الساعة الثانية وحتى السادسة مساء.

لكم من بعدها طول البقاء

الآسفون آل عاصي وآل شعيب وعموم أهالي بلدتي الدوير والشرقية

سوريا) يعني تمتع ايران وحزب الله بالتفوق، لافتا الى انها «نتيجة مقلقة لإسرائيل».

ضمن الرسائل الإسرائيلية في اليومين الماضيين، أكد مصدر عسكري رفيع المستوى لموقع «المصدر» الإسرائيلي، جاهزية تل ابيب واستعدادها لخوض مواجهة شاملة مع حزب الله، إن تطلب الامر ذلك، وبحسب المصدر فان «الحدود معرضة لاندلاع حرب لان الهدوء مريب، والانتقال من الوضع العادي إلى حالة حرب، سريع جدا. يكفي أن يقرر حزب الله القيام بتفجير واحد، ثم يليه رد فعل إسرائيلي قوي كي تنشب معركة شاملة».

وأشار المصدر نفسه الى ان أحدا لا يعرف ما يمكن ان يحدث: «لذلك نستعد لكل السيناريوهات الممكنة، ومنها (سيناريوهات) متطرفة كأن يشن حزب الله هجوما على إسرائيل، أو أن تتورط إسرائيل في العمق اللبناني، ونحن مستعدون جيدا لكل سيناريو». الا ان الضابط الإسرائيلي استدرك قائلا: مع كل ذلك، لا نتوقع حربا في مواجهة حزب الله في السنوات المقبلة، اذ انه مشغول في الحرب السورية رغم ان خبراته تزداد وقدراته تتطور، وهو يعمل طيلة الوقت على تحسين بنيته التحتية لسيستخدمها وقت الحرب».

وضمن السياق نفسه، بثت القناة الثانية العبرية مشاهد ومقابلات مع عناصر وضباط وحدات من الجيش الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود مع لبنان، أكدت فيها على جاهزية إسرائيل لخوض أي مواجهة مع حزب الله.

تقرير

هل تنهي اللائحة الائتلافية معركة «النيـ

عادة ما تبدأ الانتخابات النيابية في زحلة قبل أي دائرة أخرى. في هذه الدورة، اختلطت الأوراق بسبب التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، والتفاهم الرئاسي بين العونيين وتيار المستقبل. وقبل 6 أشهر من موعد الانتخابات، بدأ المعنيون يهمسون بإمكان تشكيل لائحة ائتلافية تُجنب القضاء معركة تُحدد الأكثرية والأقلية في المجلس النيابي

ليا القزي

في كلّ البلدان الديموقراطية، لا يُعدّ السؤال عن ملف الانتخابات قبل ستة أشهر من موعدها مُستغرباً. لبنان هو الاستثناء، حيث تتذرع الأحزاب والتيارات السياسية بعوامل عديدة لتبرير تأخرها عن تناول الانتخابات النيابية، علماً بأنّ بعض هذه الأحزاب بدأ العمل على تحريك ماكينته الانتخابية وإجراء استطلاعات للرأي. قضاء زحلة مثالٌ على ذلك. تكتسب الانتخابات النيابية في هذا القضاء أبعاداً مُهمة، كونه «جسر العبور» (كما وصفه سابقاً الخبير الانتخابي عبدو سعد) إلى الحصول على الأكثرية في المجلس النيابي. وبقدار ما هو مُهمّ، يُعدّ من الأقضية الأكثر تعقيداً فيختصر المشهد اللبناني بكل تناقضاته السياسية والعائلية والطائفية.

لدى سؤالهم عن انتخابات الـ2017، يُسارع ممثلو القوى السياسية إلى الإجابة «من هلّق؟»، رابطين البحث بهذا الأمر بنتائج التشكيلة الحكومية والقانون الانتخابي الذي سيُعتمد. هاجس الأحزاب الأساسي أن تكون زحلة فعلاً «مقبرة للأحزاب». أقله هذا ما أظهرته نتائج الانتخابات البلدية في عاصمة القضاء، حيث لم تستطع لائحة تضم كل الأحزاب برئاسة شخصية مثل أسعد زغيب من الحصول على أكثر من 10587 كمعدل للأصوات (وحلّ مرشحو القوات في المراتب الخمس الأخيرة)، مقابل 7955 للكتلة الشعبية و6017 للائحة فتوش. تستطيع الأحزاب أن تُكابر، إعلامياً، لكن التقويمات الحزبية التي أجرتها بعد أيار الماضي كانت نتائجها سلبية.

استطلاعات الرأي بدأت في زحلة، وافتتحتها القوات اللبنانية. وحالياً يجري العمل على استطلاع لمصلحة التيار الوطني الحر. اللافت أنّ الحليفين الجديدين يعملان على قاعدة أنّ القانون المعتمد سيكون الستين. وتقول مصادر محايدة في زحلة إنّ «العمل المشترك بين التيار والقوات بدأ على قاعدة أنّ (رئيسة الكتلة الشعبية) ميريام سكاف لن تكون متحالفة معهما. هناك قلق قواتي من سكاف التي لن يتركها تيار المستقبل لأنه يريد الحفاظ على التنوع في القضاء».

تضحك مصادر قواتية في زحلة تُتابع الملف الانتخابي وهي تؤكد «نحن فعلاً لا نريد إلغاء أحد». تعود إلى فترة «البلدية» يوم «كنا من كلّ قلبنا نريد أن تكون سكاف معنا، قبل أن نكتشف أنها تفتقر إلى الخبرة، والتعامل معها صعب». انطلاقاً من هنا، يبدو من المستبعد أن ينشأ تحالف بين القوات والكتلة الشعبية، «التجربة لا تُشجع». القوات مرتاحة إلى العلاقة مع التيار العوني وتيار المستقبل، فلا تتوقع المصادر أن «يتخلّى المستقبل عن تحالف وطني مع القوات من أجل تحالف على نطاق ضيّق في زحلة مع سكاف». تقنياً، «الشغل ماشي. نحن ننظم ورش عمل تحضيراً للانتخابات، لكن بحث التحالفات مؤجل».

ورقة النيات بين «التيار» والقوات لا تريح القوى المسيحية الأخرى. الحلقة الأضعف المتضررة من هذا التفاهم تبدو القوى غير الحزبية. هناك أولاً الكتلة الشعبية المشغولة حالياً «بإعادة تنظيم وتأهيل الماكينة الانتخابية». «اتكالنا هو على الناس وعلى تاريخنا المشرف»، تقول مصادرها، إضافة إلى نتائج الانتخابات البلدية «التي أثبتت أنّنا قدّ الكل». تستعدّ الكتلة لمعركة انتخابية «نُفضلها أن تتم حسب النظام النسبي لأنه يؤمن التمثيل الأفضل للجميع». التحالفات لم تظهر بعد، «ولكن نحن على علاقة جيدة مع كل الأطراف». هناك إيجابية في الحديث عن حزب الكتائب، الذي تفصل المصادر بينه وبين النائب إيلي ماروني «فكيف نتحالف مع نائب لم يُقدم شيئاً لزحلة ومدد لنفسه, هذا ضدّ قناعاتنا». ولكن لا يبدو أنّه سيكون للكتلة الشعبية ما تريد، فبحسب مصادر كتائبية مركزية، «المرشح حتى الساعة هو المردة يتقدم على التيار الوطني الحر. والتأثير هو للصوت السني».

خلافاً لعدد من المستقلين الذين يعتمدون على ناخبي الأحزاب للفوز، نجاح القوات اللبنانية في الإنتخابات الفرعية في الكورة لم يكن ليتحقق من دون أصوات مكاري. جرّبا التحالف لسنوات طويلة، قبل أن يُفرقهما تبني القوات لمشروع القانون الأرثوذكسي (بسببه انقطعا عن التواصل لفترة) ودعم معراب لترشيح النائب (سابقاً) ميشال عون إلى الرئاسة. الصديق المقرّب للرئيس الراحل رفيق الحريري والنائب سليمان فرنجية والنائب السابق سليم سعاده، لم يتخذ بعد القرار إن كان سيدعم فريقا ما في الكورة. هو يميل «إلى الإنكفاء التام». وإذا تُرك القرار لمؤيديه، «فهم أقرب إلى القوات اللبنانية».

انتخابات الـ2017 ستكون صعبة. عدّة عوامل تتقاطع كدور العائلات والتوزيع الطائفي والتحالفات الجديدة (هيثم الموسوي)

تقرير

فريد مكاري: لن أترشح... وقاعدتي أقرب إلى القوات

ليا القزي

ينتمي نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري إلى نادي «مستقلي 14 آذار» الذين يتعرضون للحصار، شأنه شأن بقية الشخصيات السياسية غير الحزبية، نتيجة التفاهم بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. تشخص الأنظار إليهم مع اقتراب الإنتخابات النيابية واحتمال إجرائها وفق قانون الستين. السؤال الذي يُطرح هو عن إمكانية نجاة هؤلاء من محدلة تحالف الحزبين القويين، كما عن مواقفهم من اللوائح التي سيشكلها التحالف، وتلك التي ستواجهه. وللكورة حسابات خاصة، شبيهة بتلك التي في زحلة. المعركة ستكون حامية، وخاصة بين القوات اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي. ولموقف مكاري تأثير كبير على المعركة.

> صفحة الانتخابات الرئاسية طويت وأؤيد نجاح العهد حالياً

لا يعتبر مكاري أنّ نظرية «الحصار العوني ـ القواتي للمستقلين» تنطبق عليه لسبب بسيط، يقوله وهو يبتسم: «أنا لست مرشحاً للانتخابات النيابية». يكرّر موقفه الذي سبق ان اعلنه قبل 4 أعوام. وعلى رغم انتشار أقاويل عن نيته تجيير مقعده النيابي إلى شقيقه مكارم مكاري، يؤكد «أنني لست وارثا سياسيا وغير مضطر الى أن أورث أحدا. سترين أنني لا أشبه السياسيين».

الجلسة مع ابن أنفة تتخللها ضحكات كثيرة، «أنا إذا بيوقع تلات ارباعي ما بلّمو». يقول عبارته للتأكيد أنّ المسار النيابي لهذه العائلة وصل إلى خواتيمه. لماذ؟ أولاً، الرجل صاحب نظرية أنّ معدل الحياة الطبيعي للإنسان هو ثمانون عاماً. يبلغ من العمر 69 عاماً «ما إلي حقّ كفّي عيش عا ذوقي؟». ثانياً، قرّر مكاري «محاسبة نفسي بنفسي». يتحدّث بواقعية عن الفترة التي مثل خلالها منطقته نيابياً وتمتد منذ الـ1992، «بعد 24 عاماً نجد أنّ الوضع إلى تراجع. ماذا فعلنا؟».

مكاري الذي قرر طيّ صفحة الإنتخابات الرئاسية «وتأييد نجاح العهد حالياً»، يقول «بتواضع» انه الرقم واحد في الكورة، علماً أنّ عائلته هي الأصغر «ولا يتعدّى عدد ناخبيها الـ13 فرداً». ويضيف أن «هناك 35 إلى 40% من ناخبي القضاء لا ينتخبونني»، ولكن لا عداوة مع أحد. يُقدم مثالاً «الإستقبال الحاشد الذي لقيته في إحدى القرى الشيعية رغم أنني نلت 0% أصوات لديهم»، قبل أن يتذكر أنّه في زمن التحالف الرباعي «نلت أصواتاً من هذه القرى أكثر من المرشح القومي». فمكاري يعمل وفق قاعدة «إذا منو قاتلي بيّي ما في عداوة». أما على صعيد الأحزاب «فالحزب السوري القومي الإجتماعي والقوات اللبنانية هما الأقوى، وتيار

...ابة» في زحلة؟

ماروني»، علماً بأن المكتب السياسي الكتائبي هو الذي يبتّ هذا الموضوع بعد أن تُقدم إليه طلبات الراغبين بالترشح. بالنسبة إلى تيار المستقبل، السند الأول للكتلة الشعبية، «نظن أنه في البداية يريد تشكيل الحكومة وبعدها يبحث في تحالفاته». أما مع الشريك في الملعب «الكاثوليكي» النائب نقولا فتوش، «فليس هناك علاقة لأننا ضدّ كل من يضرّ بالبيئة ويستعمل الأساليب غير الشرعية».

على العكس من أطراف عدّة، لا

> في ظل عدم وجود فريق قادر على حسم المعركة، سيتم تشكيل ائتلاف يضم كل الأحزاب والشخصيات المستقلة

تعتبر مصادر فتوش أنّ «زحلة صعبة». هذا الفريق مرتاح إلى نتائج «البلدية» التي أظهرت «أننا نملك التمثيل المسيحي الأكبر، في حين أنّ سكاف نالت نسبة كبيرة من أصوات الطوائف الأخرى». هذه المرّة عوامل عدّة ستختلف، أهمها أن «أصوات حزب الله ـ حركة أمل ستكون بلوك واحد». يرى آل فتوش أنفسهم «في تحالف قائم مع الرئيس ميشال عون والرئيس نبيه بري وحزب الله وسوريا». على هذا الأساس، ستكون لائحة تضم هذه المكونات «وتنال فيها القوات اللبنانية مقعداً». تتحدث المصادر عن الانتخابات رغم وجود اقتناع بأنها «ستتأجل لمدة سنة وقانون الستين لن يمر وإلا يكون فريق 8 آذار قد أعدم نفسه».

السؤال الأساسي الذي يُطرح في زحلة اليوم هو عن موقع تيار المستقبل بعد التسوية الرئاسية. فهل يسعى إلى لائحة ائتلافية تُجنبه معركة صعبة أم يختار مواجهة التفاهم العوني ـ القواتي؟

الخيار «لم يُحسم بعد بانتظار الحكومة والقانون»، بحسب عضو كتلة المستقبل النائب عاصم عراجي الذي لا يخفي أنّ «انتخابات الـ 2017 ستكون صعبة». عدّة عوامل تتقاطع «كدور العائلات والتوزيع الطائفي. وحالياً هناك التحالفات الجديدة في الرئاسة التي من الممكن أن تنعكس على التحالفات الانتخابية».

خيار اللائحة الائتلافية يُعبر عنه بوضوح النائب السابق عن التيار الوطني الحر سليم عون، «في ظل هذا التنوع وعدم وجود فريق قادر على حسم المعركة، أعتقد أنه سيتم تشكيل ائتلاف يضم كل الأحزاب والشخصيات المستقلة التي أثبتت وجودها. وقد لمسنا هذه النية من خلال الاتصالات مع المستقبل والقوات وحزب الله. أما من يرفض المشاركة، فهذا شأنه». يعي عون أن هناك صعوبة لاعتماد هذا الخيار، بسبب وجود «عقبة الكتلة الشعبية وفتوش، عقبة القوات وحزب الله، عقبة القوات وسكاف، عقبة القوات وفتوش». ولكنه يعتقد أن هذه العقبات تُذلل بوجود تحالف عريض يضمن مقعداً لكل طرف «ويمنع إلغاء أحد». ينطلق عون من قراءة الانتخابات البلدية ليُكوّن «صورة واضحة عن النيابية التي سيُضاف إليها ارتفاع تأثير أصوات السنة والشيعة والأرمن». يُقارب التيار العوني الانتخابات بحذر «كي لا نُرسخ الستين كأمر واقع ونقتل أي أمل بالتغيير. الضمانة الوحيدة للتمثيل الصحيح هي في إقرار قانون جديد وليس بالاتفاقات التي تُظلم بسببها أطراف معينة. النسبية تُحرر كل القوى».

على الرغم من أنّ عون لدى حديثه عن اللائحة التوافقية لا يأتي على ذكر حزب الكتائب، إلا أنّ النائب إيلي ماروني يبدو واقعياً وهو يقول «في زحلة ما بتربط إلا ائتلافية». الماكينة الانتخابية الكتائبية بدأت عملها وسيتم افتتاحها بعد رأس السنة. أما سياسياً، «فلا أعتقد أنّ التحالفات في زحلة ستتبدل. أضيف عامل جديد هذه المرة (التحالف بين القوات والتيار) وهناك مكان للجميع، أحزاباً ومستقلين».

تقرير

ملخّص التحقيقات في قضية أمهز
روايات متضاربة: مخدرات أم تصفية حسابات؟

مرّ أكثر من 20 يوماً على توقيف تاجر الهواتف الخلوية كامل أمهز. ورغم تأكيد المطّلعين على ملفّه القانوني أنّ القضية تقتصر على جرم رشوة وتهرّب جمركي لم يُثبتا بعد، جرى تداول نتف روايات متضاربة بدأت بالزعم أنّه «متورط في تهريب مخدرات» ولم تنته بربط خلفية توقيفه بـ«تصفية حسابات». «الأخبار» تنشر ملخّص التحقيقات لكشف ملابسات قضية توقيف كامل أمهز

الرتيب الموقوف كان ينتظر الحقيبة التي يُرسل المهرّب صورتها له عبر الواتساب، يفتحها ويسحب منها حقيبة أصغر حجماً (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

نُسج الكثير من الروايات حول توقيف تاجر الهواتف الخلوية الشهير كامل أمهز. رجل الأعمال الذي يرفع شعار «الإيد الفاضية مجوية» في معظم زياراته لمسؤولين رسميين وغير رسميين، ليس سهلاً أن يمرّ توقيفه مرور الكرام في بلد تُقرن فيه كل سَكَنة وحركة بالسياسة. ثمة من ربط توقيفه بعدم رضى حزب الله عنه تارة، أو بـ «شائعة» علاقته بالاستخبارات الإماراتية التي تغضّ الطرف عن «تهريباته» تارة أخرى، وليس أخيراً ما حُكي عن اجتماعه بالاستخبارات الأميركية في كندا للقول إنّ توقيفه «فركة أُذن» على خلفية هذا الاجتماع. وطبعاً، تتناقض هذه الروايات مع واقع أن فرع المعلومات هو الذي أوقفه، إذ إن الفرع ليس على وئام مع حزب الله، فيما تربطه صلة جيدة بالاستخبارات الإماراتية والأميركية. لكن تاجراً بحجم أمهز «جسمه لبّيس» لكل أنواع التُّهم في بلد كلبنان. وما يزيد الأمر غموضاً، هو أن التهم المنسوبة إلى الرجل الذي تطول لائحة المسؤولين الذين قبلوا «هداياه»، لا تستوجب ـ قانوناً ـ إبقاءه في السجن، هذا إن ثبتت ضده. لكن هل يُعقل أن يُستدعى رجل كهذا لمجرّد ورود اسمه في إفادة موقوف؟ وما قصة قضية تهريب المخدرات التي اقترن توقيف أمهز بها؟ ولماذا أعطت النيابة العامة العسكرية إشارة فورية لفرع المعلومات بتوقيفه والإبقاء عليه موقوفاً؟

بدأت القصة منذ شهر تقريباً، بعدما استدعى فرع المعلومات في قوى الأمن الرتيب في جهاز أمن المطار ع. أ، للتحقيق معه على خلفية «كتاب معلومات» يُفيد بتورطه في عمليات تهريب هواتف خلوية. وبحسب المصادر الأمنية، جاء الاستدعاء بناءً على معلومة تُفيد بوجود رتيبين في «أمن المطار» (ع. أ. وم. ب)، يهرّبان حقائب مقابل مبالغ مالية تراوح بين 500 دولار وألفي دولار. وعن الآلية، كشفت التحقيقات أنّ أحدهما كان ينتظر وصول الحقيبة التي يكون المهرّب قد أرسل له صورتها عبر الواتساب، يفتحها ليسحب منها حقيبة أصغر حجماً. ثم يُخرجها من دون إخضاعها للتفتيش ويترك الحقيبة الأساسية في مكانها. غير أن ع. أ. نفى الاتهامات المسوقة ضده، ثم سرد رواية تُفيد بأنّ أحد الأشخاص عرض عليه تهريب هواتف خلوية مقابل مبالغ مالية. وذكر أنّه أبلغ الرائد ن. ض. بما عُرض عليه، لكنّ الأخير لم يتوقّف عند العرض المقدّم أو يفتح تحقيقاً في القضية. وكرر الموقوف روايته هذه في مختلف مراحل التحقيق. لكنه لم يأتِ على ذكر كامل أمهز في الاستجواب الأول. أُحيل بعدها على استخبارات الجيش للتوسّع بالتحقيق معه، بناءً على إشارة معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، فاعترف ع. أ. بأنّه كان يهرّب

> أظهرت نتائج التحليل المخبري وجود رذاذ كوكايين على حقائب متروكة في «مستودع الموجودات» في المطار

حقائب لعدة أشخاص، بينهم أمهز وم. ج. وح. ش. وقد سُئل الموقوف عن حقائب تحتوي على مخدرات، فأفاد بأنّه إلى جانب حقائب الهواتف الخلوية، هرّب حقائب تبيّن أنها تحوي مخدرات وأموال. وبحسب الرواية التي تنقلها مصادر مطّلعة على التحقيقات، ذكر ع. أ. أنّه فتح حقيبة في إحدى المرات ووجد في داخلها هواتف خلوية. وأفاد بأنّه قبض لإمرار اثنتين من الحقائب مبلغاً مالياً أكثر مما قبضه عن إمرار باقي الحقائب. ولدى سؤاله عن السبب، ذكر أنّه فتح إحدى الحقائب ليجد في داخلها مبالغ مالية. أحيل بعدها على النيابة العامة العسكرية. وهناك استمع القاضي عقيقي لإفادته قبل أن يُشير بإحالته على فرع المعلومات مجدداً. هذه المرّة أكّد ع. أ. اعترافه بتهريب الهواتف، لكنّه أنكر ما زعم أنّه «أُجبر على الاعتراف بتهريب حقائب تحوي مخدرات». ولدى إحالته على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا، أنكر إفادته بشأن حقائب المخدرات. ولمّا سأله أبو غيدا عن سبب التناقض، قال إنّه أدلى باعترافه بالقوة بعد تعرّضه للضرب خلال التحقيق. غير أنّه في جلسة الاستجواب نفسها، أصرّ على إنكار إفادته الأولية، سائلاً قاضي التحقيق: «لماذا أوقفتموني وتركتم الرائد ض؟». أعطى ع. أ. أسماء عسكريين يعملون تحت إمرة الضابط المذكور، مدّعياً أنّهم متورطون في عمليات التهريب بإيعاز من الضابط نفسه. وبحسب المصادر، رغم ما تقدم، لم يُطلب الاستماع إلى إفادة الضابط المذكور في جهاز أمن المطار. أما عن علاقة الرتيب الموقوف بالتاجر أمهز، فذكر أنّ المذكور قريبه وأنّه كان يدفع له مبالغ مالية لإمرار بعض الحقائب التي تحتوي هواتف خلوية، علماً بأنّه أكد أنّ التعامل لم يكن مباشراً، وأنّه لم يسبق أن التقاه. غير أنّ كامل أمهز أنكر ادعاء الرتيب الموقوف، قائلاً: «أديش بدها تساع الشنطة تليفونات؟ أوفر لي دفع الجمرك بدل دفع الرشوة». وأفاد الرتيب الموقوف بأن معظم الحقائب التي هرّبها تعود إلى كل من م. ج. وح. ش. وأظهرت داتا الاتصالات وجود ارتباط بين الموقوف والاسمين المذكورين. غير أنّ نقطة التحوّل في التحقيقات، كانت العثور على حقائب متروكة في «مستودع الموجودات» في مطار بيروت، تبين أن عدداً منها مطابق للصور التي عُثر عليها في هواتف الرتيبين الموقوفين. وبحسب المصادر نفسها، أظهرت نتائج تحليل هذه الحقائب وجود آثار كوكايين فيها.

وبحسب مصادر مطّلعة على ملف التحقيق. يُقسم ملف أمهز القضائي إلى قسمين: أحدهما لدى النيابة العامة المالية (التدقيق في اتهام تهريب الهواتف الخلوية والأموال)، والآخر لدى القضاء العسكري الذي يتعلّق بالرشوة والمخدرات. وفي هذا السياق، ردّ قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا طلب إخلاء سبيل تاجر الهواتف الخلوية المقدّم من وكيله القانوني نائل الحسيني، علماً بأنّ تاجر الهواتف أمهز مدعى عليه بجرم التهرّب الجمركي ودفع الرشوة بموجب المادة 353 من قانون العقوبات. علماً بأنّ التهمتين الموجهتين إليه، الأولى المتعلقة بالتهرب الجمركي تُحَلّ بدفع غرامة مالية، فيما الثانية المتعلقة بالرشوة، لا تعدو كونها جنحة. وقد ادُّعي على الرتيب الموقوف بجرائم الاتجار والترويج ونقل المخدرات، بموجب المواد 125 و 126 من قانون المخدرات. وعلمت «الأخبار» أن المضبوطات الموجودة هي عبارة عن هواتف مهرّبة لم يثبت أنّ لأمهز علاقة بها. أضف إلى ذلك، فإنّ عمليات الدهم التي نُفّذت على متاجر أمهز لم يُضبط فيها أي بضائع مهرّبة. وبالتالي، يُصبح السؤال مشروعاً: لماذا لا يزال كامل أمهز في السجن، فيما المشتبه فيهما الرئيسيان خارجه؟ الإجابة عن هذا السؤال تُعيدنا إلى بداية القضية. لنفترض أنّ توقيف كامل أمهز لم يأخذ كل هذه الضجة. ولم يوصف الرجل في الإعلام بـ«أكبر مهرّبي الهواتف». ولم تُنسج كل هذه القصص حوله، هل كان القاضي سيتردد في بتّ إخلاء سبيله؟ وهنا بيت القصيد. هل يخشى القاضي إن تَرَكَه أن يُتّهم بقبض رشوة وأنّه بالإبقاء عليه يُخفّف الضغط الإعلامي ضده؟ وبالتالي، فإنّ القضاء خاضع للرأي العام. بل أكثر من ذلك. هل كامل أمهز متورط بأكثر من ذلك؟ الإجابة عن هذا السؤال برسم القضاء.

لم يتخذ بعد القرار بدعم فريق على حساب آخر. لكنه يميل إلى الانكفاء التام (هيثم الموسوي)

على الغلاف

يبدو أن مقولة «شاريها للأتلة» لا تنحصر فقط بالسلطة «الابوية» المفروضة من الأهل على الأولاد، كما يُقصد بها في المعنى الضيّق المُتعارف عليه، بل تشمل في لبنان سلطة النظام البوليسي المفروضة على المواطنين أيضاً. هذا أبسط تفسير لأوامر التحصيل المالية الصادرة عن المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي في وزارة الداخليّة والبلديّات، التي تطالب فيهما عدداً (غير معروف) من المُشاركين في تظاهرات «الحراك المدني» بدفع مبالغ (غير معروفة) كثمن أعتدة استعملتها القوى الأمنيّة لقمعهم وفضّ تظاهراتهم بالقوّة، وكذلك نفقات معالجة العناصر المصابين وبدل مدّة تعطيلهم عن العمل

الاحتجاج ممنوع تحت طائلة التغريم
قوى الأمن تصدر أوامر تحصيل لتعويض كلفة قمع «الحراك المدني»

فيفيان عقيقي

حصلت «الأخبار» على نموذجين من أوامر تحصيل صادرة لعشرات المشاركين في احتجاجات ما عُرف باسم «الحراك المدني» في الصيف الماضي. هذان الامران بالتحصيل هما مجرد نموذجين عن عدد غير معروف من اوامر التحصيل الصادرة، وهما موقّعان من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص. الأول رقمه 13378 صادر بتاريخ 2016/7/14، تطلب فيه المديريّة من 13 شخصاً هم علي بري، محمد عمر، ابراهيم عباس، علي عبدالله، حسن دولاني، محمد حيدر، حسين طه، حسن عبدالله، عباس علوية، ابراهيم مرتضى، جهاد غادر، علي محمود، علي عساف، دفع مبلغ 3 ملايين و817 ألف ليرة لبنانيّة، نفقات معالجة العناصر المصابين وبدل مدّة تعطيلهم عن العمل وثمن الأعتدة المتضرّرة في خلال ما وصفتها بأعمال الشغب الحاصلة قرب السرايا الحكومية في وسط العاصمة بتاريخ 2015/8/25. والثاني رقمه 13753 صادر بتاريخ 2016/11/17 تطلب فيه من عشرات الأشخاص من ضمنهم بيار الحشّاش، حسين ابراهيم، محمد الترك، خلدون جابر، وارف سليمان، وخضر أبو حمدة دفع 39 مليون و610 آلاف ليرة لبنانيّة، نفقات معالجة وبدل مدّة تعطيل العناصر المصابين عن العمل وثمن الأعتدة

> يطلب احد أوامر التحصيل دفع 39 مليون ليرة ثمن القنابل والرصاص المطاطي

المتضرّرة لفضّ التظاهرة التي أقيمت في وسط العاصمة قرب فندق لوغراي بتاريخ 2015/10/8. الشخص الوحيد المبلّغ بأمر التحصيل رقم 13753 حتى اليوم، هو خضر أبو حمدة، الذي يُحاكم أمام المحكمة العسكريّة بتهمة «عدم فضّ تظاهرة». يقول أبو حمدة لـ«الأخبار» انه وقّع بلاغ إيصال التحصيل منذ أيام في مخفر بلدته (كفرملكي – الجنوب)، من دون أن يسمح له بأخذ نسخة عن الملف، وهو عبارة عن مئات الصفحات التي تتضمّن وصفاً لما سُمي شغباً حاصلا في 8 تشرين الأول 2015، وجداول بفواتير الأموال التي تكبّدتها الدولة خلالها، وتشمل أضرارا لاحقة بعتاد أميري، واستعمال قنابل مسيّلة للدموع والرصاص المطاطيّ، ومدّة تعطيل عناصر قوى الأمن المصابين عن العمل، وتكسير عصي وخوذ وغيرها، وذلك بقيمة 39 مليون ليرة. ومدوّنة عليه أسماء بعض المكلّفين بالدفع بـ«قلم رصاص». مشيراً إلى أن محاكمته ما زالت جارية أمام القضاء العسكري ولم يُصدر حكماً فيها بعد».

من هم هؤلاء المغرّمون؟

الأسماء المذكورة في البلاغين، واردٌ بعضها في القرار الظنيّ الصادر عن المحكمة العسكريّة بحقّ الموقوفين خلال تظاهرات عام 2015، وبعضٌ آخر غير موقوف، أو مُنعت عنه المحاكمة، أو أوقف في ثكنه الحلو قبل بدء أعمال الشغب، بحسب ما يشير المحامي المُتابع للملف فاروق المغربي. وينتمي هؤلاء إلى مجموعات «الحراك المدني»، التي نزلت إلى الشارع في صيف العام الماضي اعتراضاً على الأداء الحكومي بعدما عجزت تلك السلطة لأشهر عن رفع النفايات عن الطرقات، وما زالت عاجزة حتى اليوم، قبل أن يتحوّل اعتراضهم الى نقمة شعبيّة على الفساد المستشري في أجهزة ومؤسّسات الدولة، قوبلت بقمع انتهجه النظام الحاكم بكلّ أجهزته الرسميّة وغير الرسميّة، وأدى الى تكوين ملفين في المحكمة العسكريّة للمعتقلين في تلك التظاهرات.

الأوّل هو ملف 29 آب ويشمل الموقوفين في التظاهرات التي امتدّت من 22 إلى 29 آب ولم يصدر قرار ظنيّ فيه بعد. وملف 8 تشرين الذي صدر قراره الظنيّ وقضى بالإدعاء على كلّ من رامي محفوظ وبيار الحشّاش، وفايز ساسين، وحسين ابراهيم ووارف سليمان بموجب المواد 346 و348 و381 و733 من قانون العقوبات لتشكيلهم جماعات شغب، ومقاومة القوى الأمنيّة بالعنف والشدّة ورشقهم بالحجارة، وتخريب ممتلكات الغير، وعدم تفرّقهم إلّا بعد استعمال القوة بحقهم، وكلّ من يوسف الجردي وعلاء فقيه، وزين نصرالدين، وحسام غولي، ومحمد الترك، ومحمد موسى، خضر أبو حمد، سينتيا سليمان، ليال سبلاني، وضياء هوشر بموجب المواد 346 و348 من قانون العقوبات لتشكيلهم مجموعات شغب خلال الحراك، وعدم تفرّقهم إلّا بعد استعمال القوّة. ومنع المحاكمة عن كلّ من فاطمة حطيط، ومايا مالكاني، وكارين هلال، وإياد الشيخ حسين، وخلدون جابر، ومنح حلاوي، وبلال علاوه، وسامر مازح، وحسن قطيش.

قرار غير قانوني

استندت المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي إلى أحكام المادّة 45 من قانون المحاسبة العموميّة، لطلب دفع هذه المبالغ في مصلحة الخزينة في وزارة الماليّة، على أن يكون للمُطالبين حقّ الاعتراض على أمر التحصيل خلال شهرين من تاريخ التبليغ، دون أن يوقف الاعتراض التنفيذ، إلّا إذا قرّرت المحكمة ذلك.

تحدّد المادة 45 كيفيّة تحصيل ديون الدولة وواراداتها الأخرى، وهي أعطت لرؤساء الإدارات إصدار أوامر تحصيل بالديون والواردات التي لم تعيّن القوانين النافذة طرق تصفيتها وتحصيلها وإجراء الملاحقة بشأنها، وفقاً للأصول المتبعة في تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المُماثلة لها.

قانوناً فإن تحصيل حقوق ماليّة من مواطنين عن أضرار مرتكبّة منهم تستوجب تحقيقاً وكشفاً عن الأضرار وقراراً قضائياً، كما أن الاعتداء على عسكريين أو عتاد عسكري هو جناية يعاقب عليها القانون بموجب قرار قضائي يصدر عن المحكمة العسكريّة، إلّا أن وزارة العدل تحيل الموضوع إلى وزارة الداخليّة والبلديات، باعتبار أن لقوى الأمن الداخلي، بموجب

مسلسل القمع المدفوع الثمن... مِن المقموع!

لم تكن القوى الأمنيّة، على اختلاف أجهزتها، إلا الوجه الظاهر للسُلطة عندما قمعت الحراك الشعبي. الحديث عن الحراك الذي شهدته بيروت في صيف العام الماضي. تلك الغضبة التي انطلقت شرارتها الأولى إثر تكدّس النفايات في شوارع العاصمة. القوى الأمنيّة كانت في الواجهة، أما في العمق فكان النظام، أو خلطة الحُكم التي يقتات بها زعماء الطوائف – الحاكمون. هؤلاء الذين تحصل وقاحتهم، اليوم بعد مضي أكثر من سنة، إلى حد ملاحقة المشاركين في الحراك تحت عنوان «أوامر تحصيل ماليّة». يُريدون أن يُحصّلوا مِن الشبّان الذين غضبوا آنذاك، وأكثرهم مِن المعدمين، أموالاً بدل ما استهلكته القوى الأمنيّة مِن أدوات قمع، مثل القنابل المسيّلة للدموع! نعم، يُمكن للمسخرة أن تصل إلى هذا الحد. سنقمعك، لأنّك غضبت، وأنت غضبت لأن بلادك غرقت في النفايات، النفايات تكدّست لأشهر في الشوارع لأننا سرقنا ونهبنا وأفسدنا، والآن بعدما قمعناك عليك أن تُسدّد ثمن ما صرفناه أثناء قمعك! هكذا، تأتي «أوامر التحصيل» اليوم كمحطة أخيرة، إن لم يكن هناك ما هو أسخف بعد، في سياق المسلسل القمعي الذي تعرّض له الحراك منذ بدايته. عند الحديث عن السُلطة في لبنان، في الإطار القمعي، فإنّه لا يُمكن الفصل بين ما تعرّض له المُشاركون في الحراك مِن ضرب على أيدي الشُرطة، التي تلبس الثياب المرقّطة، عن أولئك الذين استلب وعيهم زعماء السُلطة، والذين، رغم أنّهم مِن الفقراء غالباً، نزلوا إلى ساحة الاعتصام وراحوا يعتدون بالضرب على المتظاهرين بحجّة أنّهم «شتموا زعيمهم». هؤلاء كانوا بثياب مدنيّة. هل ستطلب السُلطة اليوم أوامر تحصيل ماليّة بدل أتعاب لهؤلاء أيضاً؟ لقد نجح هؤلاء في بث الذعر بين المتظاهرين. مُسلسل قمع الحراك يحتاج إلى أرشفة. كثيرون مِن الشبّان اعتُقلوا، آنذاك، وفُرض عليهم توقيع تعهدات بعدم المشاركة مجدداً في تظاهرات مطلبيّة. بالمناسبة، هذه مخالفة للدستور. أليس هذا الأخير يضمن حق التظاهر؟ هذا مجرّد كلام. كثيرون مِن القاصرين اعتقلوا وعرضوا على المحكمة العسكريّة. جزء مِن الرعب. آنذاك وصل مسلسل الرعب القمعي إلى حد نشر إحدى الصحف «تسريبة» مِن جهاز الأمن العام، تتحدث عن وجود أفراد مِن «داعش» بين المتظاهرين، «التخويفة» التي ما عاد أحد سمع عنها شيئاً! صحيفة أخرى، وخدمة للرعب أيضاً، ستتحدث في مقالات مفصلة عن أن بعض السفارات الأجنبيّة تقع خلف الحراك الشعبي. البعض قال إنّ الحراك «عميل». بعض هؤلاء «العملاء» كانوا، بحسب مقطع مصوّر، يُساعدون شرطيّاً وقع أرضاً ويحاولون مداواته، وذلك عكس ما كانت تقول بيانات وزارة الداخليّة والقوى الأمنيّة. لا أحد ينسى أصحاب المصارف وكبار التجّار آنذاك، الذين لم يقصروا في دورهم القمعي، إثر سخريتهم مِن فقر المتظاهرين، معلنين عن خشيتهم أن يتحوّل وسط بيروت إلى «أبو رخوصة». حسناً، فشل الحراك، انتهى، والآن السلطة تُطالب المتظاهرين بدفع كلفة العتاد المستعمل في قمعهم من قنابل غاز ورصاص مطاطي وحي... وعصي تكسّرت على رؤوسهم. ربما هذه هي «النكتة» الأكثر سماجة في تاريخ هذه البلاد.

آنذاك، اعتبر النظام خلال مراحل الحراك، عبر أربابه، أن المتظاهرين ينفذون أجندات خارجيّة، إذ أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق في 1 أيلول 2015 أن «دولة عربية صغيرة تقوم بدور فعال في التمويل والتحريض على التظاهر وسيحين وقت الإعلان عنها عند اكتمال التحقيقات». توقّع أيضاً استمرار أعمال الشغب «التي تقف خلفها أحزاب سياسية». خافت السلطة يومها. رأوا أن كرة الثلج كبرت. لم تعد تسلية. «الزعيم» وليد جنبلاط حذّر من تحوّل الحراك إلى مشكلة أمنية في البلاد، لتعلن بعده المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي انها ستحمي التظاهرات ولكن... محذّرة من قطع الطرقات والتعدي على الأملاك العامة والمس بالقوى الأمنية، وإلا فـ«القمع» بكل قوة. كل هذا حصل بغطاء من الحكومة مجتمعة، التي كانت تشاهد القمع ولا تتحرك، بل تدفع باتجاهه. رؤوس النظام كانوا يتفرّجون على المتظاهرين وهم يتعرضون للضرب من قبل «مدنيين» من دون أن تتدخل. يومها تنصّلت «حركة أمل» من تهمة انتساب هؤلاء «المدنيين» لها، لكنها لجأت إلى القضاء لمحاسبة «من وجه كلاماً نابياً بحق الأخ رئيس الحركة».

نظامها، أن تغرّم من يخالف القانون.
تشير مصادر المديريّة إلى أن «قرارات مماثلة طبيعيّة وروتينيّة، تصدر بعد أي حادثة تترتب عنها أضرار لاحقة بعسكريين أو بعتادهم العسكري، وهي اوامر تحصيل قابلة للاعتراض أمام القضاء الجزائي أو في شعبة الشؤون الإداريّة التابعة للمديريّة، فتسقط عندها بموجب حكم قضائي أو تحصّل لمصلحة الخزينة العامّة»، وتتابع المصادر أن «هذه الاوامر أشبه بضبط المخالفة الصادر عن القوى الأمنيّة، وتالياً لا يحتاج لحكم قضائي، بل يستند إلى التحقيقات التي أجريت في الفصائل والصور والفيديوهات التي بحوزة القوى الأمنيّة».

مخالفة أو دين للدولة!

بحسب المحامي فاروق المغربي، فإن إصدار أوامر تحصيل ماليّة يعني «اعتبار الأشخاص مديونين للإدارة». لكن ماذا عن قانونيّة قرار كهذا؟ يردّ: «لا يوجد ما يؤكّد قانونيّة قرار كهذا، لاستناده إلى معلومات استخباريّة، ولغياب أي تحقيق يثبت أنهم مديونون للإدارة، أو إن كانوا هم السبب في الضرر الحاصل في العتاد، وهو مخالف للمادة 733 التي يُحاكم البعض بموجبها وتفرض صدور قرار التغريم عن المحكمة». فيما يشير المحامي واصف حركة من مجموعة «بدنا نحاسب» إلى أن «أي قرار قضائي يُفترض صدوره بناءً على تحقيق، وهو ما لم يحصل في هذه الحالة، بحيث لم يستدعَ أي من المكلفين لأخذ إفادته والتحقيق معه، وتبيان العتاد والأملاك المتضرّرة. وهو ما يعطينا حقّ الاعتراض وإبراز تقارير طبيّة بحوزتنا تبيّن الضرر الجسدي اللاحق بالمتظاهرين نتيجة القمع المُمارس ضدهم».

عمليّة استباقيّة لكمّ الأفواه والضغط لمنع الاعتراض (مروان طحطح)

يقول المحامي المغربي إننا «أمام سابقة تترتب عليها إشكاليّة قانونيّة حول المرجع المُفترض الإعتراض أمامه، إن كان القاضي المنفرد المالي لكون أمر التحصيل وصّفهم بمكلّفين بديون تجاه الدولة اللبنانيّة، أم أمام القاضي المنفرد الجزائي لكونه صادراً عن وزارة الداخليّة باعتباره ضبط مخالفة تجري عليه أصول التحصيل المعروفة. في الحالتين نحن أمام بدل مادي يدفع للدولة عن القمع الذي مارسته على متظاهرين».

كمّ الأفواه باسم القانون

ما يحصل يندرج ضمن إطار القمع المستمرّ المُمارس من النظام، بدأ مع العنف المفرط الذي استعمل في فضّ التظاهرات، واستكمل بتخوين كلّ المشاركين فيها ووصفهم بخرّيجي السفارات، وردّ الحركة الاعتراضيّة على النفايات إلى مخطّطات خارجيّة مدفوعة لتقويض الأمن والاستقرار الداخلي، إضافة إلى تجاوز أصول المحاكمات خلال التوقيف، وصولاً إلى فرض الغرامات.

> «المكلفون» بعضهم غير موقوف أو مُنعت عنه المحاكمة أو أوقف قبل بدء «الشغب»

وقد تكون هذه الغرامات أشبه بأسلوب استباقي لكمّ الأفواه وترهيب الناس ومنعهم من التعبير عن رأيهم. وهو ما يعتبره الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان وديع الأسمر «تجريم لكلّ العمل النقابي، وتقييد حريّة الناس بالمطالبة بحقوقهم، وقضاء على حقّ التظاهر المفترض بالدولة أن تحميه، وخصوصاً أنه مكفول بمجموعة من الحريات المدنيّة والسياسيّة الدستورية، أبرزها التعبير عن الرأي والتجمّع وإنشاء الجمعيّات والعمل في الشأن العام، المكفولة في مقدّمة الدستور وفي شرعة حقوق الإنسان الدوليّة التي وقّعها لبنان منذ السبعينات، والتزم احترام بنودها».

سابقة في اساليب القمع

ما يحصل هو سابقة أن تصدر قوى الأمن الداخلي أمر تحصيل مالي يحتاج الى قانون لحكم قضائي بغرامات، و«تولّفه» بصورة غير قانونيّة على أنه ضبط مخالفة، مفرّطة بذلك بالمال العامّ أي مال كلّ المواطنين، إذ إنها بذلك تجبي بدل طبابة العسكريين ثمن عتادهم مرّتين، مرّة من الضرائب المفروضة على كافة المواطنين لمصلحة الخزينة العامّة، ومرّة من أوامر التحصيل التي تصدرها، على حدّ وصف المحامي وديع عقل، الذي يرى أن «لا شيء يبرّر تحميل المسؤوليّة لأشخاص اعتباطياً، بحجّة ضبط الأمن والحدّ من أعمال الشغب، وخصوصاً لأنه صادر عن جهة (قوى الأمن) تُعدّ طرفاً في النزاع القضائي القائم في المحكمة، التي يفترض بها وحدها أن تحدّد المسؤوليات والأضرار. كما وتعتبر الأقوى لامتلاكها كل أعتدة القمع وسلطة ممارسة العنف على المتظاهرين وهم الجهة الأضعف، المُعترضة في تحرك مطلبي سياسي، ناتج عن تقصير الحكومة في معالجة أزمة النفايات، وهي القضية الأساسيّة التي لم يُحاسب القضاء المسؤولين عنها، أي الحكومة وسوكلين ووزير البيئة، ولم يرتّب تعويضات للمواطنين عن الأضرار الصحيّة اللاحقة بهم، مع ما يحمله ذلك من تفسيرات طبقيّة، تحوّلت بنتيجتها السلطتان القضائيّة والأمنية إلى حماية النظام والسلطة السياسيّة وقمع المواطن الضعيف».

يرى المحامي عقل ان «الوضع يحمل كيديّة في التعاطي مع فئة من المواطنين المعترضين على عمل الحكومة، ولا يطاول من نزلوا بالسكاكين لفضّ الاعتصام، مع ما يشكّله ذلك من خطر على الأمن الاجتماعي، كما أنه يحدّ من حريّة التظاهر والتعبير عن الرأي المصونة في الدستور اللبناني، وكأن الهدف القيام بعمليّة استباقيّة لكمّ الأفواه، والضغط لمنع الاعتراض تحت وطأة الغرامات الماليّة. فيصبح بذلك التهديد والقمع مُمارسين بقوة السلاح والغرامة الماليّة والاعتقال الاعتباطي».

تبريراً للقمع، أطل وزير الداخلية على الإعلام قائلاً: «إن بعض المتظاهرين توجهوا إلى قوى الأمن بألفاظ نابية، وبالتالي هذا الأمر استوجب تنفيذ القانون عبر توقيفهم». لم تكتف السلطة بالبيانات، إنما أقدمت على اعتقال عشرات المتظاهرين ومن ضمنهم 14 طفلاً جرى اعتقالهم بين 22 آب و1 أيلول خلال التظاهرات. مِن هؤلاء 7 جرى التحقيق معهم من قبل قضاة التحقيق في المحكمة العسكرية. أحيل إلى المحكمة 54 متظاهرا ومتظاهرة مِن المدنيين. اتبعت السلطة اسلوبا «ميليشيويا» بعدم الإعلان عن أسماء المعتقلين واماكنهم، في محاولة للترهيب، منتهكة بذلك القوانين.
في 20 آب 2015 حصل أول احتكاك عنيف بين قوى الأمن الداخلي. استفز السلوك القمعي الناس الذين نزلوا في 22 آب إلى ساحة رياض الصلح. كان المشهد مفاجئاً لرؤوس السُلطة. كبرت الحكاية أكثر. زادت القوى الأمنية بطشها في 23 آب لتصيب الشاب محمد قصير إصابة خطرة في رأسه، اضافة إلى عشرات الاصابات الأخرى. في 25 آب، أعدّت القوى الأمنية خطة قمع محكمة، اذ انتظرت مغادرة وسائل الإعلام ووقف البث المباشر ليلاً لتنقضّ على المتظاهرين المتبقين في الساحة. أدت الحملة إلى اعتقال عدد كبير منهم. في هذه الليلة استخدمت القوى الأمنية رصاصا مطاطيا وحياً بقيمة 38 مليون ليرة كما يبدو في موضوع أمر التحصيل الصادر بحق عدد من المتظاهرين. تكلفت «السلطة» كثيراً في هذه الليلة. إنها ليلة «أمر التحصيل المالي» الأول. في 29 آب نزل الناس بالآلاف إلى ساحة الشهداء، مرة أخرى، في أكبر تظاهرة للحراك. آنذاك اعتمدت القوى الأمنية أيضاً سيناريو القمع نفسه ليلاً.

> فشل الحراك وانتهى والآن تطالب السلطة المتظاهرين بدفع كلفة قمعهم

في 8 تشرين الأول 2015 كانت المحطة الأخيرة في الحراك وعنوانها «بلاط فندق لو غراي». يومها اشتغلت الابواق لتصوّر الحراك كمجموعة من المخربين الذين يريدون تدمير الاقتصاد، ووصل الامر بوزير الداخلية الى التهديد بتكسير اليد التي ستمتد الى «ارث الشهيد رفيق الحريري». هنا، بعد تهييج أنصار «حركة أمل» ضد المتظاهرين، يأتي تهييج أنصار «تيار المستقبل» أيضاً. التهديد شامل. شتم زعيم يساوي شتم طائفة، هكذا تُصور المسألة. المتظاهرون «يُريدون تدمير وسط بيروت»! كأن هذا الوسط كان بمثابة الجنّة على الأرض. أين كانت الحياة فيه أصلاً؟ كان شبه ميت. لم تظهر فيه الحياة، بالمناسبة، إلا أثناء الحراك.
يمكن القول إن تظاهرة 8 تشرين الأول 2015، وهي موضوع «أمر التحصيل المالي» الثاني، كانت الأعنف من قبل «قوى القمع». فقدت السلطة وعيها، أو ربما كانت في كامل وعيها، إذ قطعت التيار الكهربائي عن وسط بيروت وبطشت بالمتظاهرين، مخلّفةً عشرات الجرحى والمعتقلين. صور المشهد تحفظ مستنقعا ضخما من المياه في ساحة الشهداء، بعد عودة الهدوء، نتيجة استخدام خراطيم المياه. أصدرت المحكمة العسكرية قراراً باعتقال المتظاهرين من دون أي سند قانوني. في هذه الليلة لاحقت القوى الأمنية المتظاهرين إلى المستشفيات، حيث اعتقل بعضهم. أعلنت القوى الأمنية انها تحمي ساحة النجمة، التي تعتبر ساحة عامة يحق للجميع الدخول اليها، هذا هو «الخط الأحمر». تابعت البيانات الأمنية المتوالية حديثها عن ان «بعض المتظاهرين قاموا بتحطيم آلة سحب مال (ATM) قرب فندق «لو غراي». تحدثت أيضاً عن تحطيم كاميرات مراقبة الفندق، إضافة إلى تحطيم بابه، محاولين اقتحامه، كما أن مجموعة أضرمت النار قرب تمثال الشهداء لجهة الجميزة. لم تشر القوى الأمنية في بياناتها إلى أي تحطيم لعتادها. ربما كانت تعتبر آلة سحب المال، وكذلك باب فندق «لو غراي»... مِن ضمن عتادها!
المُسلسل طويل. لم ينته بعد. لكن فلنتوقف الآن عند «مضحكة» اسمها «أمر تحصيل مالي» ضد المتظاهرين! لا بُدّ أن تتحوّل هذه المسألة إلى طرفة شعبيّة. طرفة سوداء طبعاً.

علوم

إنجاز كبير في تكنولوجيا الطب: شرائح إلكترونيـ

تسبب إصابات النخاع الشوكي أضراراً بالغةً، غالباً ما تكون غير قابلة للعلاج، بسبب عدم قدرة الخلايا العصبية على النمو مجدداً لترميم نفسها، وهذا ما يؤدي للإصابة بالشلل الدائم، بحسب مكان الإصابة وبلوغتها. ورغم العديد من الأبحاث، لا يزال العلم يقف عاجزاً حتى اليوم عن تحفيز الأعصاب للنمو. إلا أن أبحاثاً أخرى بدأت تظهر عن حلول بديلة لعلاج هذه المشكلة المستعصية، وذلك عبر الالتفاف حول مكان الإصابة وهو ما يعرف بـ «المجازة العصبية» (neural bypass)

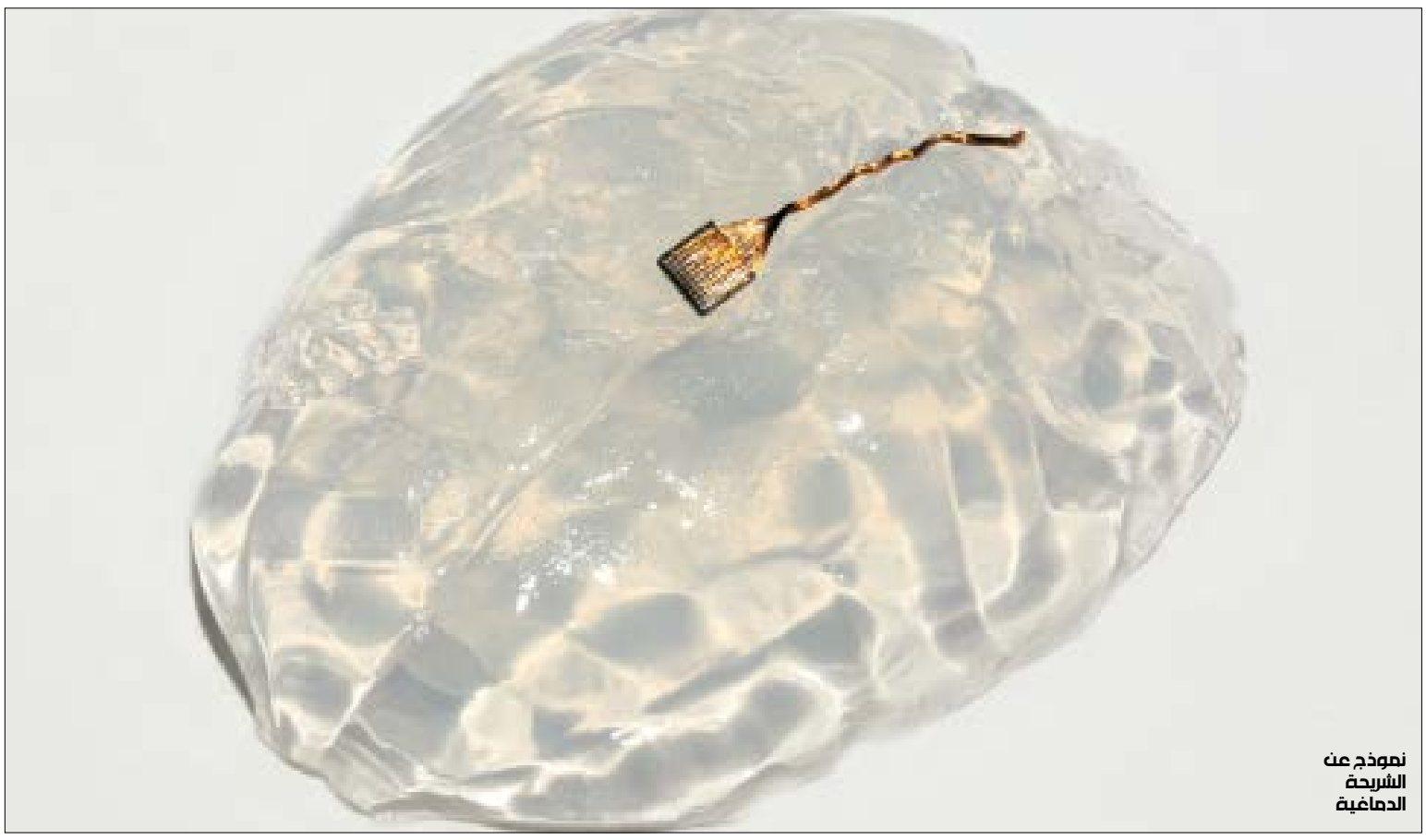

نموذج عن الشريحة الدماغية

عمر ديب

أظهرت إحدى الدراسات، التي أجرتها معاهد بحثية في مدينة لوزان السويسرية بالتعاون مع نظيراتها في الصين، نجاحاً باهراً في علاج الشلل النصفي عند القرود، المستخدمة في الاختبار، بعد سنوات من التجارب السابقة على الفئران والقوارض. وهذا ما يشير إلى إمكانية الاستفادة من هذه التجربة وتطويرها لتطبيقها مستقبلاً على مرضى الشلل لتمكينهم من استعادة السيطرة على الأطراف، لأن بنية القرود الجسدية أقرب إلى الإنسان. وقد استعان فريق الأبحاث السويسري بفريق آخر صيني، نظراً لعدم سماح القوانين الأوروبية بتطبيق هذا النوع من الاختبارات على الحيوانات قبل التأكد من محددات عدة. قام الفريق الصيني بالاختبارات التطبيقية مستكملاً الأبحاث النظرية والتكنولوجيا التي عمل على تطويرها الفريق السويسري. تكمن الإشكالية الأخلاقية والقانونية غير المتاح تخطيها أوروبياً في أن الاختبار يتضمن قطع أعصاب في النخاع الشوكي عمداً عند قردين حيين لشل الأرجل ومن ثم اختبار العلاجات الجديدة بعد أسبوعين من إصابتهما بالشلل. كانت النتيجة أن كلا القردين تعافى على نحو شبه كامل، واستطاع أحدهما استعادة حركيته بعد 6 أيام من تطبيق التقنية الجديدة. وفيما تحاول فرق بحثية عدة العمل على تحفيز الخلايا العصبية التالفة أو

ردود

«تمتين» لم تقبض أي مبالغ ماليّة

تعليقاً على ما ورد في التقرير المنشور في "الأخبار" تحت عنوان "مشروع تمتين يواجه دعاوى قضائيّة" (العدد الرقم 3045 تاريخ 2016/11/29)، يهمّ جمعيّة "تمتين" ورئيستها ماجدة شلالا توضيح أن:

1- جمعيّة "تمتين" حائزة العلم والخبر الرقم 2259 تاريخ 2016/10/28 وفقاً للأصول.

2- أهداف الجمعيّة اجتماعيّة إنمائيّة لا تتوخى الربح، وغايتها تقديم يد العون والمساعدة بكل الوسائل للحرفيين والصناعيين وفق ما جاء في نظامها الأساسي والداخلي، ويندرج ضمن هذا المفهوم تأمين مسكن بسعر الكلفة لهؤلاء.

3- الحملة الدعائيّة التي سبق وأطلقتها الجمعيّة حول المشروع السكني المنوي تشييده توقفت بسبب انتهاء فترة عرضها.

4- للجمعية ورئيسها الحرية التامة بنقل المشروع السكني من منطقة إلى أخرى طالما أنها لم تلتزم قانوناً مع أي طالب انتساب للمشروع.

5- الشكوين بحق شلالا والمستشار المالي للجمعية أنطوان سعادة المقدّمتان من رئيس جمعية دعم الشباب اللبناني والذي كان يرغب بتنفيذ مشروع مماثل بالتعاون مع سعادة، تتطابقان وتتلازمان شكلاً ومضموناً، وما التهم المنسوبة إليهما سوى من قبيل الافتراء والتجني ولا تمتّان للحقيقة والواقع بصلة، بدليل عدم اتخاذ أي إجراء قضائي بحق سعادة بعيد انتهاء التحقيق لدى الضابطة العدليّة وصرف النظر عن الاستماع إلى إفادة شلالا بناءً على إشارة القضاء المختصّ لثبوت عدم صحّة وجدّية الشكوى.

6- الشكويان قائمتان على زعم المدّعي سرقة فكرته لجهة تنفيذ مشروع سكني، علماً بأن فكرة تشييد الأبنية والمجمّعات والمشاريع هي فكرة عامة، أما باقي الجرائم المثارة من الاحتيال العام وتبييض الأموال ونشر إعلانات كاذبة وغش زبائن فما هي إلا عناوين عريضة للتشهير وتشويه السمعة، وثني الجمعيّة عن المضي بالمشروع، وتالياً لم يتخذ بهما أي قرار قضائي حاسم.

7- لم تدعَ الجمعيّة ورئيستها يوماً ملكيتها العقار رقم 2 في بسفرين، وهي أعدّت كل المستندات المتعلقة بالعقار المنوي التشييد عليه، بما يشمل العلاقة مع المصرف المقرض. وتالياً لم تقبض الجمعية حتى تاريخه أي مبالغ ماليّة من أي إنسان، كلّ التحضيرات للمشروع السكني هي ضمن القانون والأنظمة المرعية الإجراء.

*من المحرر

اشار التقرير المنشور في "الأخبار" بوضوح الى أن جمعية "تمتين" استحصلت على العلم والخبر بعد إطلاق حملتها الدعائية لمشروعها العقاري، وبالتالي لم يكن لها أي صفة معنويّة أو ماديّة لإقامة العقود والمشاريع في حينه. إن أهداف الجمعيّة بحسب نصّ العلم والخبر هي مساعدة الحرفيين والصناعيين اليدويين ودعم العمل اليدوي والحرفي ونشر التوعية الوطنيّة وتحفيز وتشجيع المشاريع الصغيرة للأعمال الحرفيّة واليدويّة التي ترمز إلى التراث اللبناني، وبالتالي ليس ضمن هذه الأهداف نشاطات التجارة بالعقارات. كما أن الحملة الدعائيّة في الشوارع توقفت نتيجة التعهّد الذي وقّعته رئيسة الجمعية لدى مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد بناءً على شكوى قدّمها أصحاب العقار رقم 2 بسفرين، التي زعمت الجمعيّة والعاملون فيها قيام المشروع عليه قبل نقله الى موقعه الجديد. أخيراً، إن الشكاوى لم تغلق ولم يصدر أي قرار فيها بعد، بل ما زالت في عهدة القضاء وبمتابعة القاضي كلود كرم.

كلية العلوم ـ 4: العربي ليس مظلوماً

تعليقاً على التقرير المنشور في "الأخبار" تحت عنوان «كلية العلوم ـ 4: اعتراض لحماية من لا ظهر لهم» (العدد 3034 الثلاثاء 15 تشرين الثاني 2016)، نفى رئيس قسم الرياضيات التطبيقية (معلوماتية) في الفرع يوسف الأتات، أن يكون صحيحاً ما ورد في المقال لجهة سحب 240 ساعة من نصاب الأستاذ المتعاقد في القسم غسان العريبي وإعطائها لأساتذة جدد، ومن ثم إرضاؤه في وقت لاحق بـ 60 ساعة في مواد سوف تلغى في العام المقبل مع ورشة تحديث المناهج. وقال: «تم البناء على هذه المعلومة الأساسية لتظهير مظلومية الأستاذ وتبرير الحركة الاعتراضية التي حصلت، ووضعي موضع الاتهام، علماً بأنّ الفارق بين نصاب العريبي في كلية العلوم الفرع الرابع بين العام الدراسي 2016/2015 والعام الدراسي الحالي 2017/2016 هو 60 ساعة فقط. كما أن عدد الساعات المسندة إليه في كلية العلوم ـ الفرع الرابع والفرع الأول) لهذا العام 2017/2016 هو 320 ساعة تعليمية. أما الساعات المسندة إلى العريبي في فروع الجامعة اللبنانية لهذا العام 2017/2016 فتتخطى 650 ساعة. وأشار الأتات إلى أن العريبي متعاقد مع الجامعة اللبنانية منذ عام 2011/2010، أي منذ 6 سنوات وفقاً لعقد المصالحة المرسل من الإدارة المركزية وليس 9 سنوات كما ذكر المقال.

* من المحرر:

صرّح غسان العريبي في التقرير المنشور في "الاخبار" بأن عدد الساعات التي سحبت منه في المرة الأولى كانت 240 ساعة فعلاً، وما حصل أنّ رئاسة القسم أعادت إليه في وقت لاحق، بعد نشوء الحركة الاعتراضية، عدداً من الساعات في مواد اختيارية لا يعرف ما إذا كان سيعلّمها فعلاً، لأن الصف قد لا ينطلق، ومواد أخرى سوف تلغى في السنة المقبلة، علماً بأن نصاب المرشح للتفرغ يتضمن عدد الساعات الفعلية التي يدرّسها. وقال إنّ الساعات المسندة إليه في كليات أخرى ليست من صلاحية رئيس قسم الرياضيات التطبيقية في الفرع الرابع، كما أنّه لا يزال ينتظر حتى الآن تسليمه توصيفات بعض المواد الجديدة التي أُسندت إليه، فيما الأصول الأكاديمية تفترض حدوث ذلك قبل 3 أشهر من موعد بدء العام الدراسي.

ـة لعلاج الشلل

إنتاج خلايا عصبية جديدة، وجدت فرق بحثية أخرى أن من الأجدى العمل على وسائل وتقنيات أخرى للالتفاف على العصب التالف بدلاً من إهدار الطاقات والوقت على طرق أصعب وأبعد تحقيقاً.

التقنية الالكترونية - الطبية

تقوم فكرة الاختراع على تجاوز منطقة التلف العصبي التي تعيق نقل الرسالة الكهربائية من الدماغ إلى الأطراف أو العكس، وذلك عبر نقلها مباشرة من الدماغ إلى النخاع الشوكي في الجزء السليم منه بعد مكان الإصابة. يجري ذلك عبر زرع شريحتين، واحدة في الدماغ حيث تصدر الأوامر الكهربائية إلى الأطراف، والأخرى في النخاع الشوكي على الجهة الأخرى من الإصابة. تقوم الشريحة الأولى بتجميع الومضات الكهربائية الصادرة عن الدماغ، وتحوّلها إلى موجات كهرومغنطيسية لاسلكية ترسلها إلى جهاز كومبيوتر عبر موجات wifi، الذي يستقبل الإشارة ويعالجها ويعيد إرسالها إلى الشريحة الثانية المزروعة في النخاع الشوكي، فتقوم بتفكيك الموجات وتحويلها إلى إشارات كهربائية تسري في الأعصاب وتوصل الأوامر إلى الأطراف. بذلك تتخطى الرسائل التي تحمل أوامر الدماغ مكان الإصابة بما يشبه الالتفاف حولها أو تجاوزها، ولذلك كانت تسمى هذه التقنية المجازة العصبية. تعتمد وسائل تجاوز المكان التالف في مجالات طبية عدة أهمها في جراحة شرايين القلب، حيث يجري تركيب شرايين بديلة لتوصيل الدم متخطين الشرايين المسدودة، لكن تطبيقها على الأعصاب التالفة أمر أشد تعقيداً، اذ يجب التمكن من تحديد وحصر الإشارة الكهربائية الصادرة والتقاطها وإرسالها بوسائل لاسلكية إلى الجهة الأخرى، التي تعيد تفكيك وتفسير وتحويل الموجات الواصلة إليها، وهو بحد ذاته إنجاز كبير في تكنولوجيا الاتصالات وفي تطبيقاته الطبية. كل هذا العمل التقني المعقد يجب أن يجري في شرائح متناهية الصغر لا تتخطى المليمترات كي تسهل زراعتها سواء في الدماغ أو في النخاع الشوكي من دون تأثيرات جانبية مؤذية.

أهمية الاكتشاف الجديد

لم يأت هذا الاكتشاف من العدم، بل هو يمثّل قفزة نوعية في مسار كان قد بدأ تطويره سابقاً، حيث جرى قبل ذلك العمل على زرع شرائح في الدماغ لاستخراج الأوامر الكهربائية وتوصيلها مباشرة إلى أعضاء معينة مثل عضلات اليدين أو الرجلين، ونجحت العديد منها في تحريك الأطراف بطريقة مشابهة في الحيوانات، وحتى في بعض الاختبارات البشرية، إلا أن أهمية الاكتشاف الجديد أنه يقوم بتوصيل الرسائل الصادرة من الدماغ إلى النخاع الشوكي نفسه لا إلى العضو مباشرة، وهو ما يؤدي إلى تفعيل التواصل مع كل الأعضاء والأطراف المرتبطة بالنخاع الشوكي دفعة واحدة، وهو ما يعني عملياً حلاً جذرياً للشلل لا مجرد تفعيل لأحد الأطراف. ومن أهم النجاحات السابقة العملية التي كانت قد أجريت لمواطن أميركي العام الماضي كان قد أصيب بالشلل الرباعي بعد إصابته بكسر في رقبته في حادث قبل ستة أعوام، وجرت زراعة شريحة الكترونية في دماغه تتولى توصيل الأوامر من خلال كومبيوتر خارجي ومجسات موصولة إلى عضلات اليد مباشرة من خلال كف الكترونية تُلبس حول اليد من الخارج وتحتوي على أكثر من 100 رأس كهربائي موصولة إلى العضلات. وبعد أيام قليلة من التجارب وبضعة أشهر من التمرين، تمكن من السيطرة على حركة عضلات يده، وأصبح بإمكانه القيام بالعديد من الأعمال الخفيفة الأساسية بيديه

> يجري ذلك عبر زرع شريحتين واحدة في الدماغ والأخرى في النخاع الشوكي

مثل شرب الماء وحمل الهاتف وتذويب السكر واستعمال بطاقة الائتمان.

متى يتحقق الحلم؟

لا يجوز اعتبار هذا الخرق النوعي والثوري علاجاً كاملاً للشلل، بل هو تمكين للشخص المصاب من تجاوز تداعياته. إذ إن هذه التقنيات لا تحل تماماً مكان الأعصاب المقطوعة، وخاصة أن التواصل العصبي يجري في اتجاهين: من الدماغ والنخاع الشوكي إلى الأطراف، وبالعكس. هذه الشرائح سوف تنقل أوامر الدماغ إلى الأطراف، لكنها لن تستطيع، على الأقل بداية، أن تنقل الإشارات المعاكسة مثل حاسة اللمس أو الألم أو غيرها وبثها بالشكل الصحيح إلى الدماغ، وبالتالي لن يكون العلاج شاملاً وكاملاً إلا أنه سيتيح المشي والحركة ضمن هوامش لم تكن متخيلة سابقاً لهذا النوع من الإصابات.

يبقى التفاؤل سيد الموقف، والطريق الطويل بدأ جدياً ومع إتقان هذه الاكتشافات الهندسية الطبية، وخلال عام واحد تمكنت الفرق البحثية منذ أسابيع من توصيل الأوامر الدماغية مباشرة إلى النخاع الشوكي، ما يبشر بقرب إمكانية تحويل حلم علاج الشلل إلى حقيقة. فبعد نجاح التجربة على هذين القردين، يحتاج العلماء اليوم إلى التوسع في تطبيقها على أعداد كبيرة من الحيوانات للتأكد من نجاحها، ومن مضاعفاتها وانعكاستها الجانبية. وبعد معالجة بعض الفجوات التي قد تظهر، يمكن البدء باختبارات أولية على عدد من الأشخاص المتطوعين للحصول على تراخيص الهيئات المعنية والتوسع فيما بعد على نحو يتيح الاستفادة للمرضى حول العالم، وخاصة أن الجسم البشري وحاجاته الحركية تعد أعقد من تلك التي أجريت على القرود. وقد تستغرق كل مرحلة من هذه المراحل بضع سنوات، ما يعني أن هذا المسار العلاجي بحال توافر كل عناصر نجاحه قد يرى النور في مدى منظور يصل إلى حوالى 10 سنوات، وهو ما يمثل بشرى سارة قد تغير على نحو هائل حياة الملايين من المستفيدين المحتملين حول العالم.

أوامر الدماغ إلى اليد مباشرة

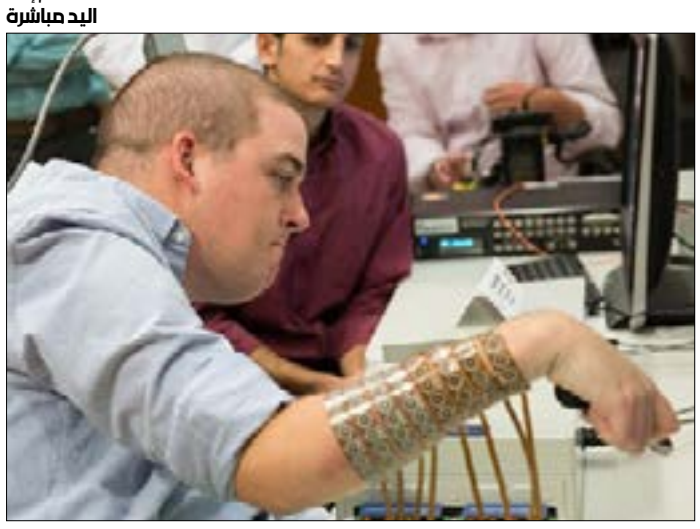

قطاع خاص

لاند روفر تكشف عن سلسلة أفلام «ديسكفري سبورت»

في إطار منصة لاند روفر التواصلية الإقليمية المبتكرة «أرضي MYLAND»، أطلقت لاند روفر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الفيلم الأول ضمن سلسلة «ديسكفري سبورت #مغامرة_نهاية_الأسبوع».

تصوّر الأفلام تجربة المغامرين خلال خوضهم رحلات مليئة بالتشويق والحماسة والاستكشاف، وتصور جوهر منصة «أرضي» المتمثل في إبراز أهمية المنطقة وغناها بالتضاريس والثقافة والتقاليد والمعالم الطبيعية. سيستمر تصوير كامل حلقات سلسلة «ديسكفري سبورت #مغامرة_نهاية_الأسبوع» في المنطقة خلال الأشهر القليلة المقبلة، من أجل تشجيع محبي المغامرة على استكشاف أراضيهم، وتحويل رحلاتهم في نهاية الأسبوع إلى تجارب لا تنسى يمكن تتبعها ومشاركتها عبر تطبيق الهواتف الذكية «أرضي» من لاند روفر.

حفل الكوراك السنوي لـ SOS

تحيي جوقة قرى الأطفال SOS في إطار التعاون بين شركة ألفا للاتصالات وقرى الأطفال SOS في لبنان حفل كورالها السنوي وذلك يوم الجمعة 9 كانون الأول الساعة 7 مساءً في قصر الأونيسكو.

يتضمن الرنامج مسرحية مغنّاة Le Petit Poucet، إضافة إلى باقة من أغاني العيد.

Grand Hills يستقبل عيد الميلاد

ينظم فندق ومنتجع Grand Hills يوم الأربعاء 7 كانون الأول الساعة 6 مساءً حفلاً خيرياً في جو من المرح لإضاءة شجرة الميلاد بهدف خدمة وإسعاد أطفال SOS

إطلاق FBN Levant

أعلنت The Family Business Network FBN Levant وهي عضو في شبكة الشركات العائلية في العالم عن موعد إطلاقها الرسمي وذلك يوم الأربعاء 7 كانون الأول ما بين الساعة 4 عصراً و7 مساءً في Fattal Foundation الطبقة الثالثة تحت عنوان "المرونة والاستدامة للشركات العائلية في الأوقات الصعبة".

برنامج دعم وتمويل المشاريع الصغيرة في جبيل

تحت عنوان "معاً للتنمية المحلية في قضاء جبيل" ستقوم مؤسسة ميشال عيسى للتنمية المحلية ومصرف فرنسبنك بالتعاون مع رابطة مختاري قضاء جبيل وشركة فيتاس بإطلاق برنامج دعم وتمويل المشاريع الصغيرة وذلك يوم الخميس 8 كانون الأول الساعة 4 عصراً في قاعة الاجتماعات في فندق Byblos Sur Mer في جبيل.

الاحتفال بالـ«سنغل مولت الأفخر في العالم»

احتفلت شركة "G.Vincenti&Sons" المتخصصة في توزيع المشروبات الروحية والمأكولات بويسكي السنغل مولت الأفخر في العالم The Macallan في "ذا فيلا" ضبيّة، يوم الخميس الموافق 24 تشرين الثاني، وذلك برعاية السفير البريطاني في لبنان هيوغو شورتر.

حوّلت الشركة "ذا فيلا" ضبية على امتداد طبقتين إلى متحف يعكس قصّةThe Macallan من خلال عرض مميز لمعمل التقطير وويسكي The Macallan التابعة لمجموعة إدرينغتون والتي تعتبر إحدى أهمّ ماركات السنغل مولت الرفيعة المستوى في العالم.

كاسترو واجترار الدعاية الأميركيّة: تعداد الضحايا

حزر كاسترو بلاده من الاستعمار في منطقة تعدها اميركا بصفاقة «حديقتها الخلفيّة» (أ ف ب)

أسعد أبو خليك *

لا تزال مسألة سقوط الاتحاد السوفياتي تحتلّ مركزاً مرموقاً في مواضيع الأطروحات الجامعيّة والدراسات البحثيّة. والنظريات تختلف فيما بينها، وإن كان هناك إفراط أميركي في نسب السقوط إلى حزم وصلابة رونالد ريغان أو إلى عدميّة الشيوعيّة كعقيدة أو إلى الحتميّة التاريخيّة للفوز الرأسمالي (الأميركي). ليس هذا مجال بحث ذلك هنا، لكن يمكن الإضافة عَرَضاً أن نجاح الدعاية السياسيّة الأميركيّة كان سبباً من أسباب التفوّق الأميركي العالمي على دعاية الشيوعيّة. نفذت الدعاية الأميركيّة إلى عقول الشباب حول العالم بأساليب ملتوية وخداعيّة. وكانت دعاية الشيوعيّة عن نفسها وعن المنظومة العالميّة التي غطّت أكثر من نصف الأرض ضعيفة للغاية ودفاعيّة (وأقلّ استعانة بالكذب والخداع والرياء من منافستها). أما الدعاية الأميركيّة فكانت صفيقة ووقحة لكنها فاعلة وإن خبيثة. لقد تُرجم كتاب «الحرب الباردة، ثقافيّاً» إلى العربيّة وفي الكتاب شرح للطرق العديدة التي لجأت الامبراطوريّة الأميركيّة إليها لتقويض السحر الشيوعي وعوامل جذبه الحقيقيّة. هذا لا يعني أن أميركا نجحت ضد الاتحاد السوفياتي بالحيلة والعلاقات العامّة فقط. لا، هي كانت توازي دوماً بين الدعاية الذاتيّة (ما يُسمّى، مفارقة، بـ«القوّة الناعمة» —مع أن صاحب النظريّة جوزيف ناي، لا ينفي ضرورة استعمال القوّة الصلبة) وبين العنف والحروب السريّة والعلنيّة.

تدرك (وتدركين) أن الدعاية الأميركيّة نجحت في اختراق العقول عندما تقرأ في الصحافة العربيّة عن فيديل كاسترو. طبعاً، إن موقف إعلام آل سعود مفهوم تماماً. هذا الإعلام لا يزال يسدّد حسابات ضد الشيوعيّة وضد الناصريّة وضد اليسار لأن السلالة الحاكمة تلك متربيّة على الحقد والكراهية. لكن إعلام آل سعود كان مضحكاً هذا الأسبوع. المقالة الافتتاحيّة في «الشرق الأوسط» شكت من أن كاسترو حكم كوبا بـ«اليد الحديديّة». أما سمير عطاالله، الذي يتنافس مع جهاد الخازن في إفناء الحبر والحياة في مديح الأمراء والشيوخ من الطغاة، فإنه اعترض أن كاسترو أنشأ نظاماً كان قائماً على «القمع والإعدامات» فقط. ليس واضحاً ما إذا كان عطاالله يجري مقارنة بين النظام الكوبي ومملكة آل سعود الفاضلة، لكن الكلام المطلق على عواهنه يكون — في هذه الحالة — نقلاً حرفيّاً واستبطاناً عن الدعاية الأميركيّة. حتى نصري الصايغ وصف كاسترو بـ«الديكتاتور الجميل»، أي أن وصف الديكتاتور مُلازم لكل حاكم شيوعي (ماذا عن الحاكم الأميركي الذي يستبدّ بسكّان الأرض ويتجسّس عليهم بالمليارات؟ أليس هو ديكتاتوراً أكثر من غيره، وهو يصدر أوامر لقتل مَن يريد من البشر حول العالم، ومن دون محاكمات؟). هذه هي التصنيفات الأميركيّة من حقبة الحرب الباردة والتي تُنقل إلى لغات محليّة. يحق لأوباما أن يزهو أن الحكم الأميركي يروّج لحقوق الإنسان والديموقراطيّة لأن أحداً لا يسائل إمبراطوراً عالميّاً. أما جهاد الزين في «النهار» فإنه يعترف أنه بعد أن «أخذت قيَم الديموقراطيّة تتقدّم» عنده على القيم الثوريّة، فإنه «درّب نفسه» على كراهية كاسترو وعبد الناصر. هل كانت هذه زلّة لسان؟ لماذا يؤدّي اعتناق القيم الديموقراطيّة إلى التدريب على كراهية كاسترو وعبد الناصر، وليس إلى كراهية آل سعود أو آل خليفة أو السلالة الهاشمية في الأردن مثلاً، مع أن الكل هنا ليسوا ديموقراطيّين؟ أم أن اعتناق الديموقراطيّة في بلادنا العربيّة يستبطن حكماً المعايير السياسيّة الأميركيّة، وهي مناقضة ومنافية للديموقراطيّة؟ ولماذا يؤدّي اعتناق «القيم الديموقراطيّة» (ما هي، بالمناسبة؟) إلى ترجمة معايير الحكومة (لا الديموقراطيّة) الأميركيّة؟

والدعاية الإمبرياليّة تتحرّك في بلادنا بعناوين مختلفة: منها ما يُسوّغ التدخل العسكري الأميركي في كل بلدان المنطقة باسم «التدخّل الإنساني» (متناسياً أن المصطلح عينه هو من اجتراح الإمبرياليّة الأميركيّة الباحثة عن مُسوغات لغزواتها واحتلالاتها)، ومنها ما يُسوّغ التدخل العسكري الأميركي باسم «ثورة» مزعومة، ساعة هي في ليبيا وساعة هي في سوريا — كأن الحكومة الأميركيّة كانت في تاريخها إلى صف الثورات، وهي التي قادت على مدى أكثر من قرن كل الثورات المضادة حول العالم، خصوصاً في منطقتنا. وهناك دعوات (ترتدي زيّ اليسار وهي تنتمي إلى اليسار بقدر ما ينتمي إليها القيادي الشيوعي اللبناني السابق الذي أصبح مسؤولاً تنظيميّاً في تيّار عائلة الحريري) للترحيب بالتدخّل العسكري الأميركي لأن رفض هذا التدخّل لا يجوز من قبل اليسار لأن بعض اليمين الغربي يرفض التدخّل العسكري الأميركي (وهذه الحجج تُنشر طبعاً في صفحات صحف الأمراء — المرجعيّة اليساريّة عند البعض). والدعاية السياسيّة تتحرّك بمناسبة وغير مناسبة، وهي انفجرت بمناسبة رحيل المناضل كاسترو.

لكن صحف أميركا لم تكن تقلّ دعائيّة في تعميق حفرة رجل أوصى بحرق جثّته. الكل يتنافس على الهتاف للديموقراطيّة وعلى إدانة «القاتل» كاسترو. لكن الغوص في الدعاية الأميركيّة يحتاج إلى تعليق الكثير من الافتراضات والمسلّمات والحقائق. راسخة هي الأكاذيب الأميركيّة عن حركات معادية لها، وإن تشدّقتها الشعوب حول الأرض. إن «المعلومات العامّة» — أو ما يُسوّق على أنه معلومات عامّة ـ حول الثورة الفرنسيّة والثورة البلشفيّة والثورة الصينيّة هو نتاج مصانع الدعاية الكاذبة في الحكومة الأميركيّة. المراثي الأميركيّة كانت مدرسة في الصحافة الموجّهة، والصحافة الأميركيّة هي صحافة موجّهة. ما بالكم بالنائب الأميركي (من أصل عربي) داريل عيسى الذي كتب تعليقاً على وفاة كاسترو: «إن المفارقة في وفاة فيديل كاسترو في «جمعة (التسوّق) السوداء» — أكثر الأيّام رأسماليّة في السنة — يجب أن تُذكّر بأن الحريّة تنتصر دوماً» (لاحظوا أن الحريّة بالتعريف الأميركي ليست إلّا التسوق الرأسمالي).

وفي أوّل فقرة من مرثيّة «نيويورك تايمز» عن كاسترو ذكرت هكذا عرضاً أنه (أي كاسترو) «دفع بالعالم إلى حافة الحرب النوويّة». أي أن زعيم الجزيرة الصغيرة الذي لا يملك السلاح النووي هو الذي دفع العالم إلى حافّة حرب نوويّة لا تلك الدولة التي كانت أوّل مَن رمى قنابل نوويّة (ولأغراض سياسيّة ودعائيّة وليس لأغراض عسكريّة). وفي ما نُشِر عن المداولات الأميركيّة في حقبة «أزمة الصواريخ الكوبيّة» كانت القيادة العسكريّة الأميركيّة تتحرّق لاستعمال السلاح النووي وضرب القوّات والسلاح السوفياتي. كانت الحكومة الأميركيّة لا الحكومة السوفياتيّة هي التي هدّدت بجدّ باستعمال السلاح النووي في حقبات متعدّدة من الحرب الباردة. أما جريدة «واشنطن بوست» فقد سخرت من أن هناك مناطق فقيرة قرب الأماكن السياحيّة في هافانا وأن هناك بائعات هوى فيها. لكن هذا الكلام الذي أريد منه ذمّ نظام كاسترو، ينطبق على العاصمة واشنطن إيّاها، حيث هناك مناطق فقيرة على بعد خطوات من البيت الأبيض، كما

> **صحف أميركا لم تكن تقلّ دعائيّة في تعميق حفرة رجل أوصى بحرق جثّته**

أن شارع بائعات الهوى (شارع 14) لا يبعد إلا شارعيْن عن شارع 16 الذي يقع البيت الأبيض فيه. ويتكرّر في كل المقالات عن كوبا وعن كاسترو الكلام عن الضحايا.

أما المؤرّخ في جامعة «ييل» كارلوس آير، فكتب على طريقة الصراخ أنه من غير المقبول عدم تقريع كاسترو بعد وفاته لأنه حوّل كوبا إلى مستعمرة سوفياتيّة (تحول معظم دول أميركا اللاتينيّة إلى مستعمرات أميركيّة مقبول طبعاً)، وقال إنه كاد أن يتسبّب في «هولوكست نوويّة». وأضاف أنه صادر أراضي لمنفعته الشخصيّة من دون إعطاء دليل، مع أن ظروف معيشة كاسترو لم تكن يوماً على نسق رفاهيّة وثراء حياة حلفاء أميركا مثل موبوتو أو نوريغا أو قادة الـ«كونترا» أو طغاة الخليج، مثلاً.

أما منظمّة «هيومن رايتس ووتش» (ذات المصداقيّة المعدومة في مجال حقوق الإنسان) فأعادت التذكير بتقاريرها عن الوضع الإنساني فيها، وعن وضع المساجين بأن سجيناً شكا أمره إلى المنظمّة لأنه كان يتناول ست بيضات في اليوم مع أنه يفضّل الدجاج (ورد ذلك في تقرير المنظمّة المذكورة عن خرق حقوق الإنسان في كوبا). أما عن عدد ضحايا النظام، فلا تورد المنظمّة أرقاماً معتمدة.

إن كل الأرقام المنسوبة عن عدد «ضحايا» هذه الثورة هو غير دقيق بتاتاً، وهو يتجاهل دائماً أن تلك الثورات لاقت مؤامرات وثورات مضادة (مدعومة أوروبيّاً أو أميركيّاً من الداخل والخارج). وعليه فإن تعداد الضحايا يُدخِل في الحسبان هؤلاء الضحايا الذين قُتلوا على يد الثورة المضادة الخارجيّة والداخليّة. ما هي دمويّة الثورة الفرنسيّة (أو ما يُسمّى بـ«حكم الإرهاب») مقارنة بدمويّة الحرب الأهليّة الأميركيّة مثلاً؟ إن تعداد ضحايا الحكم السوفياتي، مثلاً، يضيف إلى التعداد العشوائي الأميركي كل ضحايا الكوارث الطبيعيّة والأمراض والذين ماتوا ميتة طبيعيّة في السجون (ولو كانوا من المجرمين غير السياسيّين)، كما أن التعداد يضيف أحياناً ضحايا الحرب العالميّة الثانيّة. وتفعل الدعاية الأميركيّة الشيء نفسه بالنسبة إلى الثورة الصينيّة: ضحايا المجاعة والفقر يُعدّون من ضمن «ضحايا الشيوعيّة» (هذه هي الطريقة العلميّة المضحكة في ذلك الكتاب الفرنسي «الكتاب الأسود عن الشيوعيّة»، والذي تُرجم -هكذا عفواً- إلى كل لغات الأرض).

لنأخذ الدعاية الأميركيّة التي اجترّها عرب عن ضحايا بالآلاف لنظام كاسترو. مَن هم هؤلاء وكيف قضوا؟ ليس هناك من إحصاء دقيق والأكيد أن الأرقام المتداولة هي من المصدر الرجعي اليميني الأميركي نفسه. المعلّق الأميركي الليبرالي ريتشارد كوهن (المعروف بعنصريّته ضد السود والذي كتب ذات مرّة متفهّماً منع محلّات المجوهرات في منطقة «جورجتاون» في واشنطن منع الشباب الأسود من ارتياد محلّاتهم بسبب الصفات الجرميّة، والذي تحوّل من ناقد خفيف لدولة إسرائيل في الثمانينيات إلى ناقد قويّ لناقدي دولة العدوّ في السنوات الماضية) كتب مُقرّعاً أوباما على لطف بيانه تعليقاً على وفاة كاسترو وذكّره بـ«الإعدامات الجماعيّة» في كوبا. وقصة الإعدامات الجماعيّة في كوبا تتكرّر على كل شفّة ولسان، حتى أن المتعاطفين مع كاسترو يجدون ضرورة للتنديد بـ«الإعدامات الجماعيّة». لكن ما هي هذه الإعدامات الجماعيّة؟ لقد رصدتُ كل هذه الإشارات إلى الإعدامات الجماعيّة ووجدتُ أنها كلّها تعود إلى مصدر واحد لا غير، وهو «الأرشيف الكوبي»، وهو موقع يُعرّف عن نفسه بأنه موقع «حر» و«مستقل»، لكن تحاول أن تجد مصادر تمويله فلا تفلح لكن الموقع يقول إن لا علاقة بين التمويل وسياسة الموقع (هذه على طريقة ما يُقال إن خالد بن سلطان لا يتدخّل في عمل جريدة «الحياة» كأنه يحتاج إلى التدخّل للإصرار على الحفاظ على خط آل سعود في الجريدة). لكن مجلس إدارة هذا المركز (أو الموقع) يضمّ مسؤولين «سابقين» في الإدارة الأميركيّة. لكن ما هو عدد ضحايا «الإعدامات الجماعيّة» على ما قيل عنها؟ هنا، تتضح الأكاذيب وتتضح طريقة الاحتساب الكاذبة التي تلجأ لها الدعاية الأميركيّة، والتي ينقلها الصحافيّون والكتّاب حول العالم.

يقول هافيير كورواليس (أستاذ علوم سياسيّة في جامعة أمهرست الليبراليّة في مساتشوستس) في مقالة له على موقع «فورين بولسي» بعنوان «كاسترو كان جهنّم» (عنوان موضوعي ورصين، بالفعل) أن تقدير الإعدامات في كوبا (وطبعاً، يستعين بالموقع «شبه الحكومي»، «الأرشيف الكوبي») يتراوح بين 6000 و17000. وهذا الفارق في التقدير يظهر مدى التهوّر والتفلّت الذي يسم الكتابات الأميركيّة والأكاديميّة عن كوبا. لكن كيف احتُسبت هذه الأرقام. هنا نحتاج إلى العودة إلى مقالة، ماري أناستازيا أوغريدي، المُحرِّرة في «وول ستريت جورنال»، (بعنوان «إحصاء ضحايا كاسترو» في 30 ديسمبر من عام 2015 في الجريدة نفسها) للنظر في عناصر الحساب الأميركي الدعائي عن كوبا. تجد في هذا الحساب (طبعاً بالإضافة إلى الاستعانة بموقع «الأرشيف الكوبي») أن الحساب يتضمّن أكثر بكثير من العدد الذي يعتبره الموقع موثوقاً (وهو 9240، والتوثيق في الموقع هو شبيه بتوثيقات ضحايا سوريا من قبل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» — وهو المرجع المُعتمد من قبل الإعلام الغربي والحكومات الغربيّة والإعلام العربي النفطي — حيث يقول مدير المركز، مثلاً، قبل أيّام، إنه «وثّق» استعمال غاز الكلور في سوريا من قبل النظام من منزله في لندن). لكن لا يكتفي الحساب بهذا الرقم، أي 9240، فيزيد عليه. فيقول نائب مدير المركز إنه يجب إضافة عدد 78000 من «الأبرياء» الذين «ربما ماتوا» (حسب وصف نائب مدير المركز) في طريقهم خارج كوبا. لكن ليس هذا كل شيء، فهناك أيضاً عدد 5300 من الذين يقول إنهم ماتوا في قتال النظام الشيوعي وفي «خليج الخنازير». أي أنّ مجموعة المرتزقة والمجرمين الذين جندّتهم المخابرات الأميركيّة لقلب النظام الشيوعي هم ضحايا كاسترو أيضاً، مع أن كاسترو لم يقم بإعدام الـ1200 من الذين وقعوا أسرى في يد النظام وأفرج عنهم فيما بعد. أي أن كاسترو لم ينظّم عمليّة إعدامات جماعيّة ضد من استحق محاكمات ميدانيّة لأنهم غزوا بلادهم بالنيابة عن خطة أجنبيّة أرادت العودة إلى زمن الاستعمار الأميركي.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

لا، وأغريدي على حق (بصورة معاكسة لقصدها): إن هدف «الأرشيف الكوبي» يكمن في إعداد نسخة كوبيّة عن «الكتاب الأسود لشيوعيّة» كاسترو، ولو بالتلفيق ولو بالتزوير.

لكن الأرقام لا تكفي للعمل الدعائي الأميركي الرجعي. هناك حاجة لمزيد من الأرقام. هنا يضطرّ المركز إلى التجوال في العالم، فيقرّر أن 14000 كوبي قد قتلوا في أنغولا وفي «مغامرات خارجيّة». لكن هذا الرقم لا يمكن أن يكون صحيحاً. إن أكبر تدخّل كوبي خارجي هو في أنغولا وعدد الذين قُتلوا في الحرب هناك لم يتجاوز الخمسة آلاف حسب مجلّة «اتلانتك» في عام 1988 في مقالة لجون

> كل الأرقام المنسوبة عن عدد «ضحايا» هذه الثورة غير دقيقة بتاتاً

هويت ويليامز بعنوان «كوبا الآلة العسكريّة لهافانا». و«الأرشيف الكوبي» المبتكر يرفض أن يدرج مَن بات بأمراض القلب على أنه ضحيّة لمرض أو حالة صحيّة بل يدرج ذلك في خانة جرائم النظام.

ليس هناك من تعداد دقيق لعدد «الضحايا» لكن من الأكيد أن النظام الكوبي لم يكن نظاماً دمويّاً وأن الإعدامات التي جرت في بداية الثورة (ضمت المجرمين وأعضاء البوليس السرّي والجلّادين وحرّاس النظام السابق الوحشيّين) لم يتعدَّ المئات، لا الآلاف. قارن ذلك بعدد ضحايا نظام باتيستا (الذي لم يكن متحالفاً فقط مع الحكومة الأميركيّة بل مع «الإجرام المنظّم» ومع الشركات الأميركيّة الكبرى التي كانت تستغل خيرات البلد)، والذي لا يقلّ عن 20000 ضحيّة (راجع مثلاً كتاب ساموبل شابيرو، «أميركا اللاتينيّة الخفيّة»، ص. 77).

ليست القصّة في الأرقام. قتلت أميركا في ليلة قصف واحدة على أماكن سكنيّة في طوكيو أكثر مما قتل باتيستا بعشر مرّات (وضحايا باتيستا هم أيضاً ضحايا الاستعمار الأميركي الذي نصّبه). أميركا تلعب بالأرقام كما تشاء، وهي لم تنشر بعد التقديرات العسكريّة (السريّة) لعدد ضحايا غزوها للعراق في عام 2003. كما أن أميركا تتلاعب بالأرقام كما تشاء عندما يتعلّق الأمر بضحايا حلفائها حول العالم. وفي هذا الأسبوع، قرّرت الحكومة الأميركيّة الإعلان أن تقديراتها لعدد ضحايا قصفها في سوريا والعراق هو ضعف ما كانت قد أعلنته من قبل. وهي لم تعدِّل استنسابيّاً في تقديراتها إلّا بعد أن شكّكت مجموعات رصد الضحايا في الغرب، مثل «إيروور» البريطانيّة، في الأرقام الأميركيّة. وقبل أيّام، أقرّت صحيفة «واشنطن بوست» أن عدد ضحايا القصف الأميركي في عمليّة الموصل وحدها وصل إلى أكثر من 80 مدنياً ومدنيّة. لكن هذه التعدادات ليست ذات بال. ليس هناك من «كتاب أسود عن الإمبرياليّة الأميركيّة». والثلاثة ملايين آسيوي الذين قتلتهم القوّات العسكريّة الأميركيّة في حرب فييتنام باتوا يُضمّون إلى ضحايا الشيوعيّة في «الكتاب الأسود» عن أعداء أميركا. والشباب العربي على وسائل التواصل لن ينقل أرقاماً عن ضحايا أميركا أو عن ضحايا القصف السعودي والإماراتي والقطري في العالم العربي لأن ذلك لا يدخل في باب السخرية والنقد المُباح.

الدعاية الأميركيّة هي الناموس وهي القاموس. لا يرد ذكر لكاسترو إلا ويوصف بالديكتاتور. لماذا؟ لأنه لم يفتح بلاده أمام الغزوات الأميركيّة التي يسهل مرورها عبر ديموقراطيّات مُزيّفة أو انتخابات مُسيّرة (كما حدث في تونس) عبر المال الخليجي والغربي وعبر تدخل المصارف الدوليّة؟ حرّر كاسترو بلاده من الاستعمار في منطقة تعتبرها أميركا بصفاقة «حديقتها الخلفيّة». إن عدد «المسجونين السياسيّين» (بالتعريف الأميركي) لم يكن يتعدّى أصابع اليديْن، وكان هذا العدد مثال اعتراض واستهجان أكثر من آلاف المسجونين في أنظمة الطغيان العربيّة التي لا تتلقّى من الغرب إلى التسليح والدعم. كان كاسترو أذكى من حكام الاتحاد السوفياتي الذين توالوا بعد ستالين: عرف أن السقوط في الدعاية والأفخاخ الأميركيّة لن يؤدّي إلا إلى عودة الاستعمار. أذكر كيف كان الإعلام الأميركي يرصد وضع حقوق الإنسان في كوبا. أذكر عندما نشرت «نيويورك تايمز» في الثمانينيات مقالة عن خرق حقوق الإنسان في كوبا، وأعطت مثلاً أن معارضاً وجد كتابة معادية له على جدار منزله. رحماك.

لا يمكن الكتابة الموضوعيّة عن كاسترو وعن كوبا. حاول أستاذ السياسة في جامعة هارفرد هورهي دومنغيز، أن يكتب تقييماً ضخماً ومستفيضاً عن كوبا في كتابه الصادر في عام 1978. لكنّه استهلّ كتابه بتأكيد أنه ليس موالياً للحكومة الكوبيّة. لكن دومنيغز اعتبر أن سياسة التكافؤ الاقتصادي والتعليم والصحّة هي مثار إعجاب. ويعترف دومنغيز أن الذين اعتقلوا بعد «خليج الخنازير» أطلق سراح معظمهم بعد فترة وجيزة (ص. 253). وعانى المؤلّف من اتهامات شتّى (ظالمة) بالشيوعيّة. لكن الكتاب الذي يعتمده الأميركيّون في دراسة كاسترو، هو السيرة التي كتبها مراسل «نيويورك تايمز» السابق تد شولتز (وهو من أصل بولوني ومعاد للشيوعيّة). ويطلعنا شولتز على نظريّته النفسانيّة لدراسة كاسترو فيقول إنه وإن كان من عائلة ميسورة فقد أصيب بعقدة دفينة وحقد طبقي لأنه قابل أولاد أثرياء في المدرسة اليسوعيّة التي درس فيها. هذه هي النظريّة المعتمدة في تفسير شخصيّة الرجل.

أما الإنجازات الحقيقيّة للنظام (من حل المسألة العنصريّة إلى دفع التمثيل النسائي إلى واحد من أعلى المستويات في العالم أجمع) فهذا لا يحظى باعتراف مكافحي الشيوعيّة والمساواة. ويقول باحث طبّي معروف هنا (في مراسلة معي) أن كوبا بدأت صناعة «بيوتيك» ناجحة لإنتاج أدوية بأقل كثيراً من أسعارها التجاريّة في الولايات المتحدة. لا بل إن صناعة الـ«بيوتيك» في كوبا تنتج تطعيماً «كاملاً» لداء السحايا بينما لا تنتج أميركا إلّا الصنف غير الكامل من التطعيم. والحظر الأميركي على كوبا منع (حتى قبل أسابيع فقط) استيراد التطعيم المبتكر من الجزيرة. وكوبا لم ترسل أطبّاء ومعلّمين حول العالم، بل هي أرسلت أيضاً جنوداً شاركوا في هزيمة النظام العنصري وأدواته في جنوب أفريقيا. هذا هو إرث كاسترو الذي لا تعترف به وسائل إعلام الرجعيّة العالميّة. لكن عندما يكون المعيار أميركي المصدر، فإن الحكم لا يمكن إلاّ أن يكون ظالماً ومجحفاً.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

وعد تطبيق الدستور... أين قوى الإصلاح الحقيقي؟

سعدالله مزرعاني *

ورد، ليس من دون مفاجأة للمتابعين، في خطاب القسم الذي أدلى به الرئيس المنتخب العماد ميشال عون، تعهد بتطبيق الدستور «بشكل كامل ودون اجتزاء». والدستور، بنسخته الأخيرة، إنما هو دستور «الطائف». العماد عون عارض مجمل العملية السياسية التي أفضت في «الطائف» بين أمور أُخرى، الى إقرار تعديلات وإصلاحات دستورية أعادت رسم الصلاحيات بين المؤسسات وخصوصاً صلاحيات رئاسة الجمهورية. بعد موقف العماد عون طالبت «كتلة الوفاء للمقاومة» بتطبيق كل البنود الدستورية. كذلك صدر، بُعيد ذلك، بيان عن كتلة «المستقبل» كرّر الموقف نفسه...

طبعاً، احترام الدستور والعمل بموجب نصوصه ينبغي أن يكون أمراً عادياً يستتبع الرقابة والتدقيق والتحقق، لا التساؤل أو الإستهجان أو التشكيك. لم يكن الأمر على هذا النحو في لبنان (باستثناء العهد الشهابي نسبياً). بل يمكن القول، بشكل إجمالي، إن الدستور (دستور «الطائف») لم يُطبق، وبالتالي لم يُحترم: لا من قبل الذين أعلنوا موافقتهم عليه، ولا، بالطبع، من قبل الذين رفضوه وعارضوه جملة وتفصيلاً.

في مثل هذا الوضع، ينبغي طرح عدة تساؤلات. أولها، هل أن الرئيس عون وشريكيه الأساسيين في طبخة رئاسته قد قرروا، أخيراً، الإعتراف بمساهمتهم بانتهاك الدستور (طبعاً بنِسَب متفاوتة)، ومن ثمّ اعلان رغبتهم في احترامه من الان وصاعداً (تحت وطأة تفاقم الأزمات والتعطيل والمخاطر)...؟ التساؤل الثاني، هل أن الموقف المعلن ذاك، منسّق بين الأطراف الثلاثة في سياق الطبخة المذكورة وكجزء منها، بما يضاعف من أهميته ومن إمكانية تطبيقه كرافعة لتدشين مرحلة جديدة في التعامل مع الأزمات اللبنانية ولإيجاد حلول ناجعة لها؟ التساؤل الثالث، هل أن ما أُعلن، من دون تعميم على الأطراف المذكورة وتساوٍ في مواقفها ومسؤوليتها، هو مقاربة عامة لا تُسمن ولا تُغني ولا تُلزم، أو هو كلام دعائي يُخفي عكس يُظهر، وفق مبدأ التشاطر اللبناني التقليدي المعتمد...

ينبغي القول، بدءاً، إن عدم احترام الدستور والقوانين هو أمر يستشري في ظل سلطات مستبدة، أو بسبب ضعف سلطة ما وعدم قدرتها على فرض مرجعيتها العامة والشاملة وفق أحكام الدستور والقانون. طبعاً، للصنف الثاني أسباب متعددة، داخلية وخارجية. وهي، في الحالة اللبنانية، ناجمة عمّا أُصيب به النظام اللبناني من جمود، وما استقر عليه من صيغة تحاصصية أدت الى إضعاف الدولة لحساب دويلات متعددة، متنازعة، وتابعة (بحكم الحاجة إلى الإستقواء بالخارج على الداخل: لتثبيت التوازنات أو لتعديلها) . ينبغي القول، في امتداد ذلك، أن كل أطراف السلطة، دون استثناء، لا يساورها، ولا حتى في المنام، أي هم أو هاجس إصلاحي. ولذلك يمكن التأكيد، دون أي نسبة في الخطأ أو توبيخ الضمير، أن كل شعاراتها ومطالبها التي تحمل عناوين ومطالب «إصلاحية «، إنما هي مطالب خاصة لا عامة. وهي، بهذا المعنى وبكل المعاني التي يرمي إليها مطلقوها، مطالب فئو ية لا وطنية. وهي ، لهذا السبب، تتحرّك في نطاق النظام نفسه، لتعديل توازناته والحصص فيه، ولا تقترب أبداً، من أُسسه وجذوره، لتغييرها، ولتكتسب، بالتالي، صفة الإصلاح الحقيقية. ليس هذا فقط. بل أن قوى السلطة والنظام قد قاومت دائماً، كل طرح أو توجُّه أوبرنامج إصلاحي . هي، طبعاً، قمعت أو أقصت أو همّشت ألقوى صاحبة المشاريع الإصلاحية الشاملة، أو حتى الجزئية. وكذلك عمدت إلى محاربة أو تصفية وإجهاض كل تدبير إصلاحي فرضه شخص أو ظرف إستثنائيان لهذا السبب (الاستثنائي، أيضاً،) أو ذاك، من داخل حكومات قوى السلطة التقليدية.

لن نناقش هنا شعارات حزب «المستقبل» الذي اقتصرت وعوده الإصلاحية، سابقاً، على تحويل لبنان إلى «جنّة ضريبية»، وحالياً، على التمسك بـ«المناصفة». وكفى الله «المستقبليين» شر الإصلاح! أمّا «حزب الله» فقد كانت أولويته، ولا تزال، المقاومة: في نطاق مشروع محلي وإقليمي ما زال قائماً ومثابراً وفق هذه الأولوية من دون سواها. هو، في المقابل، اعتمد التقليدي والسائد من التوجهات والسياسات في الشأن الداخلي اللبناني وفي الموقف من آلياته وتجاذباته، بما لا يفرض عليه، وفق التوازنات الراهنة، أي استدارة تغير في أولوياته واهتماماته. لذلك لن نتوقع «العجائب الإصلاحية» لا من حزب «المستقبل» ولا من «حزب الله». ماذا عن الرئيس ميشال عون و«التيار الوطني الحر» اللذين يشكلان الركن الثالث في «سيبة» أو طبخة الرئاسة المشار إليها آنفاً؟

لا شك بأن القول، أو الوعد، بتطبيق كل بنود الدستور، هو، في ظروف لبنان، وعد إصلاحي بكل معنى الكلمة. ذلك، أولاً، بسبب عدم احترام وتطبيق الدستور طيلة المراحل الممتدة منذ الإستقلال حتى اليوم! عدم احترام وتطبيق الدستور، أي دستور، مهما يكن هذا الدستور متخلفاً، يُسقط، بالعلامة اللاغية، أي ادعاء إصلاحي، حتى لو حسنت النوايا. فتطوير وتعديل الدستور، لا بد أن يبدأ باحترامه في المقام الاول، ثم باحترام آليات تعديله التي ينص عليها، الدستور نفسه، في المقام التالي. ثانياً، بسبب أن دستورنا يتضمن بنوداً إصلاحية مهمة نسبياً. وهي بنود موزعة على ميادين متعددة ومتنوعة: سياسية وإدارية وإقتصادية واجتماعية. معروف أنه جرى إفراغ بعضها من محتواه (كما بالنسبة لـ«المجلس الاقتصادي الاجتماعي»)، أو جرى تعطيل جزء ثان منها كلياً (تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية حسب المادة 95 من الدستور...). لكن، للأسف، القول ومحتوى القول شيء، وجوهر الإصلاح المنشود، قد يكون شيء آخر تماماً. الواقع أنه، وفق ما هو معلن وممارس من المفاهيم والأولويات والمواقف، الإصلاح المقصود وفق التصور العوني(رئاسة وتياراً) إنما يتصل، وحتى إخطار وتبدل آخرين، بـ«إصلاح» توازنات المحاصصة لا بالتخلص من المحاصصة نفسها: كمنظومة تقاسم وتنازع وفساد ونهب وتخلف وتعطيل وتبعية... في أفضل التبريرات يقول العونيون: «الميثاقية» المجسدة في التوازن و«المناصفة»، هي ممر إجباري للإصلاح اللاحق.

السؤال المشروع، من قبيل العدل وعدم قطع الطريق على احتمالات إيجابية تملي شيئاً من التبدل والتحول بحكم المعاناة أو الخبرة: هل أن مواقف وأولويات رئيس الجمهورية عون ستختلف عن تلك التي كان يعتمدها عندما كان رئيساً لـ«التيار الوطني الحر»؟ للأسف، لا يبدو أن هناك اختلافاً أو بداية اختلاف، حتى الآن. التأليف الحكومي، وقبله وأثناءه، استحضار شعارات وطقوس سياسية وطائفية تعود إلى أواخر الثمانينات، وإيهام النفس والآخرين باستعادة مرحلة الامتيازات... كل ذلك يعطي إشارات سلبية لا بد من ادراك مخاطرها، ليس على قضية الإصلاح فحسب، بل على البلاد، وعلى أصحاب هذه الشعارات كسواهم.

هذا الأمر وسواه يعيد البحث مجدداً الى مسألة، بل معضلة، استمرار غياب قوى الإصلاح، التقليدية منها أو الجديدة (القائمة بالفعل أو بالقوة النظرية والمصلحية)، عن ميدان الحضور والدور والبرنامج. تلك هي المسألة التي ينبغي أن تتقدم على سواها في الحيز اللبناني المباشر: من دون أن تلغيها أو تحجبها أي أولوية أُخرى. لا بد من إعادة النظر بتلك النظرية التي تم فيها، بشكل متعسف، اختصار أولويات متكاملة بواحدة منها فحسب، لغرض في نفس قوى قدمت وجودها في السلطة على أي اعتبار سليم وصحيح آخر: وطني أو قومي!

* كاتب وسياسي لبناني

الحدث

تقدّم جديد شرقي المدينة... وموسكو تنعى «جيش حلب»

مع استمرار العمليات العسكرية على عدة محاور في أحياء حلب الشرقية، تبدو موسكو مصرّة على إكمال العمل الميداني حتى السيطرة على كامل المدينة. فبينما تخوض مباحثات منفصلة مع ممثلين عن المعارضة المسلحة في أنقرة ومع الأمم المتحدة في جنيف، لإنجاح تسوية في المدينة، أوضحت أمس، أنها لا ترى في «جيش حلب» المكوّن حديثاً، غير صورة أخرى عن «جبهة النصرة» وحلفائها

تقترب قوات الجيش السوري وحلفائها من السيطرة على نصف مساحة أحياء حلب الشرقية على حساب المجموعات المسلحة، إثر تقدمها من المحور الشرقي المحاذي لطريق المطار، عبر منطقة السكن الشبابي (المعصرانية) غرباً باتجاه أحياء الحلوانية والجزماتي، وجنوباً باتجاه حي كرم الطّراب.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله إن الجيش وحلفاءه سيطروا على «مجموعة من كتل الأبنية، بجبهة 2 كم وعمق 1 كم في أحياء الحلوانية والجزماتي» شرق المدينة، فيما شهدت منطقة كرم الطراب المجاورة اشتباكات عنيفة بين الجيش والجماعات المسلحة.

وبالتوازي مع العمل الميداني، وصلت فرق إزالة الألغام الروسية إلى أحياء المدينة الشرقية التي سيطر عليها الجيش في وقت سابق، وبدأت العمل مع الوحدات على الأرض لنزع الألغام التي كانت المجموعات المسلحة قد زرعتها ضمن الشوارع والمنازل.

سياسياً، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس في روما، خلال مؤتمر صحافي بعد لقاء مع نظيره الإيطالي باولو جينتيلوني، إنه «أُبلغَت الأمم المتحدة في نيويورك وجنيف عدم وجود أي مشاكل في تسليم المساعدات الإنسانية لأحياء حلب الشرقية». وأضاف وفق ما نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية أنه «يجب الاتفاق مع الحكومة السورية حول مرور هذه القوافل التي لم تعد تواجه تهديداً»، موضحاً أنه بينما «تدرس الأمم المتحدة كيف يمكن أن يحصل ذلك... فإنّ روسيا كما تعلمون أرسلت مساعدات إنسانية إضافية إلى حلب الشرقية، فضلاً عن اثنين من المستشفيات المتنقلة وأطباء ومعدات طبية وأدوية».

وأعرب عن اعتقاده بأن «على الدول الأخرى التي تبدي اهتماماً حيال معاناة السكان المدنيين السوريين التصرف بشكل مماثل».

وشدد على إصرار بلاده على عدم وجود حل عسكري في سوريا، متهماً «بعض الأطراف» بالسعي إلى إفشال الجهود السياسية، عبر «الإصرار على عزل الرئيس الأسد»، وهو ما عدّه «غير مقبول ولم يرد في القرار الأممي». وأشار إلى أن بلاده لا تستبعد أن يكون تشكيل الفصائل المسلحة لـ«جيش حلب» لا يخرج عن كونه مناورة جديدة تتبعها «جبهة فتح الشام».

ومن جهتها، ذكّرت وزارة الدفاع الروسية، على لسان المتحدث باسمها إيغور كوناشينكوف، بأن مستشار المبعوث الأممي يان ايغلاند، كان

سيطر الجيش وحلفاؤه على عدة كتل سكنية في حيي الحلوانية والجزماتي (أ ف ب)

« مصالحنا مع إسرائيل... والأسد زرع الحقد»

فصل جديد من مسلسل «تعاون وتنسيق» عدد من مسؤولي «الجيش الحر» في سوريا مع إسرائيل، خرج إلى العلن مع رسالة وجهها المسؤول السابق في إدارة الإعلام المركزي لـ«القيادة المشتركة للجيش السوري الحر وقوى الحراك الثوري»، ومنسق «جبهة الإنقاذ الوطني» فهد المصري، إلى الشعب والحكومة الإسرائيلية.

الرسالة التي بثتها «الجبهة» ممثلة بالمصري، دعت دول العالم، مُخصّصة إسرائيل، إلى «التعاون والمساعدة على إسقاط النظام السوري». وفي معرض التعاطي الإسرائيلي مع الرسالة استضافت قناة «إسرائيل 24» الناطقة بالعربية خلال نشرتها المركزية، المصري عبر «سكايب»، إلى جانب رئيس «حركة سوريا السلام» محمد حسين، عبر الهاتف، للتعليق على الموضوع.

وقال المصري إن «بعض أطراف المعارضة تناشد إسرائيل أن تهبّ لمساعدتها وتدعو لتشكيل مجلس للأمن الإقليمي»، معتبراً أن «لا علاقة للواقع الميداني أو التطورات الميدانية في حلب أو مناطق أخرى، بالرسالة التي وجهناها اليوم للشعب الإسرائيلي».

ولفت إلى أن «الهدف هو كشف موقفنا السياسي حيال إسرائيل وحيال المنطقة. قلنا بكل صراحة إن سوريا الجديدة لن تكون قوة معادية لأي قوة محلية أو إقليمية أو دولية». أما حسين، فقد عبّر عن «سعادته بتشكل رأي عام جديد في صفوف الشعب السوري»، مشدداً على أن ذلك «أتى بعد جهد كبير بذلته (حركة سوريا السلام) منذ نهاية شهر تشرين الأول عام 2013، بعد اللقاء المباشر مع المسؤولين الإسرائيليين».

ورأى أن «هناك مصالح مشتركة في هذه المنطقة لا بد من أن تتكامل، الأسد هو الذي خلق المشكلة. هو الذي زرع الكراهية والحقد في أجيال عدة تجاه إسرائيل، بينما العدو الحقيقي هو هذا الأسد ومن يعاونه كإيران».

ومن جانبه، اعتبر المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» أمير أورن، خلال حديث مع القناة، أن «لدى إسرائيل علاقات جيدة ببعض قطاعات المعارضة السورية»، مشدداً على أنها «لو رغبت في التعاون مع فصائل معارضة ومساعدتها على إسقاط بشار الأسد، لكانت هي بادرت الى ذلك ولما كانت تنتظر التوجه منها».

تحقيق

خصْما الدعاوى المصرفية: متضررو

على الرغم من حساسية ملف أقساط القروض غير المحصّلة، فإن المواطنين المتضررين من الحرب، والعاجزين عن تسديد أقساطهم، رفعوا صوتهم مطالبين بحل عادل ومنصف. وفي ظل تعارض مصالح المواطنين مع حكومتهم، ينتظر ما سيخرج به عدد من أعضاء مجلس الشعب الذين وعدوا بأن يكافحوا لاستصدار قوانين تحل القضية

دمشق ـ **مرح ماشي**

لم يتوقع العاملون والعاملات حال البلاد بما هي عليه اليوم، حين تقدموا بطلبات قروض تمكّنهم من تأمين متطلبات أسرهم، قبل الحرب. فالبلاد التي كانت «مرتاحة على وضعها»، وتقدر على تمويل مشاريع مواطنيها ـ على الرغم من فوائد مصارفها المرتفعة ـ ما عادت كذلك، وغدت تطالب باسترداد دينها من أبنائها، لتغص المحاكم السورية بدعاوى ضد مواطنين لم يسددوا ما عليهم من أقساط لمصارف حكومية وخاصة. ولا يعدّ الغوص في هذا الملف محبّباً لدى معظم المسؤولين، فالحكم القضائي وفق ما يسمى «روح القانون»، أي العمل بما تمليه الرحمة قبل العدالة من قبل القضاء، ليس وارداً في حسابات الحكومة، التي تحتاج الى المال لدفع رواتب الموظفين وتأمين الخدمات البلدية اللازمة، بما لا يسمح لها بالتهاون مع مصادر جلبها للأموال، وخاصة الضرائب والمصارف. الوضع السابق، قاد إلى وقوف المواطنين ودولتهم، كخصمين في المحاكم، كل منهم يتّهم الآخر بالسرقة، فلا السوريون الذين تهدمت معاملهم ومنازلهم، يرون جدوى من دفع أقساط عقارات تحولت إلى ركام، ولا الدولة ستعفّ عن أموالها التي يتهربون من دفعها.

المطلوب: «عفو مالي»

لا يكاد يخلو منزل سوري من «مأساة» القروض غير المحصّلة، فإن المواطنين المتضررين من الحرب، والعاجزين عن تسديد أقساطهم، رفعوا صوتهم مطالبين بحل عادل ومنصف. وفي ظل تعارض مصالح المواطنين مع حكومتهم، ينتظر ما سيخرج به عدد من أعضاء مجلس الشعب الذين وعدوا بأن يكافحوا لاستصدار قوانين تحل القضية

لقيمة الليرة السورية أمام الدولار وما سببه ذلك من غلاء المعيشة، يعد ضرباً من الأحلام.

يروي أبو أمجد (تاجر سابق) قصّته التي بدأت باقتراضه 5 ملايين ليرة قبل عام على بدء الأحداث السورية، إذ استمر في سداد المبلغ طوال عام، بعدما استفاد من القرض في تحديث عمله وتحسينه، إلى أن بدأت الأحوال الأمنية بالتدهور وتراجعت المبيعات، ما اضطره أخيراً إلى تصفية أعماله، وعرض العقار للاستثمار. ولم يكن مبلغ الإيجار المحصّل كافياً لتسديد قيمة القسط الشهري والأقساط المتراكمة (خلال فترة تدهور أشغاله)، ما أدى إلى إخلاله بالدفع لحين صدور أمر من المحكمة بالحجز على العقار، لتبدأ رحلة البحث عن تسوية مع البنك. وتجري عادة التسوية عبر دفع قسم من المبلغ الإجمالي للقرض، مع المصالحة على دفع القسط الشهري وفق صيغة جديدة. أي إن القسط الشهري الذي كان يزيد على 60 ألفاً، سيرتفع إلى 125 ألفاً، والفائدة التي كانت 11%، ستصبح 15%. يضحك الرجل ساخراً ويقول: «هذه الفائدة لا تقل بشاعة عن بيع العقار بالمزاد العلني، كما هددني المصرف». ويضيف: «جرى العفو عن المسلحين الذين قتلوا أبناءنا وشردوا أهلنا ودمروا بلادنا، فيما تعجز الدولة عن العفو المالي عنا، أو على الأقل عن استصدار قوانين

لا يكاد يخلو منزل سوري من «مأساة» القروض (أ ف ب)

الحرب وحكومة «الجباية»

«يصر طوال الشهر الماضي، على إيصال مساعدات إنسانية إلى أحياء حلب الشرقية الخاضعة لسيطرة الإرهابيين. لكن بعد بسط القوات الحكومية سيطرتها على نحو 40% من تلك الأحياء، توقفت الأمم المتحدة عن تقديم مقترحات المساعدة على الإطلاق». وأعرب عن أمله في أن «ينتقل إيغلاند من تصريحات

> استُكمل تنفيذ تسوية بلدة التل بعد خروج مئات المسلحين إلى إدلب

لا أساس لها، إلى أفعال حقيقية لتقديم المساعدات الإنسانية لسكان حلب الشرقية».

وفي سياق متصل، نقلت وكالة «رويترز» عن «مسؤول كبير» في المعارضة السورية، اتهامه لروسيا بـ«المماطلة وعدم الجدية» في أول محادثات تجريها مع جماعات معارضة مسلحة. وقال المسؤول إن «مقاتلي المعارضة انضموا إلى المحادثات مع مسؤولين روس كبار قبل نحو أسبوعين في محاولة لتأمين توصيل المساعدات ورفع الحصار عن شرق حلب».

وعلى صعيد آخر، دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر، إلى تعزيز تنسيق الأنشطة العسكرية في شمال سوريا لمنع «الأخطاء في التقدير»، موضحاً أن واشنطن «ترغب في أن يكون التركيز منصبّاً على تدمير (داعش) والقضاء عليه». وفي سياق متصل، بحث وزير الخارجية الأميركي جون كيري مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن، مستجدات الوضع السوري والحرب على تنظيم «داعش»، خلال لقاء في روما، وفق ما أفادت به المتحدثة باسم الخارجية الأميركية إليزابيث ترودو. إلى ذلك، استُكمل أمس تنفيذ تسوية بلدة التل شمال غرب دمشق، عبر خروج 45 حافلة تقلّ ما يزيد على ألف من المسلحين والمدنيين الراغبين في المغادرة، إلى مدينة إدلب. ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر في لجان المصالحة الخاصة بالمدينة، قوله إنه «جرت تسوية أوضاع عدد من المسلحين بموجب مرسوم العفو رقم 15 لعام 2016، وتأمين خروج من بقي من المسلحين بعد تسليم أسلحتهم لتصبح المدينة بذلك خالية من السلاح والمسلحين بشكل كامل».

(الأخبار)

تعفينا من قيمة الفوائد، أو تقدم مصالحات مالية جديدة لتسوية أوضاع أرزاقنا. هل يكون حل الأزمة السورية من جيبي وجيوب أمثالي!». ويتناسب حجم المأساة طرداً مع مبلغ القرض، فبينما يتشارك أبو أمجد قصته مع آلاف السوريين المقترضين من الدولة، فإن معاناتهم فرادى لا تقاس «حجماً» مع كبار التجار والصناعيين في حلب الذين وصلت قروض بعضهم إلى 3 مليارات ليرة، وتكررت الدعاوى التي تدور حول مبالغ تتجاوز مليار ليرة.

الخسائر المتوالية التي أنهكت القطاع الصناعي أفضت إلى الحجز على الأملاك الباقية للصناعيين العاجزين عن سداد قروضهم. وفي ضوء عدم وصول قيمة الأملاك الباقية إلى قيمة المبلغ المسحوب من المصرف، فإن اللامبالاة سادت أوساط التجار المتضررين، في وقت تواجه فيه الحكومة مشكلة كبرى في آلية تحصيل مستحقاتها المالية.

لا استثناءات في الحرب

بعيداً عن أصحاب المليارات، أو المتهرّبين من دفعها، تطفو قصة الصيدلانية ابتسام الياس، ابنة حمص، لتكشف مدى الدمار الذي أصاب أحلام شريحة واسعة من السوريين. اشترت ابتسام منزلها الكائن في حمص القديمة، قبل أيام من اندلاع الحرب، وتمكنت من الحصول على قرض بعد أشهر قليلة، لتتمكن من تجهيز المنزل. وبعد انتقالها للإقامة في البيت الجديد، أواخر عام 2012، لم يمض أكثر من أسبوع قبل أن تغادره مع أسرتها، بعد «اشتعال» حي الحميدية. خسرت منزلها الذي أحيل دماراً، بعد عام على خسارة صيدليتها الواقعة على دوار الفاخورة. وعلى الرغم من وجود تأمين من الدرجة الأولى للمنزل ـ ومن المصرف الخاص ذاته ـ فهي لم تنل تعويضاً، بل وصلها الرد بأن «التأمين لا يشمل العمليات الإرهابية».

توقفت ابتسام عن السداد حتى اتّصل بها محامي المصرف ليبلغها أن اسمها منشور ضمن إنذار على صفحات إحدى الجرائد الحكومية، ما اضطرها إلى دفع كامل المستحقات وغرامات التأخير وأجور المحامي الذي حصل على أمر الحجز ضدها، بعدما يئست من أن يسمعها أحد. تتجاوز قيمة المبلغ المدفوع مليون ليرة، إضافة إلى سداد 20 ألف ليرة شهرية من أصل راتبها الشهري، الذي لا يتجاوز 30 ألفاً، مقابل عملها الحالي في مستودع أدوية. تقول بحرقة: «لا يزال المصرف يحصل مني على مبلغ التأمين، وفق القسط الشهري، فيما يرفض القيّمون عليه منحي نسخة عن عقد التأمين، كي أعرف حقوقي». وتضيف: «لا أريد أن أسلب حق أحد، لكن هل من المعقول أن تتجاهل الحكومة حل ملف كهذا الملف؟ حتى لو كان حلاً مؤقتاً! أمَا من استثناءات في الحرب؟».

مجلس الشعب vs الحكومة

التساؤلات العديدة التي تحمل طعم الفجيعة والظلم نقلتاها إلى عضو مجلس الشعب ورئيس غرفة صناعة حلب فارس الشهابي، الذي أكد باقتضاب أن العمل جارٍ في المجلس على استصدار قوانينَ تكفل الحقوق لهؤلاء المتضررين من الحرب. القوانين التي يقصدها الشهابي تشمل تعويضات وإعفاءات للمتضررة أملاكهم من أعمال العنف والتخريب، لكنّها لا تزال مقترحات تنتظر موافقة مجلس الشعب، لتشريعها لاحقاً. من جانبه، يرى زميله نبيل صالح أن حق الدولة الضريبي عادل، أسوة بسائر الدول التي ترغب بالنهوض بعد الحروب، غير أنّه يصف الحكومة الحالية بأنها حكومة «جباية»، بحجة أن «خزينتها تصفر». وبحسب صالح، فإن المجلس سيحارب من أجل استصدار قانون يعفي المتضررين من الحرب، بل وتقديم قروض ميسّرة لبدء حياة كريمة. ويقترح النائب السوري فكرة «طابق بالهوا» التي تعتمد على مضاعفة المقاولين عدد طوابق كل مبنى سكني يعيدون بناءه، بحيث ينالون طابقاً لهم مقابل كل طابق يقدمونه مجاناً لسكان المبنى المدمر.

كيوسك الصحافة

بعد 25 عاماً فقط... الهيمنة الغربية تنتهي

منذ خمسة وعشرين عاماً، ماتت الشيوعية وانتهت الحرب الباردة واختفى الاتحاد السوفياتي. كان ذلك أكبر انهيار لإمبراطورية في التاريخ الحديث... من دون أن تُطلق رصاصة واحدة. هذا السقوط أثبت انتصار الفكر الليبرالي الديموقراطي وفتح الباب أمام عصر الهيمنة الغربية من قبل الولايات المتحدة، القوة العظمى الوحيدة المتبقية في العالم.

لمدة عشر سنوات، انتشرت الديموقراطيات حول العالم وخاصةً في أوروبا الشرقية والمستعمرات السوفياتية السابقة. ولكن تلك الحقبة انتهت. الأنظمة الاستبدادية عادت والديموقراطية في موقف دفاعي، والهيمنة الأميركية تتراجع. فلننظر إلى حلب، حيث المجموعات المدعومة من قبل الغرب في وجه الطاغية، المدعوم من قبل روسيا وإيران والميليشيات الشيعية، على حافة الفناء. روسيا تقصف، وأميركا تصدر البيانات.

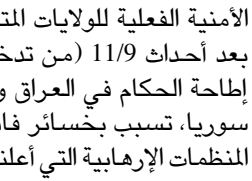

في فرنسا، مواقف المرشح الرئاسي للحزب المحافظ إيجابية تجاه فلاديمير بوتين. كما أن العديد من الديموقراطيات الجديدة في أوروبا الشرقية، كالمجر، وبلغاريا، وبولندا، تظهر نزعات استبدادية. أما الاتحاد الأوروبي، وهو أكبر تجمّع ديموقراطي في العالم، فمهدد بالتفكك مع انتشار حملات شبيهة بـ«بريكست» في جميع أنحاء القارة. وفي الوقت نفسه، يتجه أعضاء الاتحاد لإعادة فتح العلاقات الاقتصادية مع إيران، الدولة المستبدة والعدوانية. أما بالنسبة إلى الصين، المنافس الآخر لنظام ما بعد الحرب الباردة، فنفوذها يتوسع مع انشقاق الفيليبين وماليزيا إلى محورها. فالرئيس الصيني قال لدول المحيط الهادئ في بيرو الشهر الماضي إن الصين مستعدة للعب دور أكبر في حال انهيار الشراكة عبر المحيط الهادئ، الاتفاقية التي يرفضها الحزبان السياسيان في الولايات المتحدة.

(تشارلز كروثامر، «واشنطن بوست» الأميركية)

نصيحتي لترامب: ضع حداً لحرب تغيير النظام في سوريا

التقيت أخيراً الرئيس المنتخب دونالد ترامب لإيصال صوت الملايين من الأميركيين الذين يريدون إنهاء الحرب غير الشرعية ذات النتائج العكسية التي تقودها الولايات المتحدة لإطاحة الحكومة السورية. شعرت أنّ في غاية الأهمية أن ألتقي معه الآن، قبل أن يقنعه المحافظون الجدد وتجّار الحروب بتصعيد هذه الحرب التي ذهب ضحيتها 400,000 شخص ودفعت بالملايين إلى الهجرة بحثاً عن الأمان لأنفسهم ولأسرهم.

شرحت له كيف أنّ السياسة الخارجية فشلت في تحقيق المصالح الأمنية الفعلية للولايات المتحدة، وذلك بسبب أجندة المحافظين الجدد بعد أحداث 11/9 (من تدخلات عسكرية وتغيير أنظمة). فدورنا في إطاحة الحكام في العراق وليبيا، وسعينا الآن للقيام بالأمر ذاته في سوريا، تسبب بخسائر فادحة في الأرواح، وخلّف دولاً فاشلة، وعزّز المنظمات الإرهابية التي أعلنت الحرب على أميركا.

منذ عام 2011، قدمت الولايات المتحدة، بالشراكة مع السعودية ودول الخليج وتركيا، الدعم لـ«المجموعات المتمردة» التي تحاول إطاحة الحكومة والاستيلاء على سوريا. وذكرت صحيفة «ذي نيويورك تايمز» أخيراً أن هذه «المجموعات المتمردة» التي تدعمها الولايات المتحدة «دخلت في تحالفات مع تنظيم القاعدة في سوريا». لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن للولايات المتحدة أن تعمل جنباً إلى جنب مع التنظيم الإرهابي المسؤول عن مقتل 3000 أميركي في 11/9.

هذا التحالف سمح للتنظيمات الإرهابية بإقامة معاقل في جميع أنحاء سوريا، بما في ذلك في مدينة حلب، حيث تقوم «القاعدة» باستخدام المدنيين دروعاً بشرية وأدوات دعائية (...)

كما هي الحال في العراق وليبيا، ليس لدى الولايات المتحدة أي حكومة بديلة ذات صدقية أو زعيم قادر على فرض النظام والأمن والحرية في سوريا في حال إطاحة بشار الأسد. فسقوط الأسد سيفتح الباب أمام «داعش» و«القاعدة» وتنظيمات إرهابية أخرى للسيطرة على كل سوريا، ما سيكون له تداعيات خطيرة على الشعب السوري، والأقليات الدينية، والعالم أجمع.

جوهر نصيحتي للرئيس المنتخب ترامب هو: علينا وضع حدّ لحرب تغيير النظام في سوريا فوراً، ويجب أن نركّز مواردنا الثمينة على الاستثمار في إعادة بناء بلدنا وهزيمة «القاعدة» و«داعش» وغيرهما من المجموعات الإرهابية التي تشكّل تهديداً على الشعب الأميركي.

(عضو الكونغرس تولسي غابارد، «ذي نايشن» الأميركية)

إيران

خطر العودة إلى النقطة الصفر النووية

وافق كل من مجلس الشيوخ والرئيس الأميركي باراك أوباما، على تمديد العقوبات على إيران، الأمر الذي ستكون له تداعيات كثيرة على الاتفاق النووي، وخصوصاً أنه يعد خرقاً لروح هذا الاتفاق ولعدد من بنوده

إيرانيون يستمتعون بالسير تحت الثلوج في طهران (الأناضول)

طهران ـ **حسن حيدر**

حصل ما كان يتساءل عنه مجلس الشورى الإسلامي قبل ستة أشهر، في جلسة الاستماع لوزير الخارجية محمد جواد ظريف. حينها، وجّه رئيس المجلس علي لاريجاني سؤالاً لظريف عن قانون العقوبات المعروف باسم «قانون داماتو»، وأجاب هذا الأخير بالقول إن هذا القانون غير موجود، وإنما ISA . Iran Sanctions Act (قانون العقوبات على إيران)، هو القانون الذي دعا نظيره الأميركي إلى تمديده نهاية عام 2016.

طهران التي كانت تعلم بأن واشنطن ستمدّد هذا القانون، أعدّت مسبقاً حزمة ردود «تقنية» على ما وصفته «بالخرق الواضح» للاتفاق النووي. وبعد إقرار مجلس النواب الأميركي للقانون، حذّرت القيادة الإيرانية، وعلى أعلى المستويات، من الرد «الحتمي» على هذا الخرق.

> أعدّت طهران مسبقاً حزمة ردود «تقنية» على «الخرق الواضح» للاتفاق

أما واشنطن، فقد خرقت الاتفاق النووي الذي ألغى ست عقوبات دولية في مجلس الأمن، وأوقف العمل بالعقوبات الأحادية مقابل التزام طهران تخفيف عدد أجهزة الطرد المركزي إلى ستة آلاف جهاز من الجيل الأول، وتقليص حجم مخزون اليورانيوم المخصب ووقف العمل بمنشأة «فردو» النووية جنوب طهران، إضافة إلى تغيير قالب مفاعل «آراك» للمياه الثقيلة. وكان الخرق من خلال تمديد قانون العقوبات الذي يطاول التعامل المالي مع إيران، ويحدّد سقفاً معيّناً يصل إلى 20 مليون دولار للاستثمار، إضافة إلى فرض حظر على صادرات الخام الإيراني.

الإشارة الأولى في هذا الخرق، هي إلى العقوبات التي جمّدتها واشنطن (وكان يجب أن تُلغى وفق المطلب الإيراني)، وفق التزام بعدم فرض عقوبات على إيران على امتداد السنوات الثماني الأولى من الاتفاق، أي تعهّد الإدارة الأميركية بمنع أي عقوبات جديدة أقلّه حتى نهاية عام 2023. بناء عليه، فإن تمديد قانون العقوبات والعمل به، يمثل خرقاً للالتزامات الأميركية، وهنا تكمن العقدة الأبرز في تفسير هذه النقطة بين فرض عقوبات والعمل بها. وما يجزم الخلاف في قراءة هذه النصوص، هو وجود بنود إضافية في الاتفاق النووي، الذي ألغى عقوبات تحت قانون «ISA». وتظهر هذه البنود في الملحق الرقم اثنين من الاتفاق النووي في قسم 4-2 من اجراءات السلامة (Insurance measures). وذُكر وقف العمل بالقانون الممدد في بنود 4-3-1 و4-3-2 و4-3-4 و4-9-2 الموجودة في القسم المحدّد للطاقة، 4-3 (Energy and petrochemical sectors).

وتطرّقت هذه البنود إلى وقف العقوبات المتعلّقه بقانون الحظر الممدّد، ما يعني أن العودة إلى تفعيل هذه العقوبات تعدّ خرقاً للاتفاق النووي، وأيضاً ما يعني عودة العقوبات المجمّدة على إيران. وقد تضمّن البند الرقم 29 في النص الأساسي ـ بعنوان Sanctions ـ بشكل واضح ما يلي: «الاتحاد الأوروبي والدول العضوة، وأيضاً الولايات المتحدة الأميركية، وفق القوانين الخاصة بها، ستمنع أي سياسات تهدف بشكل خاص للتأثير السلبي والمباشر على سير التجارة الإيرانية، وعلى العلاقات الاقتصادية مع إيران، وهي تعد مخالفة لتعهّداتها بعدم الإخلال في تنفيذ خطة العمل المشترك».

انطلاقاً من هذه البنود، ترى الجمهورية الإسلامية أن هذا الخرق «صريح وواضح»، برغم عدم التزام واشنطن العديد من الشروط، الذي اعتُبر «خرقاً لروح الاتفاق» وليس خرقاً مباشراً له. فعلى الرغم من توقيع الاتفاق النووي، إلا أن الولايات المتحدة لم تفرج عن الأموال الإيرانية، وما زالت تمارس ضغوطاً على المصارف الدولية من أجل عدم التعامل مع طهران، كما تمنع أموال النفط من الوصول إلى الجمهورية الإسلامية، فضلاً عن أنها صادرت قبل مدة ملياري دولار من الأموال المحتجزة. وكانت تُمارس هذه التصرفات عبر الضغط السياسي وخارج إطار قوننة هذه الأفعال، بعكس ما حصل في موضوع القانون الجديد، الذي يُعتبر وثيقة رسمية قانونية تنص على عقوبات أحادية على إيران.

المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي كان قد حذر قبل أسبوع من هذا الموضوع، وأشار إلى رد «حتمي» في حال إقراره. وتزامن ذلك مع فورة تصريحات للقيادة الإيرانية بالرد على الخطوة الأميركية. ولكن الرد الإيراني لن يكون بطلب وقف العمل بالقانون الذي بات بحكم المُقَر، كما أنه لن يكون سياسياً أو عسكرياً، بل سيتضمّن التوجه نحو تفعيل «الحزمة التقنية»، وهو الاصطلاح للخطة البديلة التي أُقرّت على مستوى قيادة القرار في المجلس الأعلى للأمن القومي، الذي يتعامل بشكل حازم مع هذا الموضوع. بالتالي، فإن رد طهران على الخطوة الأميركية قد يشمل إعادة تدريجية للعمل بما أوقفته إيران في المشروع النووي، حيث أن عملية تخصيب اليورانيوم وزيادة عدد أجهزة الطرد المركزي، تعدّ الموضوع الأكثر حساسية وورقة الضغط الأساسية، التي فاوضت عليها طهران، على مدى أكثر من عقد من المباحثات.

استناداً إلى ما تقدم، يمكن القول إن حديث رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي عن إمكانية العودة إلى ما قبل الاتفاق بعام ونصف عام، ورفع مستوى التخصيب ليصل إلى عدد «190 ألف سو»، أمر وارد. وقد يأتي ذلك بانتظار رد فعل الدول الخمس في السداسية الدولية، ذلك أن خرق أحد الأطراف للاتفاق النووي، قد يفتح المجال أمام

تقرير

السيسي يغادر الامارات اليوم... ولن يلتقي سلمان

يبدو أن «الجفاء» المصري ـ السعودي سيطول بعد الخلافات الأخيرة على أكثر من مستوى. فالمفاوضات التي رمت في الساعات الأخيرة إلى جمع الرئيس المصري والملك السعودي في أبو ظبي، قد باءت بالفشل بعد تمسك الجانبين بطلب التنازل من الآخر

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يعد الحديث عن المصالحة المصرية ـ السعودية شأناً خليجياً فحسب. فالتوتر في العلاقات بين البلدين بات ملموساً مع استمرار رفض الجانبين المصري والسعودي تقديم أي تنازلات في خطوات المصالحة التي تسعى الإمارات والكويت لإتمامها، بوساطات لم تعد خافية على أحد، وباعتراف من مسؤولين في القاهرة والرياض. وقد أوقفت الأخيرة أخيراً إمداد مصر بشحنات البترول المتفق عليها من شركة «أرامكو» كتعبير عن تصاعد الخلافات بين البلدين. وقد أعلنت الرئاسة المصرية، قبل سفر الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الامارات، أن الزيارة تستغرق يومين فقط، بما يعني أن الرئيس المصري سيغادر قبل وصول الملك السعودي سلمان اليوم إلى أبو ظبي مشاركاً في احتفالات الإمارات بالعيد الوطني، إلا أن مصادر بالرئاسة المصرية سربت أخباراً عن «قمة محتملة» بين سلمان والسيسي برعاية أبناء آل زايد الذين يعملون على قدم وساق من أجل إصلاح ما أفسدته اختلاف الرؤى السياسية بين البلدين. لكن هذه المفاوضات حتى مساء أمس، باءت بالفشل بسبب تمسك كل من السيسي وسلمان بأن يبادر الآخر بالاعتذار وتقديم تنازلات.

وجهة نظر الرياض التي يتبناها سلمان وولي ولي العهد محمد بن سلمان، هو أنهم تعرضوا لـ«خديعة كبرى» من القاهرة. فبعدما قدموا مساعدات عدة لم يحصلوا على ما توقعوه من نظام السيسي سواء سياسياً في تأييد التحركات السعودية عربياً أو بتسليم جزيرتي تيران وصنافير للمملكة، بالرغم من توقيع الاتفاقية بين رئيس الحكومة

الرئاسة المصرية ملتزمة بموقفها «غير القابل للنقاش» في بقاء ملف الجزيرتين بانتظار كلمة الفصل القضائية (أ ف ب)

بريد المحروسة

«تغريبة» الـNgos

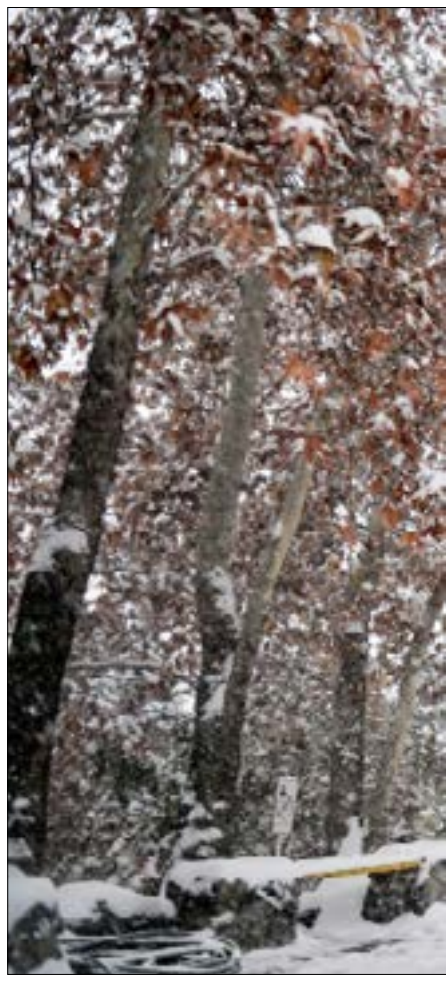

مواجهة بين طهران وواشنطن، ولكنه لن يستثني الولايات المتحدة من ضغوط شركائها في الاتفاق النووي. وهؤلاء لا يحبذون عودة التوتر مع إيران، وخصوصاً بعد التوافد الأوروبي إلى الأسواق الإيرانية، على اعتبار أنها شريك اقتصادي وتجاري مهم، إضافة إلى الحاجة للبقاء على تواصل مع الجمهورية الإسلامية، بسبب تأثيرها على ملفات المنطقة.

المصرية وولي ولي العهد محمد بن سلمان.
وبحسب مصادر مطلعة على الملف، فإن الرئاسة المصرية ملتزمة موقفها «غير القابل للنقاش» في بقاء ملف الجزيرتين بانتظار كلمة الفصل القضائية. في المقابل، طالبت وزارة الخارجية السعودية مرات عدة بشكل رسمي خلال الأسابيع الماضية بسرعة تصديق البرلمان على الاتفاقية، مثلما فعل مجلس الشوري السعودي لنقل السيادة عليهما إلى قوات حرس الحدود السعودية، وهي الطلبات التي تجاهلتها وزارة الخارجية المصرية حين ردّت أخيراً بالتأكيد على انتظار الفصل قضائياً بشأن الاتفاقية نظراً لـ«احترام الحكومة القضاء».
يبدو أن جهود الإمارات في المصالحة التي تدخلت فيها الكويت أيضاً قبل أيام قليلة لم تكن مناسبة بالقدر الكافي، وخصوصاً في ما يتعلق بحالة «العناد» بين السيسي من جهه وسلمان ونجله ولي ولي العهد محمد من جهة أخرى، علماً بأن مصادر مصرية توقعت أن تقوم الرياض بطلب الودائع التي ضمتها للاحتياطي النقدي خلال السنوات الماضية مع انتهاء أجلها وعدم تمديدها كما كان متوقعاً من قبل. إلا أن الحكومة تعول على مصادر أخرى لتعويض الخطوة السعودية المتوقعة بسبب الخلاف السياسي بين البلدين.

رضوان آدم

تغريبة كبيرة في طريقها للمنظمات غير الحكومية (NGOs) في مصر؟ تغريبة (إسم)، غرَّبَ (فعل). تَغْرِيبُ المُسَافِرِ: اِتِّجَاهُهُ صَوْبَ الغَرْبِ، وَنُزُوحُهُ عَنْ وَطَنِهِ. أَرَادُوا تَغْرِيبَهُ لِلتَّخَلُّصِ مِنْهُ: حَمْلُهُ عَلَى الغُرْبَةِ، إِبْعَادُهُ. معانٍ كثيرة في اللغة، ومعانٍ أكثر في السياسة، يمكن أن نفهمها من ثنايا تقرير «التغريبة الثالثة» الصادر عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان أخيراً. شهادات مؤلمة ودالة، عن هجرة المصريين غير الطوعيّة لأسباب تتعلق بـ«موت الديموقراطيّة» في وطنهم. «مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان»، جرى تغريبه إلى تونس بعدما كان مقرّه الرئيسي في القاهرة. مؤسسات أخرى أغلقت منذ أشهر أبوابها، وغُرِّبت عن مصر.

لا شك أن المعنى الأكثر إيلاماً للتغريب هو أن تشعر بالتغريب وأنت في الداخل. معنى يفهمه الحقوقيون المحبوسون في الداخل بقرارات قضائيّة. المؤسسة الحقوقيّة التي أصدرت هذا التقرير، مهددة بالإغلاق بعد صدور قانون الجمعيات الأهلية الجديد من البرلمان، ومديرها جمال عيد، وفريق من القانونيين والباحثين معه، ملاحقون في قضية التمويل الأجنبي. حالتا الاغتراب، والقلق، اللتان تعكسهما شهادات المُهاجرين قسرياً، تطاردان المُشرفين على التقرير، وكل الحقوقيين الذين دأبوا على رصد انتهاكات حقوق الإنسان. قضيّة التمويل الأجنبي، تطاول الجميع.

السؤال: هل نتحدث عن الأيام الأخيرة في حياة الـ NGOs المصريّة؟ هل تقاوم حتى الجولة النهائية؟ بالأساس، هي ملاكمة من الوزن الثقيل. الدولة المصرية عينها على الضّربة القاضية. قوائم المنع من السفر، وقرارات التحفظ على الأموال تتزاحم. قانون الجمعيات الأهلية الجديد (راجع «الأخبار» العدد 3047)، يقضي فعليّاً على «المجتمع المدني»، ويحيل أمر إدارته للأجهزة الأمنيّة. ما تسمّي نفسها المؤسسات المستقلة، تعرّفه بـ«القانون - المذبحة»، وهي تلثلم أوراقها في حقيبة المجهول. إيقاع الضربات آخذ في التسارع. الناشط الحقوقي المعروف بانتقاداته اللاذعة للسلطة، قال إن جهات أمنيّة شَمّعت مقار مكتبات تقدم خدمات ثقافيّة للأطفال في الأحياء والمناطق النائية، وهي تابعة لمؤسسته (الشبكة العربية)، قبل يومين. المحامي الحقوقي نجاد البرعي، يقول إن ثلاثة أجهزة «لابتوب» سُرقت من مقر مكتبه القانوني، ويُرجِّح أن تكون جهات أمنيّة وراء الواقعة.

الحقوقيون قلقون أكثر. متشائمون من سيناريو كارثي ليس ببعيد: سيف السّجن مُصلَت على رقاب المُدافعين عن حقوق الإنسان في بلد عازم على إغلاق البراح العام، بالضبّة والمُفتاح: (من يتلقى تمويلاً أجنبياً بطريقة غير مشروعة، بموجب المادة 78 من قانون العقوبات، وارد أن يُعاقب بالسجن 25 عاماً). القضية 173 الخاصة بتمويل منظمات «المجتمع المدني»، تطلّ برأسها في كل دقيقة، وقريباً ستُحال إلى محكمة الجنايات.

البعض قلق من أحكام قاسية في انتظار المتهمين الذين يشكلون، نُخبة قانونية وحقوقيّة، كانت لها أدوار في دعم ثوار «يناير»، وفضح انتهاكات حقوق الإنسان، في زمن المخلوع مبارك، والمجلس العسكري، وحكم «الإخوان»، وصولاً إلى عهد السيسي الذي يقول عنه جمال عيد في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في نيسان/ إبريل الماضي: «نظام السيسي يواجه تحديات أكبر بكثير من تلك التي كانت تواجه مبارك في أواخر أيام حكمه، بخاصة في ظل اقتصاد يتردى، وحرب طاحنة لمكافحة التطرف في سيناء، وتفشي حالة واسعة من عدم الرضى الشعبي. من الصعب أن نتصور الحكومة الحالية تواجه هذه الأزمات على جبهات عدة من دون الاعتماد على الأساس الصلب الذي توفره منظمات المجتمع المدني. ولذلك يبدو هجوم السيسي على المجتمع المدني قصير النظر جداً».

الصدام بين المنظمات الحقوقية، والأنظمة السياسيّة في المحروسة، ليس بجديد. في أيّام مبارك، كانت الدولة تتحرّش بتلك المؤسسات لكن الضغوط الدوليّة كانت تدفع نظام مبارك إلى التراجع. في الأيام الأولى لـ«ثورة يناير»، اقتحمت الشرطة العسكرية وأفراد أمن، عدداً من مقار تلك المنظمات، بزعم أنها «توزّع وجبات، وبطانيات على المحتجين في ميدان التحرير»، وتتبنى مطالبهم، وتحرّض المنظمات، والدول الغربيّة، على إسقاط النظام.

ليس هذا فحسب، بل إن الدّولة تعرف جيداً أن المحامين الحقوقيين، كانوا أول من رفعوا دعاوى قضائية، ضد اتفاقية «تيران وصنافير» مع السعودية وشكلوا جبهة من المحامين للدفاع عن مئات المتظاهرين المحبوسين، على ذمّة هذه القضية التي أثارت جدلاً واسعاً داخل مصر وخارجها. قصة، أغضبت السلطة، وأحرجتها في

> **القانون الجديد يقضي فعليّاً على «المجتمع المدني» ويحيل أمر إدارته للأجهزة الأمنيّة**

أكثر من موقع، وهي واحدة من أسباب كثيرة تدفع الدولة لتسريع «الضربات».

في المحافل الدولية، وقع أكثر من صدام. مؤسسات «المجتمع المدني» تتهم السلطة المصرية، بتقويض وعرقلة آليات مراقبة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، خصوصاً مجلس حقوق الإنسان، ومفوضية الأمم المتحدة السامية، بدعاوى ومصطلحات فضفاضة مثل «مكافحة الإرهاب»، و«السيادة» و«الأمن القومي». ممثلو الدولة في آليات المراقبة الدّولية، يتهمون ممثلي هذه المنظمات، بالعمل ضد الأمن القومي، و«تشويه صورة مصر أمام العالم». السلطة ترى أن هذه المنظمات تشغل الفراغ الذي خلفه موت الحياة الحزبيّة، فتقوم بأدوار توعويّة وسياسيّة، تعرّف المواطنين على حقوقهم، وتدعمهم إذا ما قرروا التحرّك صوب تحقيق مطالبهم بالأشكال الاحتجاجيّة.

فكرة «المجتمع المدني» واجهت عوائق عدّة: المناخ ولحظة التكوين. انهار الاتحاد السوفياتي، وتراجع اليسار في مصر بشكل حاد. كان هناك قلق ممزوج بخيبة أمل في أوساط الشباب اليساري الذي بدأ يبحث عن مشروع بديل لتفريغ الطاقة السياسيّة. أسس بعض المُحبطين، مؤسسات حقوقيّة، وواجهوا اعتراضات ضخمة من رفاقهم السابقين الذين رأوا أن نظرية إصلاحيّة استبداليّة (المجتمع المدني) كهذه، هي تراجع حاد، وخروج عن المبادئ الأساسيّة للنظرية الماركسيّة التي تتحدث عن بناء الحزب الثوري من أسفل، والنضال الموقعي.

تراجعت هذه النظرة الآن، كثيراً، لأسباب لا تتعلق بغياب وجاهتها السياسيّة، لكن لأن التيار الثوري في اليسار تراجع وحلّت محلّه، ما تسمى أحزاب اليسار الديموقراطي النخبويّة. في هذه النقطة، يرى البعض أنّ المنظمات الحقوقيّة بريئة، وهي ليست المتهم الرئيسي، بسحب كوادر وشباب اليسار وقوى المعارضة، إلى أرضيتها، لكنّ البنيّة النخبويّة والعصبويّة، لهذه الكيانات، وفشلها في اقتناص الفرص الجماهيرية، هو السبب الرئيسي في تراجعها الكبير.

على مستوى الرصد، عرقلت الدّولة جزئياء عمل أول منظمة حقوقيّة عام 1985 (المنظمة المصرية لحقوق الإنسان). وهي ضمّت محامين، من خلفيات سياسيّة يسارية، وقومية (أحمد نبيل الهلالي، محمد السيد سعيد، عايدة سيف الدولة، هشام مبارك، وآخرين). اشتغلت تقارير المنظمة المصرية على الطوارئ، وانتهاكات حقوق الإنسان، في أقسام الشرطة، وبعد سنوات قليلة، خرج معظم المؤسسين، وترأسوا مؤسسات مستقلة جديدة. الرئيس الحالي، للمنظمة، المحامي حافظ أبو سعدة، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، مُتهم بتحويل المنظمة الأم، إلى منظمة حكوميّة (Gongos)، في ذيل السلطة.

الانتقادات الموجهة للمنظمات الحقوقية، لا تخرج فقط من الأجهزة الرسميّة. بعض نشطاء اليسار والتيار الناصري، الذين ارتبطوا بالحركة العماليّة، والطلابية، في شبابهم، باتوا جزءاً من ديكور السلطة (المجلس القومي لحقوق الإنسان)، والبعض الآخر (العدد الأقلّ) لكونه جمعيات حقوقيّة ممولّة، لكن لم يتداخل في تنسيقات مباشرة مع أجهزة الدولة، بل شارك بشكل فعّال في تقديم الدّعم القانوني لمحتجين جماهيريين، وأبرز مثال ما تسمى جبهة الدفاع عن المتظاهرين. هناك «ثأر» بائت منذ 2011 مع منظمات «المجتمع المدني» التي لم يتأثر عملها، في عهد محمد مرسي، والمجلس العسكري. في أعقاب انتفاضة «30 يونيو» 2013، وجهت الدّولة حملة لتهيئة الأجواء عبر منافذ عدّة (وسائل إعلام ـ ملاحقات قانونيّة ـ خطابات رئاسيّة)، للإجهاز على الأصوات الحقوقيّة. الدولة (وقت حكم المجلس العسكري)، تعرضت لحرج بالغ في الداخل والخارج، بعد واقعة تهريب المتهمين الأجانب الـ17 في قضيّة التمويل (أول آذار/ مارس 2012) على متن طائرة أميركيّة خاصة. أُغلقت القضيّة، وفُتحت (الشقّ الخاص بالمتهمين المصريين) أوائل العام الجاري.

وبرغم أن أصداء هذه القضية، تعرّضت السلطة في مصر لانتقادات دوليّة واسعة، لكنها غير عابئة، وماضية في تجفيف منابع تمويل المنظمات الحقوقية. هل هناك عوامل خارجيّة مُساعدة؟ احتفت وسائل إعلام محليّة، بفوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، بالانتخابات الأميركية، على المرشحة هيلاري كلينتون التي توجه لها اتهامات شبه رسميّة، بأنها (وباراك أوباما) دعما «الإخوان»، وجمعيات حقوق الإنسان، بهدف نشر الفوضى في البلاد.

البعض متفاجئ من سرعة اللكمات التي تصوّبها الدولة، لكنّ الاستغراب يتبخّر. ويقول مراقبون، إن مشهد تأميم العمل الأهلي الحقوقي، جزء من «فيلم» تأميم أوسع، يطاول قريبًا الإعلام، والصحافة (الحكم بسجن نقيب الصحافيين يحيى قلاش ليس ببعيد، بتشريعات تُعدّ في برلمان لا يختلف كثيراً عن آخر برلمانات حسني مبارك.

فلسطين

مؤتمر «فتح» السابع... فشل دحلاني بامتياز

لم يفلح محمد دحلان رغم الضغوط العربية السياسية والإعلامية في دخول المؤتمر السابع لحركة «فتح» أو عرقلته. ما يعني أن أربع سنوات على الأقل لن يكون فيها دحلان ومن معه مشمولين بـ«شرعيّة فتح»

رفض عباس الضغوط العربية لتأجيل عقد المؤتمر السابع لحركة فتح (آي بي آي)

غزة ـ **نضال الوحيدي**

تشارف حركة «فتح» على إنهاء أعمال مؤتمرها السابع. لم يتبق سوى انتخاب أعضاء «اللجنة المركزية» و«الثورية»، للحركة، اليوم. وخلال الأيام الأربعة الماضية، حضر 1400 فتحاوي من غزة والضفة والقدس والشتات إلى رام الله، للبحث في شؤون الحركة.

لكن، قبيل انعقاد المؤتمر، ضغطت بعض الدول العربية على رئيس الحركة المجدّد له، محمود عباس، من أجل تأجيل عقد المؤتمر، وذلك بتوجيه رسائل وإغراءات عرضها ممثلو هذه الدول شخصياً، أو عبر أفراد مقربين من عباس، وحتى عبر قيادات فلسطينية وازنة في الضفة، كما تفيد مصادر فتحاوية.

> **سينتخب 80 عضواً لـ«المجلس الثوري» وهو أعلى سلطة في الحركة**

تنقل المصادر أن هذه الوفود حاولت إقناع عباس بأن «الأمر مجرد تأجيل لا إلغاء»، وأنه من الضروري أن يكون رده إيجابياً على مطالب هذه الدول. وكان الهدف من التأجيل هو إتاحة الوقت لإتمام المصالحة بين «أبو مازن» والقيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان.

كل هذه المحاولات اصطدمت برفض «أبو مازن»، الذي قال لهم: «سيبونا من العواصم وأموال العواصم، لتكون لنا علاقات طيبة مع كل دول العالم، لكن من دون اي تدخل في شؤوننا الداخلية التي يجب أن تُحترم، كما نحن نحترم الشؤون الداخلية لتلك الدول»، طبقا لما نقلته المصادر نفسها.

لاحقاً، أعلن عباس، خلال كلمته الطويلة التي ألقاها منذ يومين أمام المؤتمرين، هذا التوجه، عندما قال: «إسمحولنا محدش يتدخل في شؤوننا الداخلية».

في المقابل، استغل دحلان وسائله الإعلامية بعدما أُقصي أنصاره والمحسوبون عليه في الضفة وغزة والخارج، عن المشاركة في المؤتمر السابع، وذلك بعد اعتبارهم «متجنّحين» في العرف الفتحاوي. شنت تلك الوسائل هجوماً عنيفاً على «أبو مازن»، بل حاول دحلان منع بعض الفتحاويين في غزة من المشاركة في المؤتمر.

أما الذين كانوا محسوبين عليه في الضفة، فلم يفلح في منعهم من حضور المؤتمر لكونهم فضّلوا مصلحتهم الشخصية في الحركة على مصلحتهم معه، فيما اكتفى المبعدون عن المؤتمر بعقد مؤتمرات صحافية في غزة ورام الله ولبنان، نجح بعضها في إيصال صوتهم. لكنّ آخرين لم يفلحوا في ذلك، مثلما جرى مع المؤتمر الذي كان «التيار الإصلاحي» في «فتح» ينوي عقده منذ أسبوع، داخل مقر «اللجنة الشعبية» في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، في وقت لم تسمح فيه اللجنة بذلك.

مع بداية المؤتمر، سرّبت مواقع إعلامية قريبة من دحلان عدداً من التسجيلات عما كان يقال خلال اجتماعات قيادات «فتح»، ومن ذلك نشر تسجيل صوتي لعضو «اللجنة المركزية» عزام الأحمد وهو يتحدث عن «سياسة أبو مازن الخاطئة»، كما وصف في التسجيل حركة «فتح» بـ«العهر»، وحمّل رئيس السلطة مسؤولية سيطرة حركة «حماس» على غزة.

رغم ذلك، استطاع الأحمد استيعاب رد الفعل على التسجيل، وظهر في اليوم التالي لنشر التسريب كأن شيئاً لم يحدث، شاغلاً نفسه بالترحيب بمشاركة حركتي «حماس» و «الجهاد الإسلامي» في المؤتمر.

في هذا الوقت، تسعى المواقع المحلية الخاضعة لمنظومة دحلان إلى نشر قوائم مرشحين «مضروبة» لحرقهم خلال الانتخابات الداخلية، بالإضافة إلى نشر وثائق مروّسة بشعارات مؤسسات فتحاوية، وحكومية تظهر فساد أعضاء سيترشحون للجنتين المركزية والثورية.

وبعيداً عن غضب دحلان من المشاركين في المؤتمر، كان لافتاً ترشح قيادات من كتائب «شهداء الأقصى» لعضوية «المجلس الثوري»، مثل زكريا الزبيدي، الذي كان مطارداً، لكنه حصل على عفو إسرائيلي تقدم به رئيس الحكومة السابق سلام فياض، وشمل 400 مطارد، وذلك في إطار دمجهم في المؤسسات الأمنية الفلسطينية وتسليم السلاح لهذه المؤسسات.

كذلك ترشح القيادي أحمد حلس لعضوية «المركزية»، وهو كان من قيادات «الأقصى» خلال الانتفاضة الثانية ويحظى بسمعة جيدة لدى الفتحاويين، وخصوصاً أنه والد شهيد، كما شغل أمانة سر الحركة في غزة، وهو خصم قوي لدحلان.

وفي تصريح لـ«الأخبار» قال الناطق باسم المؤتمر محمود أبو الهيجا، إن المؤتمر سينتخب 80 عضواً لـ«المجلس الثوري» الذي يعد أعلى سلطة في الحركة، و18 شخصاً لعضوية «اللجنة المركزية»، وقد يجري تعيين خمسة آخرين لعضوية «اللجنة المركزية» وعشرين للمجلس الثوري اذا تطلب الأمر ذلك، وسيجري التعيين بغالبية أصوات أعضاء «المركزية».

هكذا، وبعقد الحركة مؤتمرها السابع من دون مشاركة أنصار «أبو فادي» الذين وُصفوا بالتجنّح، يمكن القول إن عبّاس مزق صفحة دحلان من تاريخ «فتح» لأربع سنوات مقبلة، هي التاريخ المفترض لعقد المؤتمر الثامن للحركة، إن لم يصبه تأجيل كما حدث مع المؤتمر الجاري.

وجهة نظر

مؤتمر التصفيق السابع

قاسم س. قاسم

امتلك الشهيد ياسر عرفات عندما كان قائداً عاماً لمنظمة التحرير والثورة الفلسطينية في لبنان، قطعاً عسكرية عدة. من أهم الفرق «الخاصة» التي اعتمد عليها «أبو عمار»، كانت فرقة مكوّنة من أشبال فتح وشبيبتها، وتُعرَف باسم «فرقة الزقيفة (الصفيقة)».

مهمة هذه الفرقة المشاركة في نشاطات فصائل المنظمة (غير «فتح») ومؤتمراتها، ومقاطعة المتحدث بالتصفيق بحرارة فائضة وترديد الشعارات بحماسة شديدة. في البدء، بحسب واحد من «الزقيفة (الصفيقة)» لم يكن يعلم المنظمون سبب حماسة هؤلاء. يستذكر الرجل الستيني كيف فُرز هو ورفاقه للمشاركة في المؤتمرات التي تعقدها «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين»: «كنا ننتظر صعود (الأمين العام للجبهة نايف) حواتمة حتى نبدأ التصفيق بقوة، وترديد شعارات (الديموقراطية) كما لو كنا من المنتسبين إليها». أضاف ضاحكاً: «كنا نعود إلى بيوتنا وأيدينا حُمرٌ من شدة التصفيق».

في البدء، لم يفهم المنظمون سبب حماسة هؤلاء الشبان وتصفيقهم وصفيرهم بنحو متكرر، خصوصاً عندما لم يستدع الخطاب أي حاجة لذلك. لكن مع ترددهم على أغلب نشاطات «الديموقراطية» وتكرارهم فعلتهم وهتافهم بحياة «أبو عمار» عوضاً عن حواتمة وتحوّلهم إلى مصدر إزعاج، فهم أبناء «الجبهة» أن «الشبيبة» مندسون وهدفهم تخريب نشاطاتهم.

منذ يومين، ومن خلال متابعة مؤتمر فتح السابع المنعقد في رام الله، تبيّن أن عقلية الشبيبة والأشبال في «فرقة الزقيفة» لا تزال حيّة، لكن هذه المرة لم يعد الهدف تخريب المؤتمر. ما يدفعك إلى الظن أنّ أفراد هذه الفرقة الذين أصبحوا رجالاً حضروا عند إلقاء القائد العام محمود عباس، كلمته. إذ شهدت كلمة «أبو مازن» الطويلة (استمرت ثلاث ساعات نامت خلالها بعض القيادات مثل عبد الرحيم ملوح) كمية تصفيق يمكنها أن تدخله ومؤتمر «فتح» موسوعة «غينيس». لكن السؤال هو: هل يستحق عباس فعلاً كل هذا التصفيق؟ هل يستحق تأكيده وتركيزه أن القدس الشرقية فحسب هي عاصمة فلسطين كل هذه الحرارة في التصفيق؟ هل يستحق دفاعه واستماتته في إقناع الحاضرين بأهمية مشاركته في جنازة رئيس كيان العدو الأسبق شيمون بيريز التصفيق؟ أم هل يستحق التصفيق قوله واعترافه بأنه أول من تواصل مع العدو الإسرائيلي عام 1970 عندما لم يكن يفكر أحد في ذلك حينذاك؟ قد يستحق «أبو مازن» التصفيق على شيء واحد فقط، هو صموده وتمكنه من التحدث لمدة ثلاث ساعات من دون تدخين سيجارة واحدة... وهو المعروف بالمدخّن الشره!

تقرير

صدمة إسرائيلية من «يد» إيرانية في مشروع الغواصات

يبدو أن الفضائح المرتبطة بقضية الغواصات لن تتوقف. آخر ما كُشف هو مفاجأة صادمة لإسرائيل، بعدما تبين أن شركة استثمار حكومية إيرانية تمتلك أسهماً في الشركة الألمانية «تيسنكروب»، التي تزود جيش العدو بالغواصات وبالسفن الحربية

بيروت حمود

تصدّرت الشركة الألمانية «تيسنكروب» عناوين الصحف العبرية في الأسابيع الأخيرة، وذلك في أعقاب صفقة الغواصات بين إسرائيل وألمانيا، التي أثارت أسئلة كثيرة؛ أولها عن حاجة الجيش الإسرائيلي الفعلية إليها، وجدوى دفع أموال طائلة في صفقة كهذة، وخصوصاً أن التجربة اليونانية في هذا المجال أخفقت وأدخلت البلاد في أزمة اقتصادية قاسية. كذلك أثارت هذه الصفقة شبه فساد يرتبط فيها مباشرة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بالإضافة إلى مقربين منه ومسؤولين في مناصب رفيعة وحساسة.

> **تخشى إسرائيل إمكانية كشف مشروعها السري لدى الإيرانيين**

ما لم يكن متوقعاً في حساب الإسرائيليين، أن تضاف إلى سلسلة الفضائح، أزمة من نوع آخر، أمنية واقتصادية؛ فقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن شركة حكومية إيرانية تمتلك نحو 5% من أسهم «تيسنكروب» التي تصنع الغواصات والسفن الحربية من نوع «ساعر 6» لسلاح البحرية الإسرائيلي، بواسطة شركة تابعة لها تدعى «HDW».

شركة إيرانية تمتلك اسهماً في «تيسنكروب» التي تصنع الغواصات لإسرائيل (أ ف ب)

الشركة الإيرانية هي استثمارية وتنشط، وفقاً للصحيفة العبرية، خارج إيران، وتدعى «IFIC»، لكنها بملكية حكومية، كما أنها الشركة الأساسية التي تستثمر أموال طهران في العالم عبر شركات تابعة لها.

ويقول الصحافي الإسرائيلي يوسي يهوشوع، المتخصص في المجالين الأمني والعسكري، إن «حقيقة استثمار شركة إيرانية في تيسنكروب تثير أسئلة مقلقة بشأن إمكانية اطلاع أصحاب الأسهم الإيرانيين على أحد أكثر المشاريع سرية في الجيش الإسرائيلي».

يشار إلى أنه في 2011، أعلنت «IFIC» أنها تمتلك 4,5% من أسهم «تيسنكروب»، لكن مجلة «ذا بزنس يير» أجرت هذا العام مقابلة مع رئيس الشركة فرهارد زارجاري، أكد فيها أن شركته لا تزال تمتلك أسهماً في الشركة الألمانية من دون أن يحدد قيمتها.

وقبل بضعة شهور، قال زارجاري في مقابلة ضمن ملحق خاص بمعهد الأبحاث بشأن استثمارات إيران في 2016، إن «كون شركة IFIC هي الهيئة المركزية المسؤولة عن استثمارات الحكومة الخارجية، فإنها تتحمل مسؤولية كبيرة في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية لإيران». وأكد أن «لهذه الشركة حضوراً في القارات الخمس، واستثمارات في 22 دولة... وتمتلك أسهماً في شركات مهمة مثل بريتش بتروليوم، وتيسنكروب، وأديداس، وماركات أخرى مهمة».

واللافت في تقرير «يديعوت» أن استثمارات «IFIC» في العالم ضخمة جداً، فقد ذكرت أن مدير الاستثمارات صرّح سابقاً بأنه في 2007 «استُثمر ما يقارب مليار ونصف مليار دولار في العالم»، كذلك يؤكد موقع الشركة أن 57% من الاستثمارات في أوروبا وحدها.

علاقة الشركة الإيرانية بالألمانية كانت «الأهم»، وفق الصحيفة، فمنذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي، استثمرت طهران في الشركة أكثر من مليار مارك ألماني، أي ما يعادل 400 مليون دولار. وفي 1974، بدأت «IFIC» الاستثمار في «تيسنكروب» بمبلغ ضخم جداً إبّان أزمة الأخيرة في 1977، ونتيجة ذلك، امتلكت إيران 24,9% من أسهم الشركة مع نهاية السبعينيات.

لم تملك «تيسنكروب» في ذلك الحين الحوض الذي يصنع الغواصات الإسرائيلية، وإنما تركزت إنتاجاتها في مجال المركبات والمصاعد. أمّا الشركات التي تشكل اليوم «تيسنكروب للأنظمة البحرية» (TKMS)، فاشتُريت في 2005.

وفي 2000 كان نائب وزير الاقتصاد الإيراني، محمد مهدي نواب مطلق، عضواً في مجلس إدارة الشركة الألمانية، لكن في 2003، ومع إعلان الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش، أن إيران واحد من مكونات ما سماه «محور الشر»، هددت واشنطن برفض التوقيع على أي صفقة مع «تيسنكروب» ما دامت لن تقلص حصة إيران في الشركة، التي بلغت في ذلك الوقت 7,8% من الأسهم، لتحتل الترتيب الثالث في عدد الأسهم.

خضعت «تيسنكروب» للشروط الأميركية واشترت أسهم شركة الاستثمارات الإيرانية بقيمة 17 مليون دولار، فتراجعت حصة الأخيرة إلى أقل من 5%، كما أُخرج محمد مطلق من مجلس الإدارة. وفي 2007، قدّر مدير شركة الاستثمارات الإيرانية قيمة أسهم بلاده في «تيسنكروب» بـ600 إلى 700 مليون يورو، لكن في 2010، أُدخلت الشركة الإيرانية وشركتان تابعتان لها ضمن العقوبات الاقتصادية الأميركية التي وقع عليها الاتحاد الأوروبي، ومن ضمنه ألمانيا، ضد إيران، فأعلنت «تيسنكروب» تجميد كل الصفقات مع الأولى، وإلغاء العقود القائمة.

يذكر أن أعمال «تيسنكروب» في إيران تضمنت بصورة أساسية مشاريع هندسية في مجال الباطون المسلح، وأرباحها بلغت 200 مليون يورو سنوياً، أي 0,5% من نسبة أرباح الشركة العملاقة، لذلك قررت الشركة الألمانية التعامل بحزم مع العقوبات الأميركية، وخصوصاً تلك التي تركزت في مجالي الغاز والنفط.

لكن، مع توالي الفضائح المرتبطة بقضية الغواصات، يبدو أن وزارة الأمن الإسرائيلية وجدت نفسها محرجة، فعقبّت في رد مقتضب بأنه «لا علم لدينا بعلاقة الشركة الإيرانية للاستثمارات الخارجية بتيسنكروب».

استراحة

كلمات متقاطعة 2453

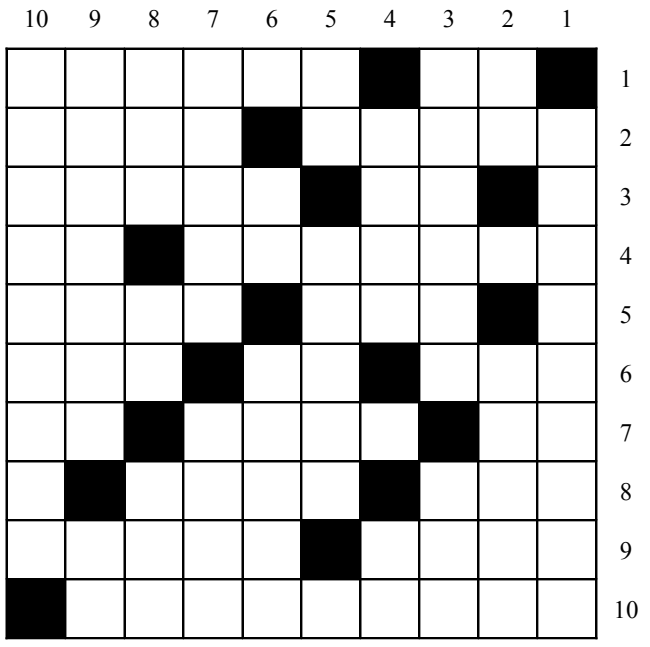

أفقيا

1- شهر ميلادي – ما نعُمَ من أديم الأرض – 2- جزيرة سورية تجاه طرطوس قرب الشاطىء – عاصمة عُمان على خليج عُمان – 3- يجري في العروق – خلاف معلوم – 4- دولة أوروبية تقاسمها هتلر وستالين في الحرب العالمية الثانية وتكبدّت خسائر بشرية جسيمة – أصل البناء – 5- أولاد بقر الوحش – ظلام شديد السواد – 6- نادر بالأجنبية – ضمير متصل – ولد الحصان – 7- للتعريف – شيء سابق وآنف – إسم موصول – 8- عاصمة بنغلادش – معاناة ومكابدة – 9- يختلس النظر بخفة – إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع – 10- صحافي لبناني راحل أحد مؤسسي جريدة الأهرام المصرية

عمودياً

1- شاعر وكاتب لبناني راحل صاحب مجلة الأديب – 2- مقياس ارضي – البطن الكبير – 3- عائلة كاتب وشاعر فرنسي راحل – أداة شرط وتوكيد – 4- من أهم أنهار قارة آسيا يرسم الحدود الطبيعية بين الصين وروسيا – برد – 5- أمر فظيع – نبات حريّف الطعم يستعمل في المطبخ اللبناني بكثرة – 6- نوتة موسيقية – النفس والعين والجوهر – 7- من الحيوانات البرمائية – شقّ في الأرض يساهم في تحديد المناطق التي تشهد هزّات وزلازل أرضية – 8- حفرت البئر – والدة – عظمّ وكرّم – 9- ألفاظهم وكلامهم – جرذ بالأجنبية – 10- كاتب وشاعر الأمير بشير الشهابي الثاني ومرافقه في المنفى

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- روز اليوسف – 2- فارس كرم – اف – 3- اي – سيانا – 4- قرفان – ضرغم – 5- شدّة – ين – بوا – 6- لو – بكين – غ غ – 7- ادريس – مر – 8- بروتس – مس – 9- الرونق – زيت – 10- أبت – فولتا

عمودياً

1- رفيق شلالا – 2- وا – ردود – لا – 3- زرافة – ربرب – 4- آسيا – بيروت – 5- لك – نيكسون – 6- يرسّ – ني – تقف – 7- وميض – نمس – 8- أرب – زل – 9- فان غوغ – ميت – 10- فاماغوستا

sudoku 2453

6	9		7		8			
	8						6	3
1					5		7	
	7			6		5		
5			2	9	3			
		8		7			3	
			4					1
4	5	6		8			9	
			3				8	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2452

3	1	2	4	7	6	5	9	8
8	6	5	1	3	9	4	2	7
7	4	9	2	5	8	3	1	6
1	2	7	3	6	4	9	8	5
9	3	6	8	1	5	2	7	4
5	8	4	7	9	2	1	6	3
6	5	1	9	8	3	7	4	2
4	9	3	6	2	7	8	5	1
2	7	8	5	4	1	6	3	9

مشاهير 2453

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مهندس حربي روسي راحل وعالم رياضيات تطبيقية مشهور وكاتب مذكرات. تزوجت إبنته من عالم الفيزياء الشهير بيوتر كابيتسا الحائز على جائزة نوبل

1+2+10+3+8+9 = الكفيل والمفوّض ■ 6+7+4+5 = مقعد الجلوس ■ 11+8+2 = حيوان ضخم

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم ناجي**

إعداد
نعوم مسعود

فرنسا

نهاية فرنسوا هولاند: من رئيس إلى خيبة أمل

الحدث السياسي الأبرز في فرنسا اليوم هو السابقة التي قام بها فرنسوا هولاند بإعلانه عدم الترشح لولاية ثانية. وعلى الرغم من أن خياره منطقي، لكنه رغم ذلك قد لا ينقذ اليسار الذي باتت حظوظه بتخطي مرشحي اليمين واليمين المتطرف في عام 2017 ضعيفة

لور الخوري

لم يملك فرنسوا هولاند خياراً آخر سوى عدم الترشح لولاية ثانية، فالرئيس الذي أراد أن يكون «طبيعياً» هاهو الآن يدخل التاريخ كما أراد، ولكن ليس كما خطط. إنها المرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة (منذ عام 1958) في فرنسا التي يتخلى فيها رئيس عن الترشح لولاية ثانية، حاملاً في رصيده حروباً خارجية وإخفاقات داخلية. وبعد أشهر من التكهنات حول قراره المقبل، حسم هولاند مساء أول من أمس، من قصر الإيليزيه، الأمر، قائلاً إنه لن يترشح لولاية جديدة لعام 2017، لأنه يريد تجنيب اليسار الهزيمة في مواجهة اليمين واليمين المتطرف، فيما هو متهم بأنه ساهم في تراجع شعبية اليسار وتشتيته إلى حد كبير نتيجة سياسات عهده، بعدما تمكن عام 2012 من التربع على عرش السلطة.

وأشارت معظم الصحف الفرنسية الصادرة أمس إلى تلك السياسات ونتائجها التي لا تشبه أبداً ما وعد به. وفي افتتاحية «لوموند» المعنونة «فرنسوا هولاند: الإقرار بالفشل»، تحدثت الصحيفة عن أن إعلان هولاند ما هو إلا إقرار بفشل ثلاثي، «فشل شخصي، اقتصادي ـ اجتماعي وأخيراً سياسي». وعلى الرغم من الإخفاقات «الاقتصادية أولاً والاجتماعية تالياً» وفق تعبير «لوموند»، إلا أنّ هولاند الذي استهل خطابه بوضع جردة لعهده، ركّز على التقدم الذي يرى أنه ساهم في إحرازه، ومن بينه المساعدة على إيجاد فرص عمل والاتفاق العالمي بشأن المناخ. ورأى أن الخطأ الوحيد كان عدم مرور اقتراحه بإسقاط الجنسية عن مزدوجي الجنسية الضالعين في أعمال إرهابية.

إلا أنه على الصعيد الاقتصادي اعتمد سياسات ليبرالية، واعتُبر عهده «نسخة منمقة» من عهد سلفه نيكولا ساركوزي الذي أصبح أيضاً خارج الحياة السياسية بعد هزيمته في الانتخابات التمهيدية لليمين. ويرى الأكاديمي الفرنسي ريمي لوفيبفر، أن تيار هولاند في الحكم أثر اعتماد شعارات تماثل «التدمير الذاتي» الذي ساهم به على نحو كبير اعتماد تلك السياسات، واستخدام «لغة اليمين ابتداء من عام 2012... من بين ذلك القول بضرورة الإصلاح من أجل الحفاظ على النموذج الفرنسي». تلك «الانحرافات» بيّنت عدم قدرة الاشتراكيين على ترسيخ مبادئ اجتماعية واضحة أحالت إلى «أزمة هوية».

الضربة الأخرى التي وضعت شعبية هولاند في القاع، وجعلت حتى رئيس حكومته مانويل فالس «يتبرأ» منه، كانت كتاب «لا يجدر بالرئيس أن يقول هذا» الذي قطع الطريق أمام ترشح هولاند وخفض شعبيته أكثر فأكثر.

داخلياً أيضاً، شهدت فرنسا في عهد هولاند ضربات إرهابية قاسية أودت بحياة العديد من الأشخاص وهزت قلب العاصمة باريس منذ عام. تلك الهجمات دفعت بالعديد من السياسيين من اليمين واليسار إلى اتهام الحكومة بالإخفاق الأمني.

إخفاقات عديدة أخرى رافقت سنوات فرنسوا هولاند الخمس في رئاسة الجمهورية، فقد خسر الاشتراكيون في العامين الماضيين رئاسات المناطق في أكثر من مكان لمصلحة اليمين واليمين المتطرف. وانعكس هذا الضعف السياسي حين اضطر رئيس الحكومة مانويل فالس، إلى اللجوء للمادة 49 مرتين لتمرير «إصلاحات» قانون العمل الذي كان مرفوضاً من قبل النقابات العمالية، ولإقرار «قانون ماكرون» حول التعديلات الاقتصادية. كل ذلك كان يجري بالتوازي مع تسجيل هبوط هائل في شعبية هولاند، بينما كان الحزب الاشتراكي يعاني تراجع نسبة الوافدين إليه في العامين الأخيرين.

> يُعدّ رئيس الحكومة مانويل فالس نفسه ليترشح للرئاسة

من جهة ثانية، فإن هولاند «رئيس الحروب» بامتياز، إذ انه من أكثر الرؤساء الذين خاضت فرنسا في عهدهم حروباً خارجية، إلا أن تلك المغامرات لم تأت بالنتائج المأمولة.

اخفاق في أفريقيا

خلال حملته في عام 2012، قال إنه سيعمل على مقاربة جديدة للعلاقات الفرنسية ـ الأفريقية، وإلى إنهاء ما يسمى «فرانس أفريك»، لكنه ما إن استلم الحكم، استكمل مغامرة ساركوزي في ليبيا، وأطلق تالياً ثلاث عمليات عسكرية في أفريقيا، أولاها في مالي عام 2013. لكن تلك العمليات خرجت بنتائج كارثية وزادت الفوضى في الدول التي شملتها، هو ما يمكن اعتباره إخفاقاً سياسياً بالدرجة الأولى تجاه الرؤية الفرنسية إلى أفريقيا. وأثارت العمليات في سوريا والعراق أيضاً، جدلاً أكبر، إذ إن باريس لم تجنِ من تلك العمليات أي نفع استراتيجي ودبلوماسي.

هكذا، وصل هولاند إلى نهاية عهده مع شعبية متدنية جداً، ما يدفع للقول إن تمنعه عن الترشح ربما لم يكن مجرد قرار شخصي، بل أشبه بـ«إقالة»، وفق تعبير «لوموند»، لتفادي مزيد من «الإهانة» لرجل وجد نفسه في النهاية معزولاً سياسياً ومحاصراً من الخصوم والأصدقاء.

وعلى الرغم من إشارة استطلاعات الرأي إلى أنّ أي مرشح اشتراكي لن يتجاوز النسبة التي تخوّله الاستمرار للدورة الثانية في الانتخابات الرئاسية، إلا أن رئيس الحكومة مانويل فالس، بدأ يُعدّ نفسه لطرح اسمه كمرشح مع أنه لا يملك رصيداً أفضل من رصيد رئيسه. فالس الذي نال 5 في المئة فقط في عام 2012 عندما تنافس مع هولاند في الانتخابات التمهيدية لليسار، ينتظر ربما معجزة أشبه «بمعجزة فرنسوا فيون (مرشح اليمين للرئاسة)».

هولاند يودع الإيليزيه برصيد مخيب للآمال وشعبية متدنية جدا (أ ف ب)

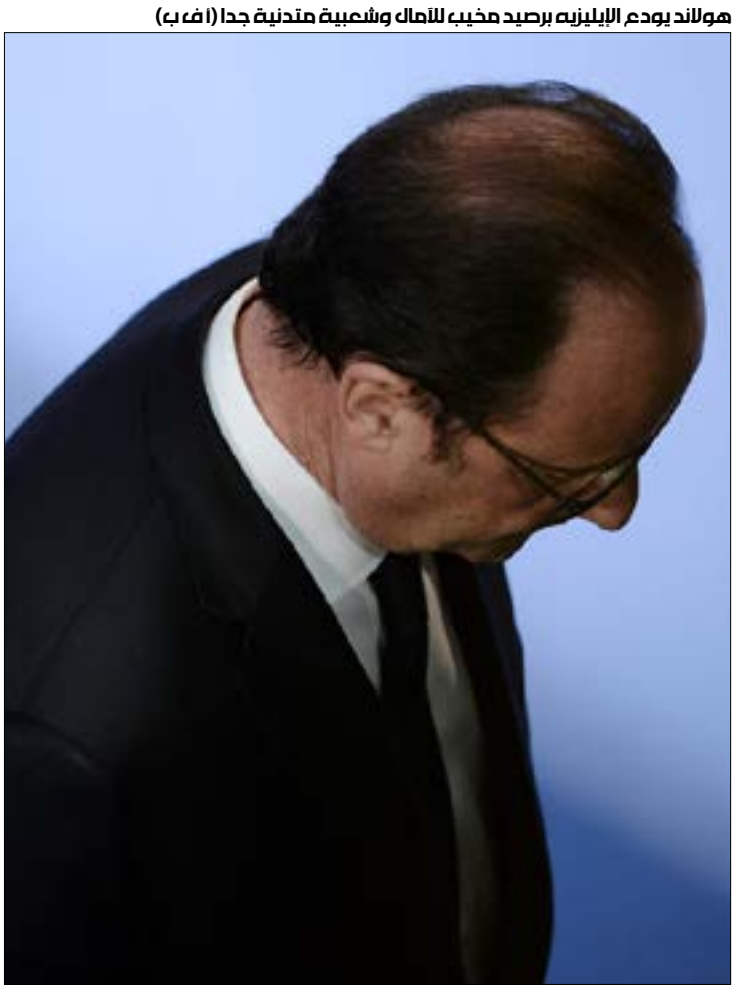

تقرير

مشروع قانون يمنع دعم فلسطين في الجامعات الأميركية

يتّجه الكونغرس الأميركي إلى تشديد الإجراءات ضد «معاداة السامية»، ولكن هذه المرة في الجامعات والصروح التعليمية، الأمر الذي من المتوقع أن يواجَه بانتقادات كثيرة، لا سيما أنه من المحتمل أن يجري اتباع تعريف وزارة الخارجية في هذا المجال، الذي سبق أن لاقى اعتراضات كثيرة.

وبحسب ما ذكره موقع «ذي إنترسبت»، فقد مرّر مجلس الشيوخ أول من أمس، بالإجماع، مشروع قانون «ينص على الحد من حرية التعبير لدى طلاب الجامعات الذين يعلنون دعمهم للفلسطينيين».

وأوضح معدّ التقرير أليكس إيموس أنّ مشروع القانون المسمى «قانون التوعية على معاداة السامية»، جرى تمريره بعد يومين على طرحه من قبل السيناتورين، الديموقراطي بوب كاسي والجمهوري تيم سكوت. ولفت إلى أنّ مسودة القانون تشجّع وزارة التعليم على استخدام تعريف مصطلح «معاداة السامية» الذي تتبعه وزارة الخارجية، عند إجراء أي تحقيق في الجامعات، مضيفاً أن هذا التعريف يعود إلى مذكرة صدرت في العام 2010، ويتضمّن أمثلة على «معاداة السامية التي ترى في إسرائيل كياناً غير شرعي، وشيطانيا».

ولكن إيموس لفت إلى أنّ مسودة القانون التي مرّرها مجلس الشيوخ، أخيراً، لا تتبنى تعريف وزارة الخارجية للمصطلح، على أنه المعيار الرسمي والقانوني، إلا أنها أدرجته لأخذه في الاعتبار.

ووفق المحامية ليز جاكسون التي تعمل مع مجموعة «فلسطين القانونية» (Palestine Legal)، ففي حال اتُّبع هذا التعريف، ستكون له تأثيرات سلبية شديدة على الجامعات، مشيرة إلى أن «هذا هو الهدف المُعلن للمنظمات الداعمة لإسرائيل التي روّجت له». وقالت جاكسون إن «الطلاب الناشطين والمدافعين عن حقوق الفلسطينيين، يعملون فعلاً في بيئة مقموعة»، مضيفة أنه «إذا ما جرى تمرير مشروع القانون، فإنهم سيواجهون شبح التحقيق الفدرالي، فقط لأنهم انتقدوا السياسات المسيئة التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية».

وفي هذا السياق، أشار إيموس إلى أن تعريف المصطلح ـ الذي سبق أن لاقى دعماً واسعاً من المجموعات الداعمة لإسرائيل ـ أُنشئ من أجل ملاحقة الجماعات المعادية للسامية في الخارج، موضحاً أن مشروع القانون الذي مرّره مجلس الشيوخ أخيراً، لاقى دعماً من قبل اللوبي الصهيوني «آيباك»، واتحاد الجاليات اليهودية في أميركا الشمالية»، و«رابطة مكافحة التشهير».

(الأخبار)

وفيات

ذكرى

يصادف نهار الاحد الواقع فيه 4 كانون الأول 2016 م. الموافق 5 ربيع الأول 1438 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة
فقيدتنا وكبيرتنا الغالية المرحومة
الحاجة نجلاء الحاج أحمد قاسم منصور
(أم رياض)
زوجة الحاج فضل محمد منصور (أبو رياض)
أولادها: الحاج رياض ـ الأستاذ عصام ـ الحاج المهندس بسام ـ الحاج عدنان ـ الحاج أحمد ـ الدكتور حسان والمرحوم المهندس رضوان
أشقاؤها: الحاج زهير ـ والمرحومان علي والحاج هاني منصور
شقيقاتها: الحاجة آمنة أرملة المرحوم محمد ناصر وجميلة أرملة المرحوم مهدي محمد منصور والحاجة نوال زوجة الحاج بهجت حرب والمرحومة آسيا زوجة محمد قاسم بدير
أصهرتها: الحاج أحمد العبدالله زوج الحاجة سوزان منصور والمرحوم صالح منصور زوج الحاجة سوسن منصور
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن يوم السبت في 2016/12/3 من الساعة الثانية حتى الرابعة بعد الظهر وفي منزل زوجها الحاج فضل محمد منصور طيلة أيام الأسبوع الكائن في برج البراجنة ـ الرويس ـ شارع الرهاوي بناية فضل منصور ويقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد الواقع 2016/12/4 في حسينية الوقف الإسلامي الجعفري ـ مبنى البلدية برج البراجنة ـ للرجال والنساء من الساعة التاسعة حتى الحادية عشر قبل الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل منصور ـ عبد الله ـ حرب ـ ناصر ـ بدير وعموم أهالي برج البراجنة وساحل المتن الجنوبي

يُصادف غداً الأحد 4 كانون الأول 2016
ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
فوزي عبد جبيلي
الذي توفي ووري الثرى في ساحل العاج (ابيدجان)
والده: المرحوم عبد الحسين جبيلي
والدته: المرحومه الحاجه زهرة خضرا (أم اسماعيل)
زوجته: الحاجه إقبال موسى بيضون
ابنته: زينة
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في تمام الساعه الثالثه في مجمع آل خضرا ـ صور حي الرمل (للرجال والنساء)
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل جبيلي وبيضون وخضرا وبحسون وعموم أهالي صور

إعلانات رسمية

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/12/28، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أعمال تنظيف مباني ومقرات المديرية العامة للأمن العام لسنة 2017، موضوع دفتر الشروط رقم 345/م ل تاريخ 2016/11/29.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 2399

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة الحادية عشر والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/12/28، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم التأمين على الآليات العسكرية لسنة 2017، موضوع دفتر الشروط رقم 479/م ل تاريخ 2016/11/30.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 2399

.....

إعلان استدراج عروض
رقم 6329/ م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار السبت الواقع في 2016/12/24 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ اول طريق الحدث استدراج عروض لتلزيم: التأمين على الآليات العسكرية في المديرية العامة للإدارة لعام 2016 ـ 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 42/م ع إ/م ق/1 تاريخ /2016/11.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في استدراج العروض هذا والحائزين على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مبنى عفيف معيقل ـ مصلحة القوامة في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2016/11/30
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 2401

.....

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الخميس الموافق في 15 من شهر كانون الاول 2016، تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم بطاريات لاجهزة ال يو بي اس. لزوم الاذاعة اللبنانية ـ وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة المواد المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الموافق في 14 من شهر كانون الاول 2016.
بيروت في: 29 تشرين الثاني 2016
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 2376

.....

إعلان استدراج عروض
رقم 6332/ م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار السبت الواقع في 2016/12/24 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ اول طريق الحدث استدراج عروض لتلزيم: التأمين على السيارات السياحية الخاصة العائدة للعسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والموظفين المدنيين في مؤسسات وزارة الدفاع الوطني والمديرية العامة للأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة وعائلاتهم لعام 2016 ـ 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 40/م ع إ/م ق/1 تاريخ /2016/11.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في استدراج العروض هذا والحائزين على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مبنى عفيف معيقل ـ مصلحة القوامة في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في: /2016
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 2400

.....

انتقلت الى رحمة الله تعالى
المرحومة الحاجة حنان حكمت سلمان
(زوجة معالي الوزير الحاج محمد فنيش)
أولادها: ياسر ـ حمزة ـ علي رضا ـ حسين
صهرها: نادر شقير
الدفن اليوم السبت الواقع فيه 2016/12/03 عند الساعة الواحدة ظهراً، في روضة بلدتها الشهابية ـ قضاء صور.
تقبل التعازي يوم الاحد 2016/12/04 والاثنين 2016/12/05 في حسينية بلدة معروب ـ قضاء صور
تقبل التعازي ويقام ذكرى الثالث عن روحها الطاهرة نهار الثلاثاء 2016/12/06 في مجمع الرسول الأعظم (ص) في معروب من الساعة الثانية حتى الرابعة والنصف.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الاربعاء 2016/12/07 في مجمع المجتبى (ع) "حي الاميركان" من الثانية حتى الرابعة والنصف.
الآسفون والراضون بقضاء الله:
آل فنيش وآل سلمان وآل شقير
وعموم أهالي بلدتي الشهابية ومعروب
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

«إنا لله وإنا إليه راجعون»
تتقدم جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي بأسمى آيات العزاء والمواساة من عضو مجلس أمنائها معالي الوزير الحاج محمد عبد المطلب فنيش بوفاة زوجته الفاضلة
«المرحومة الحاجة حنان حكمت سلمان»
سائلين المولى أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنانه.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597

Recruiting secretary to the G.M. University degree, good knowledge of French + English. Send your C.V. to Lebanon@omatra.org

البطولات الأوروبية الوطنية

«كلاسيكو» خارج التوقعات اليوم

يدخل ريال مدريد وبرشلونة، الليلة الساعة 17,15 بتوقيت بيروت، موقعة «الكلاسيكو» بهدفين واضحين. الأول يريد توسيع الفارق في الصدارة عن «البرسا» نفسه، والثاني يريد الاقتراب لإعلان عودته إلى الصراع على اللقب بعد نتائج مخيّبة في الفترة الأخيرة

يلعب برشلونة المباراة على انها نهائية (أرشيف)

هادي أحمد

لا ينطبق على المواجهة المرتقبة بين الخصمين ريال مدريد وبرشلونة أي من المعايير السابقة التي لحقت بهما منذ انطلاق الموسم. لا كثرة الانتصارات ولا قلتها، لأي منهما، كما لا يمكن المرور بشكل عابر عن الأسماء العائدة بعد غياب الى المشاركة في الـ"كلاسيكو"، ولا الأسماء الكبيرة التي ستغيب.

يبدو الحديث عن حسم الفوز لطرف على آخر بمثابة الضرب بالمندل، أو حكاية من حكايا التبصير. فلكل مباراة بين الطرفين احتمالات علمية وبالأرقام للخسارة والفوز، لكن مع إطلاق الحكم صفارته، تلعب، كما دائماً، تفاصيل صغيرة، على حسم المباراة. لا شك أنها مباراة ثلاث نقاط

يبتعد ريال في الصدارة بفارق 6 نقاط عن برشلونة وإشبيلية

فقط، لكن فيها يشارك برشلونة على أنها مباراة نهائية، لا لأهيمة المباراة فقط، بل يحتاج إليها للانطلاق من جديد في الدوري بعد النتائج المخيبة أخيراً، إحياء أمل الجماهير في الاحتفاظ باللقب، يجابهه سعي النادي الملكي الى توسيع فارق الصدارة. ما يضعف موقف برشلونة نظرياً، هو النتائج السيئة بالنسبة إلى حجم قوته والأسماء التي تقوده وقادته سابقاً من لقب الى آخر. تعادل مع ملقة وريال سوسييداد في الـ"ليغا"، وتعادل آخر مع هيركوليس في الكأس. أما ريال فواصل نتائجه الإيجابية في 32 مباراة متتالية من دون خسارة، بفارق مباراتين فقط عن الرقم القياسي الذي هو 34، بقيادة المدرب الهولندي ليو بينهاكر في موسم 1988-89.

هذا هو ما يمكن الحديث عنه بالقول إن النتائج السابقة للكلاسيكو لا تعني أن الفوز سيميل الى طرف دون آخر. في العام الماضي، انتهت نتيجة الكلاسيكو على نفس الملعب، عكس السياق السابق للفريقين في البطولة ذاتها. يومها دخل الـ"بلاوغرانا"، وكان محققاً لرقم قياسي كبير وصل الى 39 مباراة متتالية من دون أي خسارة. مع ذلك، فاز ريال مدريد 2-1، بعدما كان النادي الكاتالوني متقدماً 1-0.

هدفان سجلهما وقتها البرتغالي كريستيانو رونالدو، والفرنسي كريم بنزيما، أما غاريث بايل فكان العامل المساعد الأول في مرتدات الفريق. هذه المرة سيتأثر ريال بغياب الأخير، وخصوصاً على صعيد المرتدات التي يبدو أنه بات يعتمدها بكثرة في المباريات الأخيرة، وتحسن في إنهائها بشكل إيجابي داخل شباك الخصوم. يصعب تعويض بايل، لكن لا يصعب الاعتماد على المرتدة، إذ يعاني برشلونة من غيابات في الدفاعات، التي أصلاً كانت تنكسر أمام سرعة خط هجوم ريال. من جهته، أعيد اكتمال خط برشلونة الأساسي وهو خط الوسط بعودة الـ"مايسترو" أندريس إينييستا، الذي سيلعب خلف الثلاثي (ميسي، نيمار وسواريز). كان غياب إنييستا واضحاً على لعب الـ"برسا". تباين منذ غيابه مستوى أداء فريق المدرب لويس إنريكي، وفشل الأخير بسد ثغرته حين حاول عبر أكثر من لاعب، لا البرتغالي أندريه غوميز، ولا البرازيلي رافينيا ألكانتارا، ولا حتى التركي أردا توران، نجحوا في سدها. عودته ستعيد الانضباط الى خط الوسط، العمود الفقري لبرشلونة، وهذا الذي قد يعطي "البرسا" دفعاً إيجابياً في المباراة، لقدرته وذكائه في إمداد ثلاثي المقدمة بالفرص.

الـ"كلاسيكو"، بين الغريمين أكبر بتاريخه من ثلاث نقاط، لكن كما أنهما يلعبان للتاريخ، فإنهما يلعبان ليحصدا النقاط الثلاث، التي ستكون خطوة مهمة لكليهما؛ النادي الملكي للابتعاد بالصدارة عن الملاحقين له، وفي مقدمهم برشلونة، والنادي الكاتالوني لإعلان عودته من جديد إلى الصراع على اللقب.

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 15)

نابولي – إنتر ميلانو 3-0
البولوني بيوتر زيلينسكي (2) والسلوفاكي ماريك هامسيك (6) ولورنزو إنسيني (51).

ألمانيا (المرحلة 13)

ماينتس – باير ميونيخ 1-3
الكولومبي جون كوردوبا (4) لماينتس، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (8 و 90) والهولندي أرين روبن (21) لبايرن.

فرنسا (المرحلة 16)

كاين – ديجون 3-3
إيفان سانتيني (24 و37) ويان كارامو (43) لكاين، وبيار لو-ميلو (26) ولوا ديوني (59) وعلاء الدين يحيي (81 خطأ في مرمى فريقه) لديجون.

إنكلترا (المرحلة 14)

- **السبت:**
مانشستر سيتي - تشلسي (14,30)
ستوك سيتي - بيرنلي (17,00)
كريستال بالاس - ساوثمبتون (17,00)
سندرلاند - ليستر سيتي (17,00)
توتنهام - سوانسي سيتي (17,00)
وست بروميتش ألبيون - واتفورد (17,00)
وست هام - أرسنال (19,30)

- **الأحد:**
بورنموث - ليفربول (15,30)
إفرتون - مانشستر يونايتد (18,00)

- **الاثنين:**
ميدلسبره - هال سيتي (22,00)

إسبانيا (المرحلة 14)

- **السبت:**
غرناطة - إشبيلية (14,00)
برشلونة - ريال مدريد (17,15)
ليغانيس - فياريال (19,30)
أتلتيكو مدريد - إسبانيول (21,45)

- **الأحد:**
ريال بيتيس - سلتا فيغو (13,00)
أتلتيك بلباو - إيبار (17,15)
ألافيس - لاس بالماس (19,30)
سبورتينغ خيخون - أوساسونا (19,30)
فالنسيا - ملقة (21,45)

- **الاثنين:**
ديبورتيفو لا كورونيا - ريال سوسييداد (21,45)

جوائز

«الفيفا» يعلن أسماء المرشحين النهائيين لجوائزه

كما كان متوقعاً، سيتنافس البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي أنطوان غريزمان على جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2016 بعدما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) القائمة النهائية للمرشحين.

ويبدو رونالدو مرشحاً قوياً لنيل الجائزة بعد إحرازه مع فريقه ريال مدريد الإسباني لقب دوري أبطال أوروبا، ولقب كأس أوروبا مع منتخب بلاده.

أما ميسي فكان موسمه أقل نجاحاً، برغم تتويجه مع برشلونة بلقب الدوري الإسباني.

في المقابل، حل غريزمان وصيفاً لدوري أبطال أوروبا مع أتلتيكو مدريد الإسباني ولكأس أوروبا مع منتخب فرنسا على أرضه.

وتعد هذه أول مرة يدخل فيها غريزمان القائمة النهائية للمرشحين، حيث جاء على حساب نيمار الذي قاد البرازيل للتتويج بذهبية أولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

ولدى السيدات، تتواجه البطلة الأولمبية الألمانية ميلاني بيهرينغر مع البرازيلية المخضرمة مرتا والنجمة الأميركية كارلي لويد.

وعلى صعيد المدربين، سيتنافس على الجائزة الإيطالي كلاوديو رانييري، مدرب ليستر سيتي الإنكليزي، والبرتغالي فرناندو سانتوس، مدرب منتخب البرتغال، والفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد.

وقاد رانييري الفريق المتواضع ليستر سيتي لأول لقب في تاريخه في الدوري الإنكليزي الممتاز على حساب الأندية الكبيرة.

ولم يكن المدرب الإيطالي قد توج بأي لقب للدوري طوال 30 عاماً من مشواره التدريبي.

أما سانتوس فنجح في قيادة منتخب البرتغال لأول لقب قاري في تاريخه بالتتويج بـ"يورو 2016" في فرنسا على حساب صاحبة الأرض وذلك رغم إصابة نجمه الأول، رونالدو، في المباراة النهائية.

أما زيدان فأكمل قائمة المدربين الثلاثة النهائية بعدما تولى إدارة ريال مدريد في بداية العام خلفاً لرافاييل بينيتيز ونجح في أول مسؤولية كبيرة له كمدرب في قيادة الفريق الملكي للقب دوري أبطال أوروبا بعد التغلب على أتلتيكو مدريد في النهائي بركلات الترجيح، وبعدها توج بالكأس السوبر الأوروبية على حساب إشبيلية.

وسيُعلن "الفيفا" عن الفائزين في حفله السنوي المقرر في 9 كانون الثاني المقبل في زيوريخ.

رونالدو الأوفر حظاً لجائزة أفضل لاعب (أ ف ب)

الفورمولا 1

روزبرغ يصدم الجميع باعتزاله الفورمولا 1

بعد خمسة أيام من تتويجه بطلاً للعالم في سباقات سيارات الفورمولا 1 للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية، فاجأ الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، الجميع بإعلانه اعتزاله.

وقال روزبرغ في بيان على صفحته في "فايسبوك": "اتخذت قرار الاعتزال مساء الاثنين"، أي في اليوم التالي للتتويج.

وأحرز روزبرغ (31 عاماً) اللقب العالمي الأحد الماضي للمرة الأولى بعد حلوله ثانياً في سباق جائزة أبو ظبي الكبرى خلف زميله البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم أعوام 2008 و2014 و2015.

وأوضح بطل العالم أنه يريد تكريس المزيد من الوقت لعائلته بقوله: "الأمر الوحيد الذي يجعل هذا القرار صعباً بالنسبة إليّ هو أنني أضع فريقي في وضع صعب".

وبات روزبرغ ثاني متسابق يضع حداً لمسيرته بعد إحراز لقب بطولة العالم بعد الفرنسي آلان بروست عام 1993، وقال في هذا الصدد: "أنا في القمة، وصعودها كان صعباً جداً، ولذلك أشعر بأنه الوقت المناسب".

وأشار إلى أنه "بدأ يفكر بالتوقف عن السباقات في حال إحراز اللقب" بعد سباق سوزوكا باليابان.

وأنهى روزبرغ البطولة برصيد 385 نقطة بفارق خمس نقاط فقط أمام هاميلتون.

ودخل الألماني إلى السباق الختامي وهو يتقدم على هاميلتون بفارق 12 نقطة في ترتيب بطولة العالم، وكان يكفيه المركز الثالث ليضمن اللقب، بغضّ النظر عن مركز البريطاني.

وكانت المرة الـ38 في تاريخ البطولة التي يحسم فيها اللقب في السباق الختامي.

وفاز روزبرغ بتسعة سباقات هذا الموسم، وحل في المركز الثاني خمس مرات، رافعاً رصيده إلى 23 فوزاً في 206 سباقات في مسيرته ببطولة العالم التي انطلقت في سباق جائزة البحرين عام 2006.

وروزبرغ هو الألماني الثالث الذي يحرز لقب بطولة العالم للفئة الأولى بعد الأسطورة ميكايل شوماخر (1994 و1995 و2000 و2001 و2002 و2003 و2004) وسيباستيان فيتيل (2010 و2011 و2012 و2013).

وفي أول تعليق لمرسيدس، وصف مدير فريق الفورمولا واحد توتو وولف قرار روزبرغ بالشجاع.

وأوضح وولف في بيان له "إنه قرار شجاع يدلّ على قوة شخصية روزبرغ"، كاشفاً أنه علم بالأمر مساء الاثنين بعد قليل من معرفة فيفيان (زوجة روزبرغ) به.

جاء اعتزال روزبرغ بعد 5 أيام من إحرازه اللقب العالمي (أ ف ب)

السلة اللبنانية

فوز تاريخي لميروبا على الحكمة في بطولة السلة

لم تكن بداية فريق الحكمة موفقة ضمن بطولة لبنان لكرة السلة. فوصيف الموسم الماضي خسر أمام ضيفه ميروبا 69 - 85 (21 - 22، 33 - 39، 51 - 59، 69 - 85) على ملعب غزير ضمن المرحلة الأولى. أمس خسر الحكمة في كل شيء، من النتيجة الى الأداء الى الحضور الجماهيري الضعيف، فكان صاحب الأرض هو الضيف، لكن «ضيف شرف» أمام زائر كان مصراً على الفوز، وكان له ذلك في أول مباراة له في الدرجة الأولى هو فوز تاريخي للصاعد الجديد. المدرب إيلي نصر، في أول مباراة له مع فريق للرجال، نجح في تقديم فريق شاب عرف كيف يفوز مستغلاً سوء حال خصمه بقيادة المدرب فؤاد أبو شقرا، فتقدم ميروبا في جميع فترات المباراة، ولم ينجح صاحب الأرض في معادلته رغم اقترابه بعض الشيء خلال فترات قليلة من اللقاء، لكن عاد الفارق ليصل الى 21 نقطة 62 - 82 قبل أقل من دقيقتين على نهاية المباراة.

لكن من المبكر الحكم على فريق الحكمة وخصوصاً أنه في الموسم الماضي أنهى الدوري المنتظم سابعاً قبل أن يعود ويصل الى النهائي. لكن ما هو مقلق الحضور الجماهيري الحكماوي مع مدرجات شبه فارغة، ولو كان الجمهور حاضراً كعادته لكان بالامكان أفضل مما كان.

ولا شك أن ميروبا تلقى جرعة معنوية كبيرة قبل لقائه الرياضي في افتتاح المرحلة الثانية يوم الإثنين عند الساعة 21,40 على ملعب الرياضي.

وكان كالفن كايج أفضل مسجلي ميروبا بـ22 نقطة، فيما كان تيريل ستوغلين الأفضل في الحكمة بـ35 نقطة.

وتستكمل المرحلة الأولى اليوم حيث يلعب المتحد مع ضيفه بيبلوس على ملعب مجمع الصفدي عند الساعة 17,00، على أن تختتم المرحلة غداً الأحد بلقاء التضامن وضيفه هوبس على ملعب مجمع نهاد نوفل عند الساعة 17,00.

لاعب الحكمة تيريل ستوغلين يحاول التسجيل في سلّة ميروبا (سركيس بريتيسيان)

الكرة اللبنانية

النبي شيت شريكَ الصدارة والتضامن صور يفوز

عبد القادر سعد

تحدّى الأسبوع العاشر من الدوري اللبناني لكرة القدم العاصفة ورفض تأجيل مبارياته، فلعب الأنصار مع ضيفه النبي شيت على ملعب صيدا، واستضاف التضامن صور الإخاء الأهلي عاليه في صور.

ولم تنعكس الأجواء الباردة على واقع المباريات، فكانت "الحرارة الكروية" مرتفعة في صيدا حين أسقط النبي شيت الأنصار 1 - 0 وحرمه من اعتلاء الصدارة، بل على العكس أصبح الفريق البقاعي شريك الصدارة مع العهد مؤقتاً بعدما رفع رصيده الى 17 نقطة. ونجح المدرب محمود حمود في جرّ الأنصاريين نحو الخسارة، إذ حافظ على شباكه نظيفة حتى الدقيقة 88 قبل أن يضرب علي بزي ضربته ويسجّل الهدف الغالي من كرة مرتدة كانت واحدة من كرات كثيرة اعتمدها لاعبو النبي شيت وأثمرت واحدة منها في ضرب خاصرة الأنصاريين. فعلها الحاج حمود ووضع نظيره الأنصاري الصربي زوران بيستيش في موقف حرج بعد خسارة غير مستحقة لفريقه وفقدان فرصة اعتلاء الصدارة ليبقى الفوز غائباً عن الأنصاريين للأسبوع الثالث على التوالي، علماً بأن الأنصاريين أضاعوا العديد من الفرص، وأبرزها كرة بالقائم لمحمود كجك في الشوط الثاني. غياب الفوز قد ينسحب على بيستيش الذي قد تسرّع الخسارة في قرار استبداله بالمدرب الروماني تيتا فاليريو بين مرحلة الذهاب والإياب كما يُشاع، وخصوصاً مع اعتراضات جمهور الأنصار على تبديلاته أمس وتحديداً إخراج ربيع عطايا.

في صور، كان قائد فريق التضامن صور رضا عنتر وزميله محمد الفاعور يمنحان فريقهما ثلاث نقاط في مباراته مع الإخاء الأهلي عاليه مع فوز صاحب الأرض 2 - 0 بهدفي الفاعور ومن صناعة رضا عنتر. التضامن بدا من بداية اللقاء أنه مصمم على الفوز، لكنه أضاع الفرصة الأولى للتقدم وتحديداً في الدقيقة 16 حين احتسب الحكم ماهر العلي ركلة جزاء بعد عرقلة حارس الإخاء علي الحارس لمهاجم التضامن وسيم عبد الهادي. غير أن الحارس صحح خطأه وتصدى لتسديدة رضا عنتر محافظاً على نظافة شباكه.

وبعد 20 دقيقة، عوّض عنتر إضاعته لركلة الجزاء حين لعب كرة حرة الى محمد الفاعور الذي سجّل منها هدف السبق ليحافظ التضامن على تقدمه 1 - 0 حتى نهاية الشوط الأول. الشوط الثاني شهد أحداثاً مؤثرة حين طرد الحكم العلي لاعب الإخاء البرتغالي إليو بعد ضربه لاعب التضامن بلال حاجو في الدقيقة 57، ليلعب الإخاء بعشرة لاعبين وسط تفوّق للتضامن. هذا التفوّق تُرجم بتعزيز النتيجة في الدقيقة 75 حين تكرر سيناريو الشوط الأول بين عنتر وفاعور، فمرر الأول للثاني وما كان من الأخير سوى أن هز شباك علي الحارس للمرة الثانية وبطريقة جميلة لترتاح أعصاب التضامن الذي نجح في احراز النقاط من خصمه المستسلم والذي كان ضيفاً خفيفاً جداً في صور. واللافت أن التضامن فاز على الإخاء بتشكيلة لبنانية بحتة مع إيقاف السنغالي لامين فاني اتحادياً، وفسخ العقد مع البرازيلي راموس وبقاء مواطنه باولو ماتوس على مقاعد الاحتياط حتى الدقيقة الأخيرة حين دخل بدلاً من القائد عنتر.

الدوري الأميركي للمحترفين

الخسارة تجمع كليفلاند وغولدن ستايت

عاش كليفلاند كافالييرز حامل اللقب وغولدن ستايت ووريرز وصيفه أمسية سيئة حيث تعرضا للخسارة أمام لوس أنجلس كليبرز وهيوستن روكتس على التوالي، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وانتهت مباراة كليفلاند ولوس أنجلس 94-113، وهي المرة الأولى هذا الموسم التي يخسر فيها كافالييرز مباراتين على التوالي، بعد سقوطه أمام ميلووكي باكس 101-108 الثلاثاء الماضي. وهذه الخسارة الرابعة لكليفلاند من 17 مباراة خاضها هذا الموسم.

وسجل كايري ايرفينغ 28 نقطة وكل من جيمس وكيفن لوف 16 نقطة لكيفلاند، وجاي جاي ريديك 23 نقطة لكليبرز الذي حقق فوزه الخامس عشر في 20 مباراة.

وفي المباراة الثانية، خسر غولدن ستايت ووريرز أمام هيوستن روكتس 127-132 بعد وقتين إضافيين. والخسارة هي الأولى للفريق بعد 12 فوزاً، والثالثة في 19 مباراة، والثانية على أرضه.

وتألق جيمس هاردين بتحقيقه الثلاثية المزدوجة «تريبل دابل» للمرة الرابعة هذا الموسم (29 نقطة مع 15 متابعة و13 تمريرة حاسمة).

وجاءت خسارة غولدن ستايت برغم تحقيق كيفن دورانت 39 نقطة مع 13 متابعة وستيفن كوري 28 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز تشارلوت هورنتس على دالاس مافريكس 97-87، وميلووكي باكس على بروكلين نتس 111-93، وممفيس غريزليس على أورلاندو ماجيك 95-94، وميامي هيت على يوتا جاز 111-110.

وهنا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - أورلاندو ماجيك، تورونتو رابتورز - لوس أنجلس لايكرز، بوسطن سلتيكس - ساكرامنتو كينغز، نيويورك نيكس - مينيسوتا تمبروولفز، نيو أورليانز بيليكانز - لوس أنجلس كليبرز، شيكاغو بولز - كليفلاند كافالييرز، أتلانتا هوكس - ديترويت بيستونز، سان أنطونيو سبرز - واشنطن ويزاردز، دنفر ناغتس - هيوستن روكتس.

أصداء عالمية

فضيحة تلاحق تشلسي

أكد المهاجم السابق لتشلسي الإنكليزي، غاري جونسون، أن النادي اللندني دفع له 50 ألف جنيه استرليني مقابل صمته عن الاعتداءات الجنسية التي كان ضحيتها من قبل أحد كشافي الفريق.

وقال جونسون (57 عاماً) لصحيفة "ذا دايلي ميرور": "دفعوا لي كي أسكت. على الأرجح أنهم دفعوا للاعبين آخرين مقابل صمتهم. أتمنى ألا يقوم أي ناد بإخفاء مثل هذه الحقائق، لا ينبغي أن يفلت أي شخص من ملاحقة العدالة"، مؤكداً تسلّمه 50 ألف جنيه (زهاء 59 ألف يورو) عام 2015.

وأضاف لاعب تشلسي بين 1978 و1981: "ما يغضبني هو أنني عندما ذهبت لأقول لهم إنني تعرضت لسوء معاملة، قالوا لي: أثبت ذلك".

طلاق بين أديداس والاتحاد الدولي لألعاب القوى

أنهى عملاق الملابس الرياضية الألمانية أديداس شراكته مع الاتحاد الدولي لألعاب القوى في أعقاب فضيحة المنشطات التي هزت "أمّ الألعاب".

وكان عقد رعاية الشركة للاتحاد الدولي يمتد 11 عاماً، ويستمر حتى سنة 2019، إلا أن العملاق الألماني أعلن وضع حد لهذه الشراكة في أعقاب فضيحة فساد غير مسبوقة تورط فيها مسؤولون سابقون كبار في الاتحاد للتستر على تنشط الرياضيين الروس.

وذكر الاتحاد الدولي في بيان أنه يشكر "أديداس لدعمها منذ فترة طويلة ألعاب القوى وشراكتها الوثيقة مع الاتحاد الدولي".

فنون مشهدية

بمشاركة روجيه عساف ورفعت طربيه، تقدّم النسخة اللبنانية من رائعة شكسبير بمبادرة من اللجنة التنظيمية لاحتفالية المئة والخمسين لـ «الجامعة الأميركية في بيروت» بالاشتراك مع فرقة The Faction الآتية من لندن

«لير» في بيروت من إخراج سحر عسّاف

روجيه عسّاف ملك المسرح اللبناني

روجيه عساف في مشهد من العرض (الكسي فرنجية)

منى مرعي

على وقع عزف حي ترافقه تحركات بسيطة لبعض الممثلين، انتظر جمهور «مسرح المدينة» دخول عالم «الملك لير» (إنتاج روبيرت مايرز)، أكثر مسرحيات شكسبير تراجيديةً التي سيحظى المشاهد بتذوقها مترجمةً باللهجة العامية اللبنانية. هكذا اختار كل من اللجنة التنظيمية لاحتفالية المئة والخمسين لـ «الجامعة الأميركية في بيروت» و«مبادرة العمل المسرحي» في الجامعة بالاشتراك مع فرقة The Faction الآتية من لندن تولي مهمة الترجمة كل من سحر عساف، وندى صعب ورافي فغالي. فريقٌ تكبد بليونة (لم تخلُ من بعض السقطات) مشقّة ترجمة نصٍ تشوبه الكثير من الصعوبات: على سبيل المثال لا الحصر، كيف يُنقل نصُ شكسبير الغزير بالصور الذي نُظِّم في معظمه على أوزان شعرية إلى العامية اللبنانية؟ كيف يُترجَم الجنون الكامن في أكثر من شخصيةٍ في نص «الملك لير»؟

الواقع أن فريق الترجمة حافظ على ليونته النسبية تلك، وهو أمرٌ أتى أحياناً على حساب شاعرية النص الذي اختُزِل أو كانت كلفته تصنّع العامية في مطارح قليلة في مأساة «الملك لير» (روجيه عساف): ملك يقرّر بعد تقدّمه في السن، تقسيم مملكته على بناته الثلاث، غونريل (زينب عساف)، ريغان الوسطى، وكورديليا (سحر عساف)، سائلاً كل واحدة «من منكن تحبني أكثر؟».

في لحظة إعلانه الأمر لبناته، تشرع الكبرى والوسطى بالتملّق، معلنتين الحب المطلق للأب طمعاً بالميراث الموعود، في حين تقرر الصغرى قول الحقيقة: «ما شي». ليس لديها شيء تقوله عن حبّ والدها. لن تستطيع أن ترفع قلبها إلى فمها، ولن تكذب. لن يكون حبُّها مطلقاً، فهي تعد زوجها المستقبلي بنصف قلبها. لن يتقبل الملك لير جواب ابنته الصغرى، لأنه كان يعتبرها الفضلى. في لحظةِ غضب عارم، يحرمها حصتها من المملكة.

منذ تلك اللحظة، تتوالى الأحداث والمؤامرات التي تتقاطع في سياق متماسك مع عائلة غلوستر (رفعت طربيه) التي تضم إدموند الابن اللقيط (فؤاد يمين) الذي يسعى بمكر شديد لاستعادة مكانته وإرثه في الحياة عبر استدراج والده للارتداد على ابنه الشرعي إدغار، وخداع كورنويل (هادي دعيبس) زوج ريغان. خديعة وسلسلة خيانات متنقلة بين إدموند وكورنويل وريغان حول غلوستر ولير، سيدين كانا يتمتعان بالسلطة والمكانة السياسية. ذنبهما أنهما تقدّما في السن لم تنعمهما البصيرة بالوثوق بنَسَبٍ جديرٍ بالدم الذي أورثاه لأولادهما.

لإعانتهما على مصابهما، كان الجنون مرافقاً لتلك الشخصيتين تحديداً عبر بهلول المرافق للملك لير، وإدغار ابن غلوستر الذي يتنكر بشخصية توما المسكين. الجنون لم يكن حكراً على هاتين الشخصيتين، إذ كان في أجمل حلله وأعمقها عندما توخاه الملك لير.

هي شبكة من الروابط بين شخصيات تتحرك في سياق من الأحداث المتصاعدة: «كنت» (بشارة عطاالله) الذي يطرده الملك لير لأنه دافع عن كورديليا، يتنكر ليبقى قرب الملك، إدموند الذي يتلذذ بخبثه وخديعته (إلى درجة قد يراه المرء رمز المكر في نص «الملك لير») محطّ شهوة كل من غونريل وريغان، كما لو أن خيانتهما لوالدهما تثير فيهما الشهوة لمن هو أكثر مكراً منهما، وألبني (باسل ماضي) الذي يبدو معتدلاً في معظم الأحيان...

> **أجمل المشاهد جمعت روجيه عساف برفعت طربيه «الحرّيف»**

ينتهي العرض بستةِ مقاتل تدعو المشاهد للتساؤل حول جدوى السلطة وقصر البصيرة أمام المكيدة والخبث في ظل قدرٍ غدار يضع الطالح في مقام موازٍ للصالح. ترى، هل كان كل هذا ليحدث لو لم يطرح الملك لير سؤاله الذي ينمّ في الوقت عينه عن تسلط (من منكن تحبني أكثر؟)، تناقضه الرغبة الدائمة في سماع المديح وتأكيد الحب؟ وهل هناك رابط بين التسلط المتنكر في هذا السؤال وجنون لير المقترن ببساطته؟ ما هي دواعي جنون كل من إدغار ولير وبهلول؟

أسئلة ضرورية لمقاربة نص شكسبير كانت لتحدث الفرق في عملية تلقي «الملك لير» بنسخته اللبنانية. بدا أن النص بصيغته اللبنانية ، مع ليونته وطرافته وبلاغته المتقطعة ، فُرِّغ من توتره وتراجيديته التي احتاجت للحظات من الصمت ولدوافع للشخصيات ولأفعال درامية تتصاعد وتتخطى ترجمة النص حرفياً إلى اللهجة اللبنانية. وحده روجيه عساف كان يمد مشاهديه بلحظات طويلة من الصمت، كان العرض يحتاج إليها بين وقت وآخر.

بدا التعامل مع تيمة الجنون منقوصاً، بخاصة مع شخصية بهلول التي يُفترض أن تدمج جنون أقوالها ببعض الحكمة وببعض الحركات الجسدية الفريدة. بدا سني عبد الباقي محنكاً أكثر منه بهلولاً، كما لو أنّ جسمه الذي كان يتذكر بين حين وآخر أنه مختلف جسدياً وسلوكياً عن سائر البشر، منفصل عن أقواله التي كانت تصدر كداهية يدرك وقع الكلمات على غيره. في المقابل، تميّز إيلي يوسف حين تحوّل إدغار إلى توما المسكين، إذ عرف دوزنة تحولاته من إدغار إلى توما والعكس. وكان روجيه عساف لافتاً في المشاهد التي توخى فيها لير الجنون. في الواقع، كان روجيه عساف بشكل عام أخاذاً في أدائه للملك لير وهذا ليس مفاجئاً لمسرحي يرى أن الممثل هو الموقع الأساسي الذي يجذبه وفق مقابلةٍ له... وهل هناك أجمل من دور الملك لير؟

من أكثر المشاهد جمالاً المشهد الذي جمع لير مع غلوستر حيث تضاعفت لحظات التمتع مع وجود رفعت طربيه «الحرّيف»، إلى جانب المشهدين الأولين اللذين جمعا لير بابنته كورديليا مع أداء سحر عساف الفطري. ومن المشاهد الملفتة أيضاً مشاهد المكر التي تولاها بدقة فؤاد يمين ولحظات النشوة الذاتية لريغان مع ماريليز عاد.

ما كان محزناً فعلاً هو مشهد العاصفة الذي، رغم وجود مخرجتين ومدير حركة المسرح، افتقر إلى حسن التدبير الحركي والصوتي، إذ اعتُمِدت العواميد الحديدية لإصدار مؤثرات صوتية فقيرة توحي بالعاصفة. وهنا يأتي غياب دور الفرقة الموسيقية التي تولت العزف الحي. كان من الممكن للعزف الحي أن يلعب دوراً أكبر من وصلٍ خجول للمشاهد، وهو دورٌ يتخطى التدخل حتى في مشهد العاصفة.

كان العرض خارج إطار زمن محدد. هذا ما يفسر خيار الأزياء التي كانت تجمع في الوقت عينه بين أزياء المجتمع المعاصر وبعض موتيفات من زمن شكسبير مع نفحاتٍ ذات طابع غرائبي خجول جداً. ما يستَرعي الانتباه هو خيار أزياء غونريل وريغان مقارنةً مع كورديليا. رغم ذلك، بدا خيار الأزياء متشظياً. وهنا يُطرح سؤال: طالما أن العرض خارج زمان ومجتمع محددين . إذ يبدو أن خيار اللهجة العامية هو خيار متصل باستقطاب الجمهور أكثر منه خياراً درامياً . هل كان يمكن لنمط الأداء التمثيلي للشخصيات أن يكون أيضاً خارج إطار الأداء الكلاسيكي أو أقلّه أكثر جرأة في تقديم اقتراحات أدائية خارجة عن المألوف؟

بخصوص السينوغرافيا، فقد أضفت جواً من السوداوية الباردة: خشبة المدينة السوداء كانت عارية كلياً إلا من ثلاثة مجسمات عامودية فولاذية ضخمة مستطيلة وثلاثة مجسمات أخرى أفقية متحركة تشكل مصغراً للمجسمات العامودية (ديكو غيدا حشيشو) وإضاءة خافتة (فؤاد حلواني) تحدث في أحيانٍ كثيرة خلف شخصياتها ظلالاً مهولة الحجم في لحظات العرض الحاسمة. لعبت السينوغرافيا على لعبة التحجيم، وللرقم ثلاثة رمزيته، فالبنات الثلاث اللواتي ولدن بمكانة وعدن إلى القبر بمكانة أخرى، في حين كان كل من كنت، إدغار وألبني في مكانة وأصبحا في مكانةٍ أخرى. انتهى العرض من دون أن نعي أهمية الجملة الأخيرة التي نطقها إدغار: «لن نرى كل ما رآه، لا ولن نعمر بقدر ما عمر».

* «الملك لير»: حتى 18 كانون الأول (ديسمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 03/020092

فنون تشكيلية

يرسم الفنان اللبناني وهو في محيط الدم، لكي تلتئم جراحه وجراح الآخرين. هذا ما نراه في معرضه الذي يختتم بعد غد الاثنين في المعهد الأنطوني في الحدث

من المعرض

الفنان في مرسمه

إيف كجك يجيء إلى التكعيبية... من عالم خياله!

عبيدو باشا

لا يأخذ الفن لدى الفنان اللبناني - الفرنسي إيف كجك، دور الوسيط . ذلك أنه يقود دور المساءلة والمرافعة. مرافعة الابن عن أبيه، حيث لا يتصل الأمر بدعوى ولا بدعوة. يتصل الأمر بإعطاء حظ جديد، لواحدة من المدارس التشكيلية الكبرى في العالم. التكعيبية. وسط العلاقات الألفية الجديدة المتشابكة، لا يصفي الرجل حساباً ولا يخلق جهاز تصوير، لأن الرسام والملون والتشكيلي يجيء إلى التكعيبية، من عالم خياله، بما يستثيره العمل الفني في خياله. قصص حب وخيالات مؤمثلة وكل ما له علاقة بالفقد، باللوحات الكثيرة المرشوشة بترتيب وأناقة على جدران «المعهد الأنطوني» في منطقة الحدث (يستمرّ المعرض حتى بعد غد الاثنين). الرقص الصوفي، رقص الفلامنكو، الآلات الموسيقية. الأخيرة، في معظمها، آلات عربية. مصارعة الثيران. شخصيات من مسرحيات شكسبير. كل الكائنات والأدوات على قماشات لا تفقدها. كل موضوع في مجموعة. موضوعات عربية، غالباً، لا تلبث أن تضحي لوحات تجريدية، إذ تجرد أشكالها لا يلبث أن يحيلها مشاهد كونية. كل ما أخذه العرب إلى الغياب، هنا. الفلامنكو، الشاهد على آخر المعارك الخاسرة للعرب المسلمين في الأندلس. هجرة الخبط على الأرض، عند وداع الأرض. مثال. لا أهمية. مع ذلك، تنبع الخطابات المعتمدة من الواقع الأولي في لوحات كجك. لأن كل القصص واقعية، بالضرورة، وهي تتسلل من الغياب أو التخييل. هذه لوحات علاج. علاج من المقصيات إلى المنسيات، بيد لا ترتعش وبروح تشدد بلدياتها على الورق المقوى أو القماش، على لدغات الزمن الماضية.

لا يقع الفنان في سذاجة الأفكار، حين يحتفظ بالحنين إلى الكثير من الأشكال السعيدة، وهو يكنس أوهام الواقع من قلبه غير المهزوم بقوى الألفية. لا يرغب في خلق الماضي البائد إلى الأبد. بالعكس. يستبدل الزمن بالزمن، بجمعهما

> رقص الفلامنكو، مصارعة الثيران، شخصيات من مسرحيات شكسبير حاضرة هنا

في أجزاء العصر الصناعي وتشكيلاته. هذه إشارات اللوحات الواضحة. بدون اكفهرار أو اكتئاب . خروج من الإرباك، حيث يطبع التكعيب بسطوح مكعباته الخفية والظاهرة، حدائق الألوان ببساطة البديهة وقوة الحرفة في النشر الفاضح لرسائل الحب، بنوع من التسلسل المتفاعل. الألوان فرحة، لا بهدف أن يسر النظر، بل بهدف يتعلق ـ على نحو أكثر مجازية . بتمجيد الحياة في نسق لا يمكن أن يطرأ من دون حرية. لا يمكن أن يطرأ، بدون روحانية، من أجواء التأملات ودعوات الحلم المغروزة به. أمر فن وشعر. لا لعنات انتقامية ولا صراعات عقيمة ولا حملات تحرير. لا يزال التكعيب، يكلف البعض عناء قطافه. زهرات رقيقة في أحيان، وأشواك جارحة في أحيان أخرى. تمجيد الحب بتعريفاته الجسدية الأنانية، أحياء الغرباء والأحياء الغرباء، بفن لا وطني، يخلق المركز الفني لفنان كوسموبوليتي النزعة، كما يخلق الدرب، بالتزامات مجتمعية، لا تتورط إلا بشروط التفكير في اللوحات المعاصرة. القديم يتعصرن. لا أحسب أن هذا هم إيف كجك (يونس كجك). هم كجك الإبداع بصورة صحيحة في سياق محدد، ينقلب على التحديد، حين لا يؤخذ بالغلو الأسلوبية ولا بالهوية، بعيداً من البدائيات والفنون الطقوسية. عبور حدود تُعرّف بالهويات، كما قال رانسيير. كل لوحة سرادق، لا تعالج مسائل، باستثناء أن يعاد تعريفها، بكل أشكال التأويلات، بعيداً من الترجمات. لوحات بلون واحد. لا ردود فعل على ذلك باللوحة. رد الفعل من الجمهور، على نزعة اللوحة. حمل لغة مرئيّة، جمالية، جديدة، تثري وتغير ما لدينا، عبر إدراك حدود التجربة، تكسير الحدود، بالفكر البشري، حتى تضحي مادة حية. لا ظاهرة لغوية. ظاهرة حركيّة لا ظاهرة لغوية. لا خيار، هنا، إلا خيار التجريب. تكوينات تؤرخ لتصدعات العالم. تصدعات يعبر عنها بالطبقة اللونية الواحدة والطبقات اللونية العديدة بلوحات، لا تؤكد أن واحدة من مآثرها، أن يغدو وزنها الحقيقي، من وزن الكشوف المؤلمة أو التجليات الرمزية لقوى الألوان على الأشكال.

لوحات أكواريل، لوحات زيت، تقلب التشوهات إلى جمالات. ترجع التشكيل إلى شروطه الإنسانية والفنية بألعاب تراقب آليات التبادل الضرورية بينها. بدء في موضع، ثم توجه، على موسيقى غير مألوفة، تعيد إدراج المألوف في إيقاعاتها، حيث لا تستطيع نظرة واحدة أن تقيمها. إدراج المعطيات الخاصة بأشكال التمثيلات، تؤكد التمزق والالتئام في عالم إيف كجك. عنده، الفن يحتوي على إمكانيات العالم كلها، على إمكانيات الفنان كلها، على التصورات الكمية والموضوعية، بين نظرات التطهيريين والمتشددين. يرسم كجك وهو في محيط الدم لكي تلتئم جراحه وجراح الآخرين في هذا المحيط الدموي. لا إنشاء، سيولة هي الرابط العضوي، بين الفنان والسياق حيث يعمل، حيث يعيش. هكذا تتظهر اشتراطات الواقع على بعض لوحاته، عنصر تضعيف للوحة. كلما اتجه إلى المباشر، تنحف لوحته بالمر، وتقذف بنفسها في وجوه المشاهدين، كمفردة هاربة من قارة، لا تمتلك غير الفضول حصراً. فضول يقسم الزمن، كما تقسمه ساعة رملية، لا تشدد إلا على قذف الزمن بالرمل كما تفعل اللوحة بالوجه.

الأخبار al-akhbar
السبت 3 كانون الأول 2016 العدد 3049

صورة وخبر

يؤرّخ 2016 مرور مئة عام على ولادة السامبا. مناسبة مهمّة احتفلت بها البرازيل أخيراً، خصوصاً بيدرا دو سال في ريو دي جانيرو، حيث يُعتقد أنّها المكان الذي وُلدت فيه الرقصة الشهيرة التي تحوّلت إلى أشهر رموز البرازيل، واضحت جزءاً لا يتجزّأ من ثقافتها وهويتها الوطنية. (ياسويوشي شيبا ـ أ ف ب)

هواء البرامج السياسية: «معك قرش بتسوى خبر»

فراس حاطوم *

لم يحتج برنامج «الأسبوع في ساعة» الذي تعرضه قناة «الجديد» مساء كل أحد إلا إلى دقائق قليلة كي يستفز مناصري الحزب السوري القومي الاجتماعي، على خلفية عرضه في أول الحلقة الماضية مادة تلفزيونية أطلق عليها اسم «وثائقي» تناولت سيرة رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رياض الصلح منذ نشأته حتى اغتياله.

وبعيداً عن منافاة ما عرض لأبسط تعريفات العمل الوثائقي، ودقة أو عدم دقة المصطلحات والمعطيات التي وردت فيه، فإنّ النقطة الأهم التي تستحق التوقف عندها هي أنّ المادة التلفزيونية التي لم يكن لمرورها على الهواء أي ارتباط بمضمون الحلقة أو بضيوفها، لم تكن أصلاً من إعداد فريق عمل البرنامج وتنفيذه، بل إنّ جهة ما (على الأرجح الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة) هي من تولت المهمة.

بمعنى آخر، فإنّ برنامجاً رصيناً يفترض أنّه يقدم للرأي العام مضموناً غير موجّه تنازل طواعية عن دوره وتحوّل لأكثر من عشر دقائق الى صندوق بريد ينقل للمتلقي مادة إعلانية بحتة هي عبارة عن دعاية سياسية واضحة المعالم، من دون أن يكلف نفسه حتى عناء الإشارة الى الأمر، علماً بأنّ الاشارة لم تكن لتكفي كي يتحول الحرام الإعلامي الى حلال، وخصوصاً أنّ للإعلانات، وتحديداً السياسي منها، أماكنها وشروطها.

على العموم، فإن ما قام به «الأسبوع في ساعة» لم يكن استثناءً للقاعدة، بل امتداداً لنهج اللامبالاة السائد في غالبية البرامج المشابهة. ولعل البرنامج السياسي الأشهر في لبنان «كلام الناس» هو أصلح مثال في هذا الخصوص. عدا التقارير التي يعرضها في الكثير من الأحيان ـ بمناسبة وبغير مناسبة ـ لرجال أعمال ومؤسسات خاصة (ولو كان للعديد منها طابع اجتماعي وخيري) وعدا الفقرات وأحياناً الحلقات التي يخصصها لضيوف لا يمكن وضعهم إلا في خانة الـ«متمولين»، يكفي لناقد محايد أن يقارن بين أي من المقابلات في برنامج كبرنامج «هارد توك» على «بي بي سي»، ومقابلات مارسيل غانم مع سياسيي الصف الأول ليدرك حجم الفارق الشاسع في الشكل والمضون بين المفهوم اللبناني للحوار السياسي والمفهوم الفعلي. في مقابلة غانم مع النائب سليمان فرنجية قبل نحو أسبوع من الانتخابات الرئاسية، ختم المحاور حلقته بأبيات غزل بالضيف كتبتها إلهام سعيد فريحة وتضمنت عبارات من وزن «واثق الخطى يمشي مارداً». وفي مقابلته مع رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في باريس قبل نحو ثلاثة أعوام، تضمنت الحلقة مداخلة شعرية للحريري عبر «سكايب» مع أعضاء كتلته النيابية المجتمعين في بيروت تحدث فيها عن مشاريعه وخططه لمساعدة مدينة طرابلس من دون تدخل نقدي حقيقي من غانم.

أياً يكن، فإذا كانت الدعاية المموّهة في «كلام الناس» أو «الأسبوع في ساعة» يمكن أن توصف بالخطيئة، فإنّ وصفها بأمّ الكبائر عندما تصل الى نشرات الأخبار لا يحمل أي نوع من المبالغة، وخصوصاً أنّ عرض أو عدم عرض أي خبر في النشرة يجب أن يخضع لمعيار واحد لا شريك له هو مدى أهميته أو فائدته للرأي العام. وعليه، لا يمكن مثلاً في الولايات المتحدة الأميركية لمسؤول سابق ولو كان من وزن كولن باول أو دونالد رامسفيلد أن يستقبل مجموعة من الأشخاص في مكتبه، ثم يدفع مبلغاً من المال لأصغر محطة محلية محترمة ـ لن نقول «سي أن أن» كي لا نكبّر الحجر ـ مقابل عرض الاستقبال كمادة خبرية. أما في لبنان، فالمعيار مختلف وقوامه واضح: «معك قرش بتسوى خبر». وكلما زادت قروشك، زادت مساحة خبرك وزادت إمكانية طرد المواد الإخبارية الحقيقية لمصلحته.

من هذا المنطلق، وبينما تجاهد الكثير من المجموعات لحجز مكان لقضاياها ومشاكلها على الهواء، يشقّ بسهولة كل شريط افتتاح تقصّه الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة مكانه ليصبح تقريراً إخبارياً على أكثر من شاشة، ومثله اجتماعات الوليد بن طلال في شركته القابضة، وتكريمات نائب رئيس الحكومة الأسبق عصام فارس في الولايات المتحدة الأميركية على سبيل المثال لا الحصر.

لكن من يدري، فربما يكون أصحاب المحطات التلفزيونية والقائمون عليها على حق في مقاربتهم للمسألة. ففي عصر تحكمه المادة، لكل شيء ثمنه، وحجز الهواء على الشاشة هو تماماً كحجز طاولة في مطعم أو غرفة في فندق.

هل سمع أحدكم يوماً عن طاولة أو غرفة تحجز بالمجان؟!

* إعلامي لبناني

فولادكار في LAU إنّه الحب «الحلال»

يدعو قسم فنون الاتصال في «كلية الآداب والعلوم» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» و«مكتب علاقات الخريجين» إلى حضور فيلم «بالحلال» (2015 ـ 94 د) في حرم الجامعة البيروتي في 8 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، على أن يليه نقاش مع أسد فولادكار (1980). ثاني شرائط المخرج اللبناني، دراما كوميدية تلقي الضوء على تفاصيل مهمّة في حياة نساء يعشن في مجتمع مقيّد بالدين والتقاليد. العمل من بطولة دارين حمزة، ورودريغ سليمان، وحسين مقدّم، وفادية أبي شاهين، وعلي سموري، وميرنا مكرزل...

عرض «بالحلال»: الخميس 8 كانون الأوّل ـ 19:30 ـ قاعة «إروين» في LAU (قريطم ـ بيروت).
للاستعلام: 01/786456

مواويل إيليا بيضا تصدح في الباشورة

تنظّم «جمعية السبيل» بعد غدٍ الاثنين أمسية سماع وتحليل عن الفنان اللبناني الراحل إيليا بيضا (1915 ـ 1977/ الصورة)، من إعداد وتقديم الكتاب والناقد الموسيقي إلياس سحّاب. عُرف بيضا بـ «ملك البغدادي» إذ اشتهر بأداء الموّال البغدادي (الموّال السبعاوي)، وكان أوّل من غنّى «يا ريتني طير لأطير حواليك» التي أعاد تأديتها فريد الأطرش. هاجر بيضا إلى الولايات المتحدة الأميركية عام 1948 وتوفّي هناك.

أمسية سماع وتحليل عن إيليا بيضا: الاثنين 5 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ 19:00 ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة ـ بناية الدفاع المدني/ ط3). الدعوة عامة.
للاستعلام: 01/667701

«صواريخ» غنائية تنطلق من «المترو»

«الولادة 88» هو عنوان الأمسيات الثلاث التي يخصّصها مترو المدينة هذا الشهر، لمجموعة من أشهر أغاني ثمانينيات تسعينيات القرن الماضي. بدءاً من الأربعاء المقبل وعلى مدى ثلاثة أسابيع، سيكون الجمهور على موعد من أغانٍ عالقة في ذاكرته، ستتولّى أداءها الفنانة اللبنانية الشابة ساندي شمعون (الصورة). ترافق ساندي فرقة مؤلفة من طارق خلقي (غيتار إلكتريك وسنتسايزر)، وخالد عمران (باص)، وداني شكري (درامز)، وسماح أبي المنى (أكورديون وكيبورد).

«الولادة 88»: الأربعاء 7و14و21 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363